وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل : ط1: 19 19 35 07 61 80

ط2: 19 19 33 05 16 75

# رحلة الدنوش من البايلكات إلى دار السلطان وانعكاساتها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتان:

بوزيان صبرينة

طورش أسية

أمام لجنة المناقشة المكون من السادة الأساتذة

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| أ.د. كمال بيرم | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | رئيسا |
| أ.د. قويدر عاشور | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | مشرفا |
| أ.د. أحمد مسعود سيد علي | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1444- 1445 هـ / 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

لمن افضلها على نفسي ولم لا، فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة).

نسير في دروب الحيا ة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل على طيلةحياته (والدي العزيز).

إلي إخوتي ،من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات ت والصعاب خاصة اختي التولم إلى جميع أساتذتي الكرلم ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي .اهدي لكم بحثي

صبرينة

# الإهداء

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكره ولا النهار إلا بطاعته ولا تطيب الجنة إلا برؤيته

إلى الله عز وجل الذي هدانا لسلك دروب العلم وسهل لنا في طلبه.

إلى من بلغ الرسالة أدى الأمانة إلى خير الخلق مجد صل الله عليه وسلم

إلى من علمني العطاء بدون إنتظارإلى من احمل اسمه بكل افتخار أرجوا

من الله ان يمده في عمره ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك كالنجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد و"الدي"

إلى من حملتني وهناً على وهن وأرضعتني الحب والحنان إلى بلسم الشفاء

إلى كلمات لتخرج معبرة عن المكنون ذاتها علمتني وعانت الصعاب لأصل

لعالما عليه إلى أغلى الحبايب" امي"

إلى الروح التي برزغت في شمس الأعلى بزوغاً أبدياً وكان وكان لي نعم

الأخ الذي شق معي دروب الحياة بالإرادة الثابتة إلى من قاسمني الحياة

بمرها وحلوها إلا من كانت بسمته ونضرته تبعث في نفسي القوة

وحب الحياة إلى أخي العدل الوحيد" رياض"

إلى ريحانات حياتيإخواتي الغاليات"سهام"سامية"مروة"_

إلى صديقتي ورفيقة دربي التي تقاسمت معهم احل الأوقات وشريكتي في العمل

إلى من عشت معهن أحل اللحظات رفيقاتي "حورية «فطيمة"

إلى من ادين لهم بالفضل في نجاحي إليكم اساتذتي وكل من ساعدني

بالخصوص المسؤول عن قاعة الأنترنت "بوزيدي ح"

وكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

آسيـــة

Byhanderi

# شكر وعرفان

قال الله تعالى في كتابه الكريم: "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه".

وفي بداية كلامنا لا بدّ لنا من توجه اولاً بالشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقنا للوصول الى هذه المرحلة العلمية العالية، ومهد لنا الطريق لنكون بينكم اليوم لنناقش رسالتنا في الماستر.

كما نتوجه بالشكر والامتنان للدكتور **قويدر عاشور** حفظه الله ورعاه وأطال في عمره، فقد كان لإشرافه ومنحه الكثير من الوقت لنا اليد الأولى في خروج هذه الرسالة العلمية بالشكل الذي ظهرت عليه، كما كان لتوجيهاته ونصائحه دور أساسي في إتمام دراستنا العلمية ، كما نتقدم بالشكر الى كل أساتذة قسم التاريخ

## قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ج | الجزء |
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| تع | تعريب |
| تع | تعليق |
| تح | تحقيق |
| ط | طبعة |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| د ط | دون طبعة |
| ع | عدد |
| مج | مجلد |
| د س | دون سنة |
| د.م | دون مكان |
| ص ص | صفحات |
| ص | صفحة |
| ط خ | طبعة خاصة |
| ع خ | عدد خاص |
| p | page |
| OP.cit | Operciato |
| Ibid | Ipide |

# مقدمة

## مقدمة

أولت الدراسات التاريخية اهتماما كبيرا بالتاريخ السياسي للجزائر خلال العهد العثماني غير أنها أهملت الجوانب الأخرى من بينها الجانب الاقتصادي الذي كانت معالمه غامضة ودراسته سطحية في أغالب الأحيان تركت بعض النقاط التي تمثل منعرجا حاسما في الاقتصاد الجزائري، ونجد أنه لم يعطى له حقه الكافي وهذا ما أثر على الحياة السياسية والاجتماعية ، ومن أكبر الموضوعات الاقتصادية للجزائر العثمانية المهملة هي الضرائب التي لفتت انتباهنا وتعد مصدرا أساسيا لدخل خزينة الجزائر فتعددت وتنوعت مداخيلها وآليات إنفاقها أو صرفها، ومنها الدنوش الذي أخذ جزءا كبيرا من مواردها، وهو موضوع دراستنا فحاولنا تسليط الضوء عليه وإزالة الغموض المترتب حوله .

✓ **ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع**

- الرغبة في دراسة الواقع الاقتصادي للجزائر العثمانية .
- الرغبة في معرفة الدنوش والغوص في أعماقه .
- الرغبة في معرفة مسار نقل ضريبة الدنوش من بداية انطلاقه من البايلكات إلى غاية وصوله إلى دار السلطان بمدينة الجزائر عاصمة الإيالة وأحداثه المتسلسلة .
- الرغبة معرفة الآثار المترتبة عن هذه الضريبة سواء على المجتمع أو السلطة بحد ذاتها .
- اكتساب المعرفة من خلال تنوع مداخيل الاقتصاد الجزائر العثمانية .

✓ **الدراسات السابقة**

فالدراسات التاريخية تتناول موضوع الضرائب بالجزائر في العهد العثماني بصفة عامة مثلما ألف فيه الباحث توفيق دحماني صاحب موضوع " الضرائب في الجزائر دراسة مقارنة" ، وكذلك الباحثة فلة موساوي القشاعي صاحبة موضوع " النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771 _1837م" ، أما دراسة الدنوش كموضوع متخصص علمي أكاديمي نجده إلا في مقال واحد تحدث عنه الباحثة حدة بلقاسم من جامعة خميس مليانة بعنوان :" هدايا وعوائد كبار موظفي إيالة الجزائر والمرافقة لرحلة الدنوش خلال فترة الدايات 1671_1830م".

✓ **طرح الاشكالية**

- ما مدى اسهام عملية جمع الدنوش في انعاش خزينة الجزائر العثمانية ؟

وتفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات :

- ما هو الدنوش ؟ وما هو الشئ المميز في ضريبة الدنوش عن سائر الضرائب الاخرى؟

- ما آثار الدنوش بين رجال السلطة وعلى مجالات حياة المواطن الجزائري ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية :

✓ **عرض الخطة**

حوى موضوع دراستنا على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة حيث نجد أن الفصل التمهيدي جاء بعنوان الحضور العثماني في الجزائر وتمدد السلطة في أقاليمها ونطوى تحته مجموعة من العناصر، أولا التمدد العثماني في البايلك التيطري ورسم حدوده ثانيا التوسع العثماني في بايلك الشرق الجزائري وضبط حدوده البايلكية ثالثا مراحل التمدد العثماني في بايلك الغرب وتشكل حدوده الجغرافية، أما العنصر الرابع عالج فكرة التنظيم الإداري للبايلكات.

أما الفصل الأول فجاء موسوما بـ مصادر الثروات الاقتصادية للسياسة الضريبة (الدنوش) عرضنا فيه ثلاث مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان الواقع الاقتصادي بالجزائر العثمانية أم المبحث الثاني فكان بعنوان طبيعة النظام المالي للجزائر العثمانية أما الثالث فعالج سياسة النظام الضريبي بالجزائر.

وفي الفصل الثاني فصلنا فيه مسار رحلة الدنوش وتأثيره على مناحي الحياة، واندرجت تحته ثلاث مباحث المبحث الأول تضمن الدنوش وأنواعه أما المبحث الثاني أوضحنا فيه مسار الدنوش من المقاطعات ( البايلكات ) إلى دار السلطان. أما المبحث الثالث بينا فيه انعكاسات الضرائب على مناحي الحياة وانهينا عملنا بخاتمة جاءت لتشمل حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، كما وظفنا مجموعة من الملاحق التوضيحية لبعض جزئيات للموضوع .

✓ **المنهج المتبع**

ولدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على المنهج التاريخي باعتباره الأنسب بحيث مكننا للوصل إلى بعض الحقائق التاريخية فكان خادما أساسيا لموضوعنا، كما وظفنا المنهج الوصفي والذي من خلاله أعطينا وصفا دقيقا لرحلة الدنوش، كما استخدما المنهج التحليلي بتحليل بعض المعلومات التي تضمنتها بعض المصادر والمراجع للوصل إلى مقاربات تاريخية و تصاوب الحقيقة .

✓ **نقد المصادر والمراجع**

وحاولنا بناء الخطة معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع وكان من أبرزها :

مذكرات شريف الزهار الذي أفادتنا كثيرا في معرفة مسار رحلة الدنوش وكذلك هدايا الداي وحاشيته وكذلك مذكرات وليام شالر التي افادتنا في معرفة قيمة الدنوش وكذا أنواع الصادرات والواردات المتبادل بها مع الدول الاخرى، وكذلك مذكرات كاثكارت التي

استخدمناها في معرفة دنوش قسنطينة، أما من المراجع المعتمدة مصنفات ناصر الدين سعيدوني من بينها النظام المالي الذي أفادنا في معرفة الضرائب وأنواع العملات المتداولة في الجزائر وكذلك كتاب الملكية العقارية الذي أفادنا في معرفة أنواع ملكية الأراضي وغيرها .

ومن المقالات التي استخدمناها بشكل واضح مقال الباحثة حدة بلقاسم الموسوم بـ هدايا وعوائد كبار موظفي إيالة الجزائر ....التي أفادتنا في معرفة هدايا كبار موظفي الداي، كما اعتمدنا على بعض الأطاريح العلمية الأكاديمية من بينها أطروحة الباحث توفيق دحماني الضرائب في الجزائر التي افادتنا في موضوع الضرائب التي تعد محور دراستنا .

✓ **الصعوبات**

لا يخلو أي موضوع من الصعوبات من بينها :

– قلة المصادر التي تتحدث عن الدنوش أو دراسات علمية أكاديمية متخصصة في هذا الموضوع .

– ضيق الوقت فهذا الموضوع يحتاج إلى وقت كافي لإظهاره في أجمل حلة.

## الفصل التمهيدي:

# الحضور العثماني في الجزائر وتمدد السلطة في أقاليمها

1- التمدد العثماني في بايلك التيطري ورسم حدوده

2- التوسع العثماني في الشرق الجزائري وضبط حدود البايلكية وخصائصها

3- مراحل التمدد العثماني في بايلك الغرب وتشكيل حدوده الجغرافية

4- التنظيم الإداري للبايلكات

نتناول في هذا الفصل التوسع العثماني في الجزائر وتشكل البايلكات، إضافة إلى توضيح الحدود الجغرافية لكل بايلك ( بايلك التيطري، بايلك الشرق، بايلك الغرب )، ودراسة أهم التغيرات والتعديلات التي طرأت على مجالات ومستويات عديدة من بينها التنظيم الإداري الذي أصبح شبيه بما هو معمول به في الباب العالي.

## 1- الحضور العثماني في بايلك التيطري ورسم حدوده

شهد المغرب الأوسط في أواخر القرن15وبداية القرن16م، ضعفا كبيرا وانقسامات وصراعات داخلية واضطربا أمنيا حادا مما دفع بساكنته باحثين عن منقض لهم، وفي الوقت ذاته كان الإخوة بربروس[1] يجوبون البحر رافعين راية الإسلام والجهاد، فوجدوا فيهم فرصة كبيرة للاستعانة بهم لتحرير مدنهم الساحلية من أيادي الإسبان لم يتأخر الإخوة في تقديم المساعدة وتحقيق أمنية ومطالب أهالي بلاد المغرب الأوسط، فبادر عروج[2] بتحرير مدينة جيجل 1514م وجعل منها قاعدته بدلا من حلق الواد[3]، وإلحاق الجزائر كإيالة بالسلطة العثمانية وجعل منها قوة بحرية تهابها كل الدول، ولكن يبقى السؤال المطروح كيف استطاع العثمانيون مدّ نفوذهم على معظم البلاد الجزائرية والتحكم في إدارة أقاليمها ؟

---

[1] – **الإخوة بربروس** : هم أبناء الفخارجي يعقوب بن يوسف الثلاثة : عروج وخير الدين وإسحاق الذين التحقوا بالقوات العثمانية منذ حوالي 909 هـ/1504م، واستحدثوا أنفسهم أسطولا بحريا قيل وشرعوا في مواجهة القراصنة الأوروبيين انطلاقا من جزيرة جربة وحلق الواد وجيجل وأثمرت جهودهم بالسيطرة الكاملة على غربي البحر الأبيض المتوسط ؛ ينظر : خديجة دوبالي ، "اسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية "، **المجلة الخلدونية** ، مج10،ع1، جامعة تيارت ،2017م، ص209.

[2] – **عروج** : يعرف في الكتب التركية أروج وتعني الصيام ،أصله من جزيرة ميديلي التي أصبحت تابعة للعثمانيين منذ سنة 1457م، أسره العثمانيين ولكنه تمكن من الفرار ليستقر به المطاف في نهاية الأمر في بلاد المغرب وبالضبط في جربة ، واستشهد سنة 1518م ؛ ينظر خديجة دوبالي ، المرجع نفسه، ص 209 .

[3] – محمد دراج ، الدخول العثماني إلى الجزائر (1512_1543م)، ط1،شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1433هـ_2012م، ص191.

بعد دخول العثمانيين إلى مدينة الجزائر1516م أصبحوا يتطلعون إلى توسيع نفوذهم إلى مدن أخرى،[1] ومنها مدينة المدية وأريافها، مستغلين ضعف السلطة الزيانيية بتلمسان التي أصبحت غير قادرة عن الدفاع حدود ممتلكاتها ، وأيضا وجدوا من سكانها تقبلا بتغيير ولائهم وطاعتهم من أمير التنس حماد بن عبيد وهو من الزيانيين المنشقين عن طاعة سلطان تلمسان، أقاموا بها حامية عسكرية مكونة من العثمانيين والأندلسيين وأصبحت تلك المدن خاضعة لها مثل : دلس، مليانة وغيرها .

وحينما عيّن حسن باشا ابن خير الدين[2] حاكما على الجزائر بادر إلى تقسيم الإيالة إلى أربع مقاطعات و هي: دار السلطان، بايلك التيطري، بايلك الشرق وبايلك الغرب؛ ينظر إلى الملحق رقم 1

خريطة تمثل التنظيم الإداري للجزائر العثمانية

[1] – عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، ط1، تر، محمود علي عامر ، لنهضة العربية ، بيروت ، لبنان، 1409هـ_1989م، ص50.

[2] – **حسن باشا** : هو ابن خير الدين وهو كرغلي ولد سنة 1516م بمدينة الجزائر ، عين واليا على الجزائر وذلك طلبا من أبيه خير الدين تولى هذا المنصب ثلاث مرات ، ومن انجازاته تنظيم البلاد إداريا ثم قسمها الى أربع بايلكات : دار السلطان، بايلك الشرق ، بايلك التيطري ، بايلك الغرب ، توفي سنة 1570م ودفن بجانب أبيه في مسجد بكداش بإسطنبول؛ ينظر : فاطمة زيطوط ، قاموس حكام الجزائر العثمانية في عهد البايلربايات 1518_1587م مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة ، 2018 _2019 م ، ص ص25 _28.

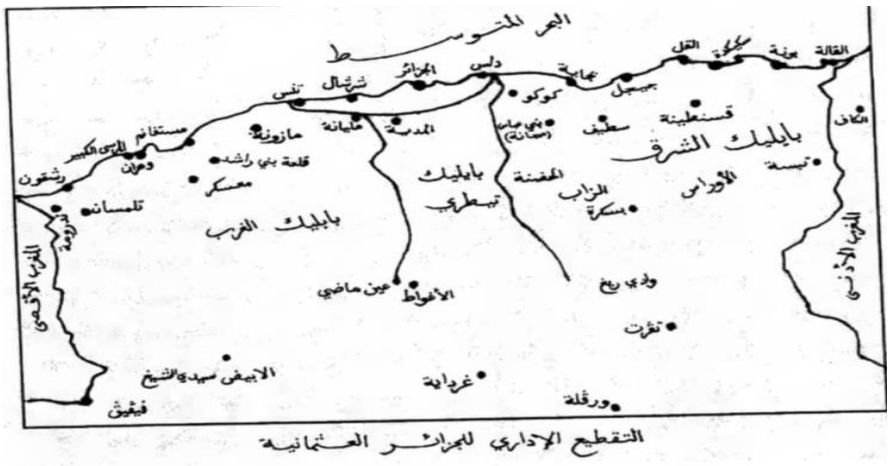


بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى1989م، ج ا، دار المعرفة ،الجزائر، 2006م، ص20.

وذلك بغية تسهيل عملية السيطرة والتحكم في سكانها ، وكان أول البايلكات الذي خضع للتنظيم الإداري هو بايلك التيطري الذي تأسس سنة 1540 م على يد حسن بن خير الدين، [1]فهو أصغر البايلكات وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية باعتبارها أقرب إلى دار السلطان ومنذ ذلك الوقت أصبح يعرف ببايلك التيطري، [2]وكانت عاصمته المدية، ويعتبر أقل اهتماما من طرف السلطة العثمانية مقارنة بالبايلكات الأخرى،[3]واتخذ من المدية عاصمة له باعتبارها أهم مركز سكاني لإقليم في تلك الفترة. وكان للباي إقامتين الأولى في

[1] – عبد الجليل رحموني، العلاقة بين السلطة المركزية و البايلكات في الجزائر العثمانية (1520_1830م) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة سيدي بلعباس 1440_1441هـ/2019_2020م ، ص90.

[2] – عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر ،2007 ، ص177.

[3]– بلقاسم صديقي ،عبلة بن يطو، "الإدارة المركزية والإقليمية بالجزائر العثمانية (1519_1830م)" ، **مجلة الفكر** ، مج1،ع1، جامعة الجلفة ، 2023، ص247.

المدية والثانية في برج سباو،[1]أما سبب وجود حاكمين بها وذلك بحكم قربها من دار السلطان وخوفا من التمردات التي قد تحدث به مما ينعكس صداها على استقرار على عاصمة البايلك واتخذوا من هذا القرب وسيلة لإيصال الأخبار إلى الحاكم في المنطقة.

ويمتد بايلك التيطري من شمال سهل متيجة ومن الجنوب الصحراء، لكن كانت الحدود الجغرافية الجنوبية غير واضحة وهذا حسب المعلومات التي أثبتتها الكتب الفرنسية [2].

أما من الجهة الغربية فيحده معسكر ومن الشرق يحده الزاب ولكن تغيرت الحدود الجغرافية وأصبحت في شكلها النهائي بعد تنظيمه سنة 1775م، ومن هذا المنطلق أصبح بايلك التيطري تحده من الشمال الغربي سلسلة الأطلس البليدي ابتداء من مقطع واد بوروومي الذي يتجه شمالا من ناحية الشرق وهي مواطن قبائل سوماتة، وبني سلمان ، وبني موسى،[3]أما من الشمال الشرقي فينتهي حدوده بين جبال ديرة وجبال ونوغة ، أما من الناحية الجنوبية فيحد البايلك سلسلة الأطلس الصحراوي وفي الجزء المنحصر بين تازة وبوغار، ومن الجنوب الغربي نهاية جبال الديرة، ومن الجنوب الشرقي المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل الرحالة، وفي سنة 1775م قام الباشا محمد عثمان بإعادة النظر في

[1] – **برج سباو** : بنى الأتراك برج سباو وهو نهر في بلاد القبائل الكبرى وجعلوا هناك قائد عليهم لن يسموه بايا وأطلقوا عليه قائد سباو وكان لهم نظامهم وتراتبيهم الخاصة ولهم أعوان قيادة وشيوخ يعينهم الداي وله حق عزلهم واستبدالهم ؛ ينظر : نور الدين عبد القادر ،صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من اقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ،الجزائر، 2006م ، ص94.

[2] – حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 1429 هـ_2008م، ص147.

[3] – فايزة بوشيبة ، بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي(1073هـ_1245هـ/1662_1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر . 2005 _2006 م ، ص16.

نطاقات الحدود بين دار السلطان وبايلك التيطري وأيضا مع بايلك الشرق، وقد أدى ذلك إلى التقلص الجبلية أهمها جبل زكار.[1]

وفي سنة 1775م قام الباشا محمد عثمان [2] بإعادة النظر في نطاقات الحدود بين دار السلطان [3] وبايلك التيطري وأيضا مع بايلك الشرق ، وقد أدى ذلك إلى تقلص

حدود بايلك التيطري التي كانت في السابق تمتد إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط ليتم اقتطاع إقليم سباو منها ومن هذه الأجزاء شكل ما يعرف بقيادة سباو الذي أصبح تابعا لإدارة الأغا وليس لباي التيطري ، لذلك فقد إقامته في برج سباو كما فصل عنه وطن حمزة (البويرة )عام 1820م من الناحية الغربية من مجرى نهر الشلف، ليصبح هو الآخر تابعا لأغا وبالتالي فقد صلاحيته عليه .[4]

نستنتج في الأخير أن بايلك التيطري كان من الأقاليم الأولى التي خضعت للتنظيم العثماني على يد حسن ابن خير الدين، إلا أنه كان مهمشا من قبل السلطة العثمانية وذلك راجع لصغر حجمه ومساحته وقلة مردوده على غرار البايلكات الأخرى، وكما خضع في أواخر العهد العثماني إلى تغير في ملامح حدوده بأن انفصلت عنه العديد من المناطق مثل وطن حمزة وغيرها .

---

[1] – فايزة بوشيبة ، "التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني" ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، مج11،ع1، الجزائر2010 م، ص 100.

[2] – **محمد بن عثمان باشا** : هو أحد ديات الجزائر حكم من (1766_1791م)،هو شخصية متعلمة انخرط في صفوف الأوجاق بمدينة الجزائر وشارك في حصار وهران وتولى منصب الخزناجي أفشل التمردات الانكشارية وهذا ما جعله يحصل على منصب بعد وفاة سلفه علي بوصبع ،توفي سنة 1791م ؛ ينظر : بلبروان بن عتو ، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766_1791م" ، **مجلة عصور** ،ع 6_7 ، 2005 م، ص ص79_80.

[3] – **دار السلطان** : هي منطقة مدينة الجزائر وأحوازها وهي تابعة مباشرة لحكم باشا الجزائر ؛ ينظر : جميلة معاشي ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10 هـ(16م) الى 13هـ (19م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2014م ، ص14.

[4] – فايزة بوشيبة ، بايلك التيطري ...،المرجع السابق ، ص15.

## 2- التوسع العثماني في الشرق الجزائري وضبط حدود البايلكية وخصائصها

لقد وردت اختلافات كثيرة بين المؤرخين حول تاريخ دخول الدخول العثمانيين لمناطق ما سمي فيما بعد ببايلك الشرق واستقرارهم فيه ، فالمؤرخ يحي بوعزيز اعتبر بداية الوجود العثماني للمنطقة 1514م، أما الفرنسيون فقد حددوه ما بين 1517 م إلى 1522م، أما المؤرخ دافين فحدده 1520 م،[1] ولتوضيح ذلك لابد لنا من استعراض فترات الدخول.

تعرضت منطقة الشرق الجزائري مثلها مثل بقية المناطق للتحرشات الإسبانية وهذا ما جعل الإخوة بربروس يبذلون جهودا كبيرة لتحرير المنطقة والذي حققاه بالتعاون مع السكان المحلين، تمكنوا من انتزاع مدينة جيجل من الجنوبيين الإيطاليين الذين اتخذوها مركزا لصيد المرجان في الشرق الجزائري،[2] وبعدها حاولوا تحرير بجاية للمرة الثانية ولم يفلحوا .[3]

وعلى أثر نشوب خلاف بين خير الدين وأحمد بن القاضي أمير كوكو عام 1521م، اضطر خير الدين إلى الانسحاب من مدينة الجزائر إلى جيجل متخذا منها مركزا، وقام بإعادة تجديد علاقته بسكان المنطقة عبر العائلات الكبرى وزعماتها، [4]واستئناف نشاطه البحري وإعمار المراكز العمرانية المهمة بالمناطق الشرقية كمواطن استراتيجية ليركز سلطته بها ويوسعها، وكانت بدايته وجهته مدينة القل سنة1521م وسيطر عليها وترك بها حامية عسكرية مقدرة بـ 200جندي انكشاري، ثم توجه ناحية مدينتي عناية وقسنطينة في العام

[1] – عبدالجليل رحموني، المرجع السابق ، ص108.

[2] – صالح العنتري ، فريدة منسية في حال وصول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها ، علم المعرفة لنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 م، ص26.

[3] – محمد دراج ، المرجع السابق ، ص189.

[4] – عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 202.

الموالي 1522م، فترك بالأولى 1500جندي يرأسها ضابط يحمل لقب قائد العسكر، وبالثانية 600جندي [1] .

وفي سنة 1525م عاد خير الدين إلى الجزائر وأثبت وجوده وجدارته من جديد وذلك من خلال تحرير حصن البنيون سنة 1529م ، وألحق هزيمة نكراء بالقائد الإسباني أندريا دوريا بشرشال سنة 1531م ، ثم انتقل إلى تونس من أجل تحريرها ولكن استنجاد السلطان الحفصي بشارل العاشر حال دون تحريرها وأصبحت حلق الواد أيضا تحت قبضة الإسبان، فعاد إلى أراضي الجزائر في 20 جويلية 1534م وهناك ترك حسن أغا [2]لمواصلة الطريق نحو جيجل ومعه 1500رجل.

وعند وصوله أراضي قسنطينة منعه سكانها من الدخول لتجنب المشاكل التي يمكن أن تنجم جراء هذا الخلاف، وبعد حديث طال بين يوسف القائد العسكري والشيخ الفكون وصلوا إلى اتفاق أن يتمركز حسن أغا خارج مدينة قسنطينة مقابل منحه المؤن مع بعض التعويضات طيلة مدة مكوثهم .[3]

و كانت قسنطينة في هذا الظرف تعاني من خلافات قبلية و منها بين أولاد يعقوب والحنانشة [4]، وأرادت هذه الأخيرة الحصول على امتيازات مثل القبيلة الهلالية في تعاملها

[1] – صالح العنتري، الفريدة المنسية ....، المصدر السابق، ص27.

[2] – **حسن آغا** : كان من سردينيا أخذه خير الدين صغيرا في إحدى حروبه أعتقه بعد إسلامه وأصبح تحت خدمة خير الدين اختاره خير الدين لخلافته ، بدأ في غزو السواحل الأوروبية وكذلك فادة الحملة ضد شاركان على مدينة الجزائر سنة 1541م والتي انتهت بهزيمة الأسطول الإسباني ،توفي حسن أغا سنة 1545م بالجزائر في السادس والخمسين من عمره ؛ ينظر : عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو ، دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،1997، ص 191.

[3] – عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 203.

[4] صالح العنتري، فريدة منسية .... ، المصدر السابق ، ص28.

مع الحامية التركية بغية حصولها على البارود والأسلحة فلجأت إلى فكرة لتحقيق غايتها بأن قامت بفرض حصار على مدينة قسنطينة ومنع وصول المؤن إلى الحاميات التركية.

وخلال هذا الوضع الصعب لم يتمكن القائد يوسف من فك الحصار التي قامت به قبيلة الحنانشة فاستعان بأولاد يعقوب وحدثت وقائع كبيرة وانتهت بتدخل كبار القبيلتين وتم تقسيم المناطق فيما بينهم، وهذا ما سهل من تمكين يوسف قائد العسكري من إيصال المؤن[1] للحامية التركية. وبعد تولي حسن قورصو[2] الحكم (1540-1543م) على بايلك قسنطينة زوده بالحاميات العسكرية ووضعها في مناطق زمورة المسيلة البويرة وبهذا استطاعت السلطة العثمانية بسط نفوذها على معظم الشرق الجزائري .[3]

ومع مطلع خمسينات القرن 16م، وبفضل الحاميات العسكرية المستقرة بالمنطقة إضافة إلى التحالفات المبرمة مع بعض القبائل وكسب ولائها وخاصة العائلات النافذة والعلمية مثل أسرة الفكون، أصبحت قسنطينة تحت لواء السلطة العثمانية ، وهناك من يرجح تأسيس بايلك قسنطينة بصفة نهائية عام1555 م من خلال إرسال أعيان المنطقة رسالة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني، وارتبط ذلك بحدث هام جدا وهو تحرير مدينة بجاية من الإسبان .[4]

[1] – عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص207.

[2] – **حسن قورصو**: اشتد في حصار وهران برا وبحرا إلا أن السلطان كان في حاجة لأسطوله لمقاومة الإسبان في البحر فاضطر إلى فك الحصار على وهران وهو من أصل مدينة كورسيا ولد سنة 1518 م حسب هايدو الذي قال أنه توفي عي الثامنة والثلاثين من عمره ،كان قائد الانكشارية لكن بعد وفاة صالح رايس عام 1556م رفع إلى منصب بايلرباي ومن أعماله الاستلاء على مدينة مستغانم وتلمسان وكذلك وهران ،توفي سنة 1556م ؛ ينظر : فاطمة زيطوط ، المرجع السابق ، ص ص32_33.

[3] – صالح العنتري، فريدة منسية.... ، المصدر السابق، ص28.

[4] – عبدالجليل رحموني، المرجع السابق، ص109 .

وفي سنة 1562م وصل حسن بن خير الدين للمرة الثالثة للحكم، الذي أكمل طريقه بإخضاع بايلك الشرق للسلطة العثمانية من نفس السنة، وبهذا أصبحت قسنطينة تحت حكم السلطة المركزية بصفة رسمية سنة 1567 م.[1]

هذا من ناحية تشكل البايلك، أما من حيث مميزاته فهو يعد أكبر البايلكات وأهمها من ناحية المساحة، مما أدى إلى اختلاف وتنوع في تضاريسه من جبال و سهول وهضاب بالإضافة إلى الواحات الصحراوية ،[2] ويعد بالنسبة للسلطة العثمانية مصدر تمويل لما يحوزه من أقاليم زراعية أكثر اتساعا وخصوبة جعل بعض الفرنسيين في بداية الاحتلال يعتبر بايلك قسنطينة شبه مملكة[3]، وحتى أنه كان محل اهتمام من طرف الكتاب الأجانب والمحليين لذا نجد العديد من المصادر التي كتبت عنه .

ولهذا الإقليم امتداد كبير، إذ يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الشرق تونس وتقرت مرورا بتبسة والكاف حتى طبرقة بإيالة تونس، ومن الغرب جبال البنيان و قرى بني منصور إلى سيدي عيسى وسيدي هجرس، [4] ومن هذا يعد بايلك الشرق بصفة عامة منطقة جبلية من حيث المظاهر التضارسية [5] التي كانت متنوعة منها : جبال جرجرة الغنية بالمعادن والسهول الخصبة مثل سهل قسنطينة وعنابة كما أنها شملت مناطق الهضاب العليا وضمت كذلك الواحات المتمثلة في منطقة الزاب وواد ريغ الغنية بنخيلها وثرواتها الصحراوية وهو ما جعل بايلك قسنطينة أغنى وأهم

[1] – صالح العنتري، فريدة منسية.....، المصدر السابق ، ص29.

[2] – عبد الجليل رحموني ، المرجع السابق ، ص107.

[3] – رياض بولحبال ، أخبار بلد قسنطينة وحكمائها لمؤلف مجهول (دراسة و تحقيق) ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ،2009_2010 م، ص22.

[4] – أحمد سيساوي ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية للاستعمار ، أطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2013_2014م، ص14.

[5] – عبد الجليل وحموني ، المرجع السابق ، ص107.

البايلكات بالجزائر العثمانية، [1] ويعد سكان البايلك من العرب والقبائل التي تربطهم العقيدة الإسلامية واللغة والعادات والتقاليد[2] .

لقد حظي بايلك الشرق باهتمام كبير من طرف السلطة العثمانية وذلك راجع إلى كبر حجمه وكثرة مردوده ومداخيله من الضرائب وما يصل إلى دار السلطان من حمولة الدنوش الكبيرة مقارنة ببقية البايلكات الأخرى.

من خلال دراستنا للتوسع العثماني في بايلك الشرق وضبط حدوده لاحظنا أن العثمانيين واجهتهم عدة عراقيل لدخول المنطقة وذلك بسبب رفض الأهالي للخضوع للسلطة العثمانية، على غرار بعض السكان الذين أعطوهم يد المساعدة لتسهيل عملية السيطرة على المنطقة، ونجد أن ثاني منطقة خضعت للتقسيم العثماني وذلك على يد ابن خير الدين ، وما ميزه عن الأقاليم الأخرى شساعة مساحته ووفرة منتوجاته.

### 3- مراحل التمدد العثماني في بايلك الغرب وتشكيل حدوده الجغرافية

كان الاحتلال الإسباني في الغرب الجزائري سباقا من الحضور العثماني فيه، حيث تمكن الإسبان من احتلال مدينة وهران سنة 1509م بعدما استحوذ على المرسى الكبير سنة 1505م، واستمر الاحتلال للمدينة إلى غاية1792م، وبذلك تعتبر وهران آخر منطقة تمكن العثمانيون من تحريرها وجعلوا منها عاصمة لبايلك الغرب .

بينما يعود تاريخ التمدد العثماني في مناطق بايلك الغرب إلى سنة 1516م، حينما توجه عروج إلى تنس لإخماد أحد الثورات التي قامت بها قبائل المحال بقيادة حميد العبد[3] ومن

---

[1]- أحمد بن جدي ، الأوضاع الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني ، مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة ، 2018_ 2019م، ص80.

[2] – صالح العنتري ، الفريدة المنسية .....،المصدر السابق ، ص ص17_18.

[3] - حميدة العبد : من قادة قبيلة سويد المعروفة بالأمحال موطنها بين مستغانم والشلف ، توفي سنة 1545م وبعد وفاته استولى الأتراك على ممتلكاته التي كانت تمتد من تنس إلى مستغانم ؛ ينظر: بوعبد الله بالجوزي،"مسكن حميد العبد بمدينة مستغانم دراسة أثرية "، مجلة منبر التراث الأثري ، مج8 ،ع1 ، جامعة تلمسان ، 2019 م، ص187.

ثم توجه عروج إلى تلمسان ودخل قلعة المنشور مع حرسه وقتل أبي زيان [1] وحاول القضاء على كل نسله بأن قام بمجزرة في حق هذه العائلة، إلا أن التوغل العثماني في بايلك الغرب لم يكن بالأمر السهل إذ واجهته الكثير من العراقيل وكان أبرزها أن الكثير من قبائل المنطقة مازالت تكن الولاء للزيانيين إضافة إلى التحالف الزياني الإسباني ضد هذا التمدد .

مكن التوسع العثماني بتشيد العديد من الحاميات العسكرية في المدن الغربية ومنها خاصة: تنس مستغانم، مازونة، وبفضلها حققوا انتصارات على العديد من القبائل الكبرى المهيمنة على الأقاليم الغربي للجزائر، وكان أول من وضع الأسس الأولى للإدارة العثمانية في البايلك هو حسن ابن خير الدين عام 1563م، وجعل من مدينة مازونة عاصمة سياسية واقتصادية وثقافية للإقليم، وعين فيها بايا ، ومنها انطلقت العديد من الحملات العسكرية لتحرير وهران،[2] وفي سنة 1710م تغير مقرحكم البايلك من ما زونة إلى قلعة بني راشد وأصبحت مركز الحكم ومعسكر عاصمة له .[3]

وقد مر تاريخ وهران بثلاث محطات هامة من أجل تحريرها من الإسبان :

حصل التحرير الأولي لمدينة وهران سنة 1708م

[1] – **أبي الزيان:** 802هـ_1399م هو بن موسى الثاني أبي حمو من أسرة بني زيان المعروفة بني عبد لواد من سلاطين تلمسان بويع فيها في صفر 796هـ_1393م وانتزع السلطنة منه أخ له اسمه عبد الله أبو محمد ثم قتل ؛ ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ج7، ط12، دار العلم للملايين ، بيروت ،1998م، ص118.

[2] – فتيحة خروبي ، "بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني وتطوره فيما بين 1563_1792م" ، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية** ، مج 1،ع1 ، جامعة وهران ، 2014م، ص197.

[3] – سعاد العياشي ، وفاء بن مسعود ، بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1790_1830م (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا) ، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، 2015_2016م، ص 14.

بزعامة مصطفى بوشلاغم، [1] واستمرت السيطرة على منطقة وهران إلى غاية 1732م وفي هذه السنة قام الإسبان بالهجوم للمرة الثانية على مدينة وهران وتمكنوا من استعادتها من أيادي العثمانيين، لكن ليست بصورة كلية وإنما انحصر نفوذهم في بعض المناطق فقط، وعلى الرغم من ذلك استمر العثمانيون في إقامة الربطات من حولها إلى أن تمكنوا من تحريرها نهائيا عام1792م على يد الباي محمد الكبير وجعلها عاصمة لبايلك الغرب .[2]

وبعد ضم مدينة وهران للسلطة العثمانية يمكن لنا تحديد الرقعة الجغرافية لبايلك الغرب، فهو يمتد ما بين الحدود المملكة المغربية غربا وبايلك التيطري ودار السلطان شرقا والبحر المتوسط شمالا والصحراء جنوبا، [3]وهناك من أعطى حدودا أدق للبايلك حيث اتخذ نهر الشلف حدا شرقيا والملوية حدا غربيا، [4]وله شريط ساحلي يمتد على مسافة 270 كلم ويضم مدن ساحلية هامة، مثل وهران ومستغانم وأرزيو، أما مدنه الداخلية فمنها تلمسان ، قلعة بني راشد ومعسكر، ما زونة .[5]

---

[1] – **مصطفى بوشلاغم** : هو مصطفى بن يوسف بن إسحاق المسراتي المعروف ببوشلاغم تولى بايا على مازونة وتلمسان الى القلعة ثم إلى معسكر ،وقد استطاع توحيد الإيالة الغربية سنة 1686م وكان باي على بايلك الغرب ونقل عاصمته من مازونة وتلمسان إلى القلعة ثم إلى معسكر تم الوهران ، فتح وهران سنة 1708م وكذلك يعض الإنجازات الحضارية مثل تجديد عمران المدينة وبناء الحمامات ، توفي سنة 1734 م؛ ينظر : فاطمة درعي، "الباي مصطفى بوشلاغم المسراتي (1686_1734م) وجهوده في فتح وهران الأول سنة 1708م"، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، مج 6 ،ع 1 ، جامعة معسكر، 2022 م ، ص ص601_603 .

[2] – صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830م)، دار الهومة، الجزائر، 2012م، ص 310.

[3] – بومدين دباب ،"الأوضاع الادارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18"،**مجلة النص**، جامعة مستغانم 2016 م، ص346.

[4] – كمال صحراوي ، "التنظيم الإداري والعسكري لبايلك الغرب الجزائري" ، **مجلة العير للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا** ، مج1،ع1، جامعة تيارت ، 2018م، ص143.

[5]- فتيحة خروبي، المرجع السابق ، ص 193.

والكثير من المصادر المحلية وصفت جمال وطبيعة مدينة وهران وبساتينها وقصورها ومختلف أنشطة ساكنتها، كما يصفها عبد القادر الوهراني : " بأنها مدينة كبيرة فيها 600 مصباح أي منزل وفيها كل المرافق ....وكان سكانها صناع تقليديون، ويستقيلون الضيوف بفرح وأدب ... كما قال أنها محدثة ولها سور من التراب ، وماؤها فيه عين جارية، ولها موانئ كثيرة ... وكثيرة البساتين والثمار،"[1]وهذا دليل على أن مدينة وهران كانت لها أهمية كبيرة وكانت تحظى برقي وتطور في مختلف المجالات وثم أنها كانت تحت الخطر الإسباني .

وكما يصفها أيضا محمد بن يوسف الزياني:" وهي مدينة من مدن المغرب الأوسط لساحل البحر الرومي عظيمة ذات مساحة كبيرة وبساتين وأشجار ومياه عذبة ... وبروج مشيدة وقصور معدة من طابقين وفنادق وحمامات... وهي مقصد العلماء والتجار وسائر أرباب البضائع وكان لها صيت بالمشرق والمغرب وسائر الآفاق'،' [2]وهذا يعني أن مدينة وهران غنية بالثروات وهذا ما جعلها مدينة مستقطبة من طرف التجار والعلماء، إضافة إلى ثراء مدينة وهران من الجانب المادي والعلمي جعلها قبلة لمختلف الشعوب والبلدان وهذا ما أنعش جانبها الاقتصادي والثقافي .

من خلال دراستنا لبايلك الغرب لاحظنا أنه طغى عليه الطابع العسكري ويرجع السبب في ذلك إلى الصراع القائم بين العثمانيين من ناحية والإسبان من ناحية، على الرغم من طيلة الصراعات التي وقعت على المنطقة إلا أنه في الأخير استطاعت المنطقة التحرر من قبضة المسحيين واستعادة وشملها ووحدتها .

[1] – مسلم عبد القادر الوهراني، أنيس الغريب و المسافر، تر، رابح بونار ، المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1974/1394م ، ص ص8_10.

[2] – محمد بن يوسف الزياني ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح، تق، الشيخ المهدي بوعبدلي ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013م، ص 43.

وأثناء تطرقنا للحدود الجغرافية لاحظنا أن بايلك الغرب آخر البايلكات التي تم تحريرها من قبل العثمانيين في سنة 1792م إلا أن سبب التأثير راجع إلى تحالف سلاطين

الغرب مع الإسبان ضد السلطة العثمانية إلا أنه كان يمثل المرتبة الثانية من حيث المساحة واهتمام السلطة.

في الأخير استوفينا أن التوسع العثماني في المنطقة مر بمحطات وهذا ما ميزها عن البايلكات الأخرى بطابعها العسكري، وذلك بسبب الصراعات القائمة بين العثمانيين والإسبان، مما أدى إلى تأخر تحريرها الى غاية 1792م، ، وعلى الرغم من هذه الصعوبات التي واجهت العثمانيين إلا أنها خضعت للتنظيم الإداري على يد خير الدين ، ومن هذا الباب نجد أنها احتلت المرتبة الثانية من حيث شاسعة المساحة ووفرة المنتوجات ، كما لاحظنا تغير عواصمها لأكثر من مرة، وبهذا ساد الأمن في المنطقة

**4- التنظيم الإداري للبايلكات**

تبنت الإدارة العثمانية في الجزائر نظام إداري يعرف بنظام البايلك ،وكان بايلك التيطري جزءا من هذا النظام ضمن التقسيم الإداري على الرغم من أنه كان أقل قيمة مقارنة ببايلك الشرق والغرب ، حيث كانت مداخيله الضريبية أقل لكنه لا يقل أهمية واستراتيجية باعتباره البايلك الأقرب لدار السلطان ، إذا فيما تمثل هذا التنظيم الإداري ؟

**أ- التنظيم الاداري لبايلك التيطري**

- ❖ الباي : يعين الباي من قبل الداي الجزائر ويكون عادة من الموظفين بدار السلطان، إما أن يكون تركيا أو كرغلي وكانت مرتبه الثانية بعد الأغا، وفي الظروف العادية كان حكمه يدوم ثلاث سنوات، ومن الوظائف التي يشرف عليها وهي تسيير شؤون البايلك

والإشراف على القوات العسكرية والتكفل بدفع أجور موظفي البايلك[1] ،ويسعى دائما على فرض الأمن من خلال ولاء القبائل التي يشرف عليها ومنعها من التمرد،[2] وهذه المهام الموكلة إليه يشاركه فيها مجموعة من الموظفين المحللين الذين يتكون منهم ديوان البايلك. ويبقى هو صاحب السلطة الكاملة على البايلك، وفي المقابل كان ملزما بحضور دار السلطان كل ثلاث سنوات لتقديم الطاعة والهدايا والدنوش[3] .

- ❖ الخليفة : يعين من طرف الداي وكان نائب الباي وهو المشرف على القبائل، [4]وهو المسؤول عن شؤون أوطان أو مناطق البايلك، ويخضع له القياد ورجال المليشيا ، وتنظيم عملية استخلاص الضرائب [5] والذهاب مرتين في السنة إلى مدينة الجزائر في الربيع والخريف ليحمل الدنوش إلى الباشا[6] نيابة عن الباي، ومن صلاحياته إقرار الهدوء وفرض نفوذ السلطة خارج البايلك ومراكز البايلك،[7] وظل منصب الخليفة يشغله معظم الأحيان أقارب الباي [8] .
- ❖ القائد : يختار من طرف الأغا ويتم تعيينه من طرف الباي، وكان يختار من بين الأتراك والكراغلة [9]، تعددت مهامه في مختلف أقاليم البايلكات، فهو يمثل الباي أو بمثابة همزة وصل بين القبيلة والعرش التي ينصب عليها والموظفين الكبار على مستوى البايلك، وهو المسؤول الرئيسي عن جميع الطوائف الحرفية في المدينة وعددها يتجاوز

---

[1] – كمال صحراوي ، المرجع السابق ، ص145.

[2] – إيمان قسمية ، بايلك التيطري في أواخر العهد العثماني 1830/1671 م خلال عهد الدايات ، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة ، 2016/2015م ، ص12.

[3] – عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 183.

[4] – فايزة بوشيبة ، التنظيم الإداري..... ، المرجع السابق، ص9.

[5] – بلقاسم صديقي ، عبلة بن يطو ، المرجع السابق ، ص 431.

[6]– الصالح العنتري ، فريدة منسية....، المصدر السابق ، ص 20.

[7]– عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 186.

[8] – المرجع نفسه ، ص 207.

[9] – فايزة بوشيبة ، التنظيم الإداري .....، المرجع السابق، ص 10.

ثلاثين طائفة ، وهو أيضا المسؤول عن شرطة المدينة، [1]ويدير الجزء الأكبر من الأملاك الريفية التابعة للبايلك والعقارات المصادرة بالمدينة،[2] وكان المسؤول عن اصدار الأحكام للمتهمين باستثناء حالات الإعدام التي تعود صلاحياتها إلى الباي[3] ، و يشرف على فرسان المخزن والفرق الخاصة الموجهة لجمع الضرائب،[4] والإشراف على حسابات الأغنام واستثمارات الأتراك،[5] وهو بذلك يعتبر من الموظفين المهمين في البايلك .

❖ الخزناجي (الخزندار): وهو المشرف الأول عن مداخيل البايلك وعن إدارة المصالح المالية ومن واجبه جمع الضرائب وتسليمها، وكذا الإشراف و الإنفاق على مختلف الأنشطة داخل أسوار المدينة، ويصدر الأوامر اللازمة في هذا الصدد ويتم تنفيذها بشكل الأنشطة والمهام التابعة للبايلك، وتذكر المصادر أن خزندارا بايلك التيطري ينتمي إلى طائفة اليهود،[6] وكما يشرف في بايلك الغرب على تجنيد فرسان المخزن، وفي هذا الصدد يقول ابن ميمون الجزائري إن الخزناجي هو المكلف بمراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة، [7]وإرسال الدنوش الى دار السلطان، [8] وهذا ما يؤكده أيضا صالح

[1] – جميلة معاشي ، المرجع السابق، ص146.

[2] – عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 208.

[3] – بومدين دباب ، المرجع السابق ، ص 349.

[4] – فلة القشاعي المولودة موساوي، النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1837/1717م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1990/1989م، ص 49.

[5] – إيمان قسمية ، المرجع السابق، ص14.

[6]– بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص16.

[7] – محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م، ص34.

[8] – عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 208.

صالح العنتري بقوله : " كان المقتصد (الخزندار) هو صاحب السلطة على كل المصالح المالية والإنفاق وجمع وإعداد الأموال والدنوش التي ترسل إلى العاصمة" .[1]

- ❖ خوجة الخيل: هو القائد الذي يقود الفرسان التابعين لسلطان البايلك، ثم توسعت صلاحيته إذ أصبح يتحكم في جميع الوحدات العسكرية وتم تكليفه بمراقبة الباي وكتابة تقارير عنه للداي، كما يشرف على تنصيب البايات وتنفيذ الأوامر الصادرة بعزلهم.
- ❖ شيخ البلد :ومن مهام هذا أنه كان المسؤول عن مراقبة الدخول والخروج في المدينة و يتكفل بشؤون سكان المدينة وحماية الممتلكات العامة الموجودة داخلا أسوار المدينة وتنفيذها يشكل كامل، وفي حالة غياب الباي يصبح المسؤول الأول عنها .
- ❖ الباش كاتب: هو وهو الشخص الذي يتولى منصب رئيس الكتاب في ديوان الباي ويكون أيضا أمين سره . المسؤول عن كتابة الرسائل إلى الداي والحفاظ على مدخرات البايلك المالية والسجلات العقارية وعادة ما يقوم بذلك بطلب من الخزناجي،[2] وهو أيضا أيضا من يقوم بتحرير الرسائل التي يبعثها إلى الداي، [3]و كان هدا المنصب محصورا في أسرة ابن جلول في الحكم التركي . [4]
- ❖ الباش سياس( الباش سراج): كانت مهمته مراقبة إسطبلات البايلك وإعداد حصانه، وهو أيضا المسؤول عن شؤون الخيل ومراقبتها، [5] وكان يقوم بمهام صعبة خاصة عند وقوع وقوع الحملات داخل البايلك .[6]

---

[1] – صالح العنتري ، فريدة منسية.....، المصدر السابق ، ص 21.

[2] – عائشة غطاس ، المرجع نفسه، ص 185.

[3] – أحمد سيساوي ، المرجع السابق، ص33.

[4] – جميلة معاشي، المرجع السابق ، ص148.

[5] – عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 185.

[6] – فلة القشاعي المولودة موساوي ، المرجع السابق، ص 50.

❖ الباشا سيار: وهو المسؤول عن قافلة البريد، ويحمل شخصيا رسائل الباي إلى الباشا في الجزائر العاصمة ، كما يذهب مع الخليفة عندما يأخذ الدنوش إلى الباشا، [1] وهو الذي يسلم الرسائلإلى الباشا بنفسه ثم يتلقى الردود عليها، [2] وقد تولى هذه الوظيفة العديد من العائلات مثل عائلة ابن زكي وابن نعمون، كما كانت له وظائف سياسية مثل المفاوضات التي اقيمت بين قسنطينة وتونس، كذلك كان له اليد الطولى في إنهاء النزاع بين أسرة أبو عكاز والسلطة المركزية بقسنطينة .[3]

❖ باش المكاحلية:هو الشخص الذي يتولى منصب رئيس قصر السلطان ، وقد تم تعيين عائلة بن البجاوي لهذا المنصب في فترات متفرقة خلال الحكم العثماني . ويقوم بإدارة فرقة مكاحلية الخاصة بالباشا وهي مجموعة من الحرس المسلحين بالبنادق .[4]

❖ باشا المكاحلية : غرب فهو رئيس حرس الباي الخاص يحمل أسلحة الباي في الحفلات العامة وكان له 11مكاحلية يحملون البنادق .

❖ شيخ القبيلة غرب : فيعد الشخصية الثانية بعد القائد، ويتم تعيينه من طرف القائد بعد استشارة رؤساء الدواوير حرصا على الأمن وضمان طاعة القبائل

❖ قائد الدوار: يلي شيخ القبيلة وهو كما يفهم من لقبه له صلاحيات محدودة إذ لا تتجاوز نطاق الدوار ولا تتعدى السكان الذين ينتمون إليه .[5]

[1] – صالح العنتري ، الفريدة المنسية .... ، المصدر السابق ، ص 21.

[2] – أحمد سيساوي ، المرجع السابق ، ص 34.

[3] – جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 150.

[4] – رياض بولحبال ، المصدر السابق، ص 23.

[5] – عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص ص227_229.

❖ شاوش كرسي: هما من الأتراك يتوليان مهمة تنفيذ عقوبة الجلد ويسيرون أمام الباشا عندما يخرج، وكذلك يتم تنفيذ عقوبة الجلد بأمر من الداي، وهناك بعض الأشخاص من الشواس أصبحوا البايات مثل محمد شاكور وأحمد طوبال .[1]

نستنتج من خلال دراستنا للتنظيم الإداري لبايلك التيطري :

لاحظنا أنه لم يحظى كثيرا باهتمام السلطة العثمانية وذلك لصغر مساحته إلا أنه تميز، بتنظيم إداري محكم الذي وضعته السلطة العثمانية من أكبر منصب إلى أصغر منصب وكل فرد لديه مجموعة من المهام التي يقوم بها ليقلل من الخطأ، فالهدف من هذا الهيكل الإداري هو حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة ويعم الاطمئنان في نفوس سكان البايلك ونزع الخوف منهم .

**ب - التنظيم الإداري لبايلك الشرق**

يعد بايلك الشرق واحد من أكبر البايلكات في الجزائر ولم يكن له تنظيم إداري حتى وصل العثمانيين الذين قاموا بتظيمه للحفاظ على استقرار البلاد وفرض سيطرتهم على المنطقة، ولقد كان التنظيم الإداري في بايلك الشرق يقوم بطريقة تتضمن ترتيب الموظفين وفقا للرتبة حيث يتم تحديد ذلك وفقا لاحتياجات البايلك، بداية من الديوان الذي يشكل الهرم التنظيمي للبايلك، وذلك بمساعدة موظفين الذين يقومون باتخاذ القرارات في الديوان .

ونلاحظ أن في بداية الحكم العثماني في قسنطينة، كان منصب الباي محترما من قبل السكان المحليين، ولم يتدخل الحكام العثمانيين بالقوة في تغيير إدارة البايلك بل أتبعوا سياسة اللين للاستيلاء التدريجي على الحكم، كما قدموا الدعم للرعايا وجعلوا القوانين المحلية تتوازى مع قوانين الدولة العثمانية وأجبر الباي على احترامها.

[1] – عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 209.

**ج :التنظيم الإداري لبايلك الغرب**

كان موضوع الهياكل الإدارية المحلية في العهد العثماني له أهمية كبيرة في فهم طبيعة الحكم العثماني وطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وقد ظهرت التقسيمات الإدارية للولايات التي يشار إليها عادة باسم البايلك (أي ولاية خاضعة لنفوذ الباي).

وكان تأسيس بايلك الغرب سنة 1563 على يد حسن ابن خير الدين الذي قام بهيكلة النظام الإداري لبايلك الغرب وكان أول تجربة واستخدم كنموذج للمقاطعتين الأخريين قسنطينة والتيطري .[1]

كان التنظيم الإداري لبايلك الغرب يتكون من الديوان وهو هيئة إدارية محلية يرجع إليها الباي للحصول على الآراء المهمة، وكان يتألف من موظفين مماثلين لموظفي سلطة الداي من حيث الصلاحية .

لكن عائشة غطاس من خلال كتابها أنها قسمت التنظيم الإداري لبايلك الغرب إلى العديد من الموظفين بدايتها من :

- ❖ الحاكم : هو الذي يقوم بالإشراف على النظام الجبائي وضمان أمن المدينة وكذا النظام الإداري والاقتصادي.

لكن هناك من يقسم البايلك إداريا على النحو التالي :

- ❖ أغا الدايرة(خوجة الخيل ): وهو المسؤول عن حيوانات البايلك وحمايتها والاعتناء بها
- ❖ قائد المدينة : وهو صاحب مكانة مرموقة خاصة على مستوى المدن الهامة ويظهر ذلك من أن قائد مدينة تلمسان كان يعينه الداي وكان هؤلاء القادة من أصل

[1] – سعاد العياشي، وفاء بن مسعود، المرجع السابق ، ص 23.

تركي.[1]

يلاحظ أن الجهاز الإداري الذي استخدمته السلطة العثمانية في بايلك الغرب لايختلف عن سائر البايلكات قسنطينة ، التيطري ، فالإدارة المحلية للبايلك لها نظم إدارية تمثلت في مجموعة من الوظائف يقوم بها الباي والموظفين من خليفة وقياد لتسير شؤون الباي والبايلك خاصة أن هذا الأخير له خصوصية مميزة عن البايلكات الأخرى وهي الطابع العسكري.

[1] – كمال صحراوي ، المرجع السابق ، ص147.

## خلاصة الفصل

نستنتج في الأخير ان التوسع العثماني في المنطقة كانت له خلفيات إجابيه خاصة في بدايته الأولى على الجزائر وذلك لما شهدته من تغير سواء على مستوى الحدود

والتقسيمات التي طرأت عليها حتى أصبحت تعرف بالبايلكات وكل بايلك له تنظيمه الإداري ،والهدف من ذلك هو تحقيق الاستقرار والاطمئنان في المنطقة.

## الفصل الأول :مصادر الثروة الاقتصادية للسياسة الضريبية (الدنوش)

المبحث الأول :الواقع الإقتصادي بالجزائر العثمانية

المطلب الأول :الزراعة

المطلب الثاني :الصناعة

المطلب الثالث :التجارة

المبحث الثاني :طبيعة النظام المالي بالجزائر العثمانية

المطلب الأول :مداخيل خزينة إيالة الجزائر

المطلب الثاني :أنواع العملات المتداولة في الأسواق والمبادلات التجارية الجزائرية وفي عملية التحصيل الضريبي (الدنوش)

المبحث الثالث :سياسة النظام الضريبي بالجزائر العثمانية

المطلب الأول :الضرائب الشرعية

المطلب الثاني :الضرائب المستحدثة

المطلب الثالث :الضرائب الظرفية

عرف الاقتصاد الجزائري خلال العهد العثماني انتعاشا كبيرا باعتبار أن العثمانيين كانت وجهتهم الأولى بحرية، بحيث مكنتهم من تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وفي الوقت نفسه أنهم لم يقفوا عائقا أمام الأهالي في اتخاذ الأرض كعامل ثروة ومقوم أساسي لاقتصادهم، وهذا ما أسهم في تنوع وتعدد مصادر الثروة للخزينة الجزائرية العثمانية التي كان من بينها الغنائم البحرية والزراعة، وجعلت من المنطقة قوة اقتصادية، ولكن ومع نهاية العهد العثماني تغيرت موازين القوة السياسية في البحر المتوسط بتراجع القوى العثمانية مما انعكس سلبا في وتقلص في حجم الغنائم البحرية الجزائرية، وتعويضا للخسائر وجه العثمانيون أنظارهم إلى البر بفرض ضرائب جديدة ومتنوعة أنهكت السكان وأثرت على الاقتصاد.

## المبحث الأول: الوضع الاقتصادي بالجزائر العثمانية

### المطلب الأول :الزراعة بالجزائر العثمانية

لقد شهد النشاط الفلاحي اهتماما كبيرا من السكان المحليين وذلك لتلبية حاجياتهم أولا وتغذية الخزينة ثانيا، وقد عرف هذا القطاع ازدهارا كبيرا خاصة بعد الإصلاحات التي أدخلها الوافدون مثل الأندلسيين على النشاط الزراعي مما أدى إلى تنوع في المحاصيل الزراعية وزاد الاهتمام بالثروة الحيوانية. وكل ذلك تحكمت فيه طبيعة ملكية الأراضي وتنوعه ، نذكر منها :

**1/- الملكية العقارية:**

- الملكية الخاصة: وهي تلك الأراضي التي يمتلكها أصحابها عن طريق الميراث أو الشراء ولهم الحق الكامل في التصرف فيها إما استغلالها مباشرة أو إهدائها وبيعها، وكانت تفرض على هذه الأرض

العشور والزكاة ،[1] وكانت أغلب هذه الأراضي منتشرة بنواحي المدن والمناطق الجبلية مثل قبائل الأوراس، [2] ومع في نهاية العهد العثماني أصبحت معظم هذه الأراضي قد استحوذت عليها الدولة، و يعطينا سعيدوني نسبا محددة عن نوعية الأراضي، فمدينة قسنطينة تشمل 11.250هكتار ويستغل منها 9000هكتار في زراعة الحبوب و4000هكتار لإنتاج الفواكه والخضر وتأخذ منها الدولة 20.762 قيمة الحبوب في شكل ضريبة العشور والزكاة أما بايلك التيطري فكانت تفرض عليه 1330حمولة جمل من الزكاة والعشور .[3]

- ❖ أراضي البايلك : هي تلك الأراضي التي تمتلكها الدولة والتي تحصلت عليها عن طريق الشراء أو مصادرتها من القبائل التي ترفض دفع الضرائب أو المتمردة على الدولة. و أغلب هذه الأراضي كانت تنتشر في السهول الخصبة الملائمة لإنتاج الحبوب، ويقدرها فارني بـ مليون ونصف مليون من الهكتارات ، و يشرف عليها كبار الموظفين من أمثال : خوجة الخيل ، أغا العرب .[4]
- ❖ أراضي العرش (المشاعة ): هي تلك الأراضي التي تمتلكها القبائل بصفة جماعية، ويتحكم فيها القائد أو شيخ الدوار، و يغلب على هذه الأراضي الطابع الجبلي والصحراوي وهي مخصصة للرعي .[5]

---

[1] – عقبة خضير، "النشاط الاقتصادي في الجزائر ما بين القرنين 17 19م دراسة تاريخية" ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ،ع1، جامعة الوادي ، ص234.

[2]– شهيرة شريف، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1830/1518م، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018/2017م، ص40.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي،الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،ج4 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984م، ص51.

[4] – محمد دادة ،"الحياة الزراعية في الريف الجزائري أواخر الفترة العثمانية ،" **عصور الجديدة**، مج3 ، العدد8 ، 2012/2013م، ص149.

[5]– عقبة خضير، المرجع السابق، ص235 .

وهي كذلك الأراضي التي يستغلها كافة أفراد القبيلة كل حسب طاقته فتعرف بالسيقة في الناحية الغربية أما في الشرق والوسط تعرف بأراضي العرش

- ❖ أراضي الوقف: وتلك الأراضي التي تساهم في توفير مداخيل التي تصرف على الأعمال الخيرية والمرافق المدنية مثل مساجد وغيرها،[1] إضافة إلى أن الوقف ينقسم إلى نوعين الخيري والذري أو العائلي ، ونجد نوعية هذه الأراضي قد انتشرت بنسبة كبيرة خاصة في المدن ، وكان العثمانيين هم السابقون على وقف ممتلكات أراضيهم وهذا ما شجع الأهالي على وقف ممتلكاتهم فقامت السلطة بتنظيمه في سجلات وموظفين وكلاء وغيرهم .

وفي أواخر العهد العثماني زادت نسبة أراضي الوقف وذلك راجع إلى تخوف الأهالي من مصادرة أراضيهم، ويقدرها ناصر الدين سعيدوني في كتابه الجزائر في العهد العثماني بـ 3 أرباع الأراضي الصالحة للزراعة بالمناطق الخاضعة مباشرة للبايلك [2]، فتحول معظمها إلى الوقف الأهالي .[3]

- ❖ أراضي الموات: هي تلك الأراضي التي تركت بدون استغلال، وهي في الأصل ترجع ملكيتها للدولة وتصبح ملك لمن يستغلها، ولكن في أواخر العهد العثماني نلاحظ أن هذه الأراضي زادت بنسبة كبيرة ويرجع السبب في ذلك ابتعاد السكان عن خدمة الأرض، وراجع أيضا إلى الضرائب التي فرضتها السلطة العثمانية على السكان .[4]

---

[1] - اسماعيل بركات، الدرر المكنونة في نوازل ما زونة أبو زكريا يحيى بن موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني ، 883 هـ/1478م،ج1، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2010/2009م، ص31 .

2 - ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ...،المرجع السابق ، ص53.

3 – محمد دادة، المرجع السابق ، ص150.

[4] – ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ ...،المرجع السابق ، ص53 .

**2/-المحاصيل الزراعية** : عرفت المحاصيل الزراعية تنوعا في الجزائر وهذا راجع إلى اختلاف في التضاريس والأقاليم المناخية من منطقة إلى أخرى ، وتوفر الظروف الملائمة وهذا ما انعكس ايجابيا على نوعية المحاصيل، ومنها :

**الحبوب :**

❖ القمح : وهو يعتبر الغذاء الأساسي لسكان الجزائر لقي اهتمام من قبل العنصر المحلي وهو بدوره ينقسم إلى قسمين

القمح الصلب : كان يتمركز في الهضاب العليا والأطلس التلي وهو ذا جودة عالية .

أما القمح اللين فهو ذا جودة رديئة، كان الأوربيون يفضلون القمح الصلب بسبب نوعية الخبز الجيدة .

لقد خصصت الدولة مساحات شاسعة لزراعة الحبوب وانتشرت هذه المساحات حول مدينة قسنطينة وقلعة بني راشد ومستغانم وبايلك التيطري وهذه المساحات من الأراضي المستغلة في زراعة الحبوب ،وكانت تمنح الدولة منتوجات ضخمة توجه للاستهلاك أو التصدير.[1]

❖ الأشجار المثمرة : عرفت الأشجار المثمرة في الجزائر العثمانية تنوعا وهذا راجع إلى الإصلاحات التي جاء بها الأندلسيين انتشرت في المناطق الجبلية بالقبائل والمدية وتلمسان وعنابة وقسنطينة وغيرها، ومن الأشجار المثمرة نجد العنب والبرتقال واللوز وغيرها، وكانت غاية السكان من غرس الأشجارهوإعطاء صورة جميلةعن منازلهم . [2]

[1] – عقبة خضير ، المرجع السابق، ص236 .

[2] – ج. أو. هابينسيترايت ، رحلة العام الألماني ج. أو. هابينسيترايت إلى إيالة الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ_1732م)، تر، تق ، تع ، ناصر الدين سعيدوني، دار العرب الإسلامي ، تونس ، 2007، ص49.

أما وليام سبنسر يقول كذلك أن هناك عدد لا يحصى من الحدائق وبساتين الكروم المملوءة بأشجار البرتقال وأشجار الزيتون والأزهار بكل أنواعها وكذلك الزيوت والشمع والعسل.[1]

يعطي لنا سعيدوني احصائيات حول بعض المنتوجات في مدينة الجزائر فيقول كانت تضم20. 000 ما بين بستان ومزرعة ، كما تلحق بها 16. 000 حوش بسهل متيجة الخصيب، [2] دون أن ننسى المزروعات الجديدة التي أتى بها الأندلسيون عرفت انتشار في المنطقة خاصة شرشال والقليعة ومنها التوت الأبيض والأسود بنوعية والهدف من ذلك هو تغذية دودة الحرير،[3] وعرفت الجزائر بعض المزروعات مثل القطن بنواحي مستغانم والجزائر وعنابة أما الأراضي المروية فتوجد في سهول الشلف ومينة . [4]

- الخضر: تنوعت وتعددت الخضر في الجزائر منها الطماطم والخيار والبصل والبطاطا والفلفل وغيرها، والتي كانت تزرع في أراضي البايلك بكميات كبيرة توجه للأسواق والاستهلاك

3/ –**الثروة الحيوانية:** كان معظم السكان المحليين يهتمون بتربية الحيوانات خاصة في الأرياف، فالجزائر في العهد العثماني كانت تتوفر على أعداد ضخمة من الحيوانات كالأغنام والماعز والأبقار والخيل والبغال والحمير وكانت تستعمل غالبا في النقل والجر، وقد وفرت هذه الحيوانات كميات كبيرة من الصوف والوبر لاستعمالهما في النسيج وأيضا للتصدير، أما عن إحصاءاتها فهي كالتالي:

[1] – وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص136 .

[2] – ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني ،1830/1792م، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012 م ص32.

[3] – شهيرة شريف ، المرجع السابق ، ص49 .

[4] – ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق ، ص 32 .

32000خروف و1000عنزة و1000بقرة و2000بغل و700حصان وعدد ضخم من الجمال،[1] و لكن حمدان خوجة يقول في هذا الباب أغلب السكان تنحصر ملكيتهم في الجمال والابقار والخيول وتخلواعن الغنم والماعز لأن هذه الحيوانات تعرقل فرارهم عند تعرضهم لمضايقات السلطة ، ولذلك كانوا يفضلون الخيل الأولى يقدمون له حليب الناقة .[2]

أما فيما يخص الثروة السمكية فكانت متواجدة هذه الثروة بنسبة كبيرة في المدن الساحلية لكن أهلها كانوا يفضلون لحم الغنم حتى قيل أن هناك بعض الصيادين يرمون الأسماك في البحر لعدم إقبال الناس عليها، على عكس الأجانب الذين يفضلون السمك وفي هذا الصدد يقول هابينسيترايت:" أما البحر في الجزائر فوفر لمجموعة أسماك نادرة عملت على تجفيفها لفائدة المكتب الملكي الذي أقوم بالرحلة لحسابه" .[3]

من خلال دراستنا للزراعة لا حظنا بأن الجزائر تمتاز بأراضي خصبة خاصة بعد الإسهامات التي أدخلها الأندلسيون، وهذا ما أعطى تنوعا في إنتاج المحاصيل الزراعية كما نجد أن العنصر المحلي كان له دور كبير في الاهتمام بالثروة الحيوانية وهذا ما جعل الزراعة العمود الفقري للاقتصاد في الجزائر في العهد العثماني.

**المطلب الثاني : الصناعة**

شهدت الجزائر تنوعا في مختلف الصناعات التقليدية والحرفية، ولكن بفعل العوامل الخارجية (الأندلسيين) ظهرت لنا حرفا جديدة وما ميزا هذه الحرف عن غيرها أنها كانت بسيطة تستعمل فيها أدوات بدائية لكنها متقنة ومنظمة وغيرها، لكن بعد مجيء العثمانيين

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ...،المرجع السابق ، ص ص59 ، 61.

[2] – حمدان عثمان خوجة ، المرآة ، تق، تع، تح،محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر2006 م، ص ص37_ 38.

[3] – ج. أو. هابينسيترايت، المصدر السابق ، ص51.

أصبح لديها تنظيما حرفيا منظم في سجلات وعلى رأس كل حرقة أمين، والهدف من هذه التنظيمات هو حفظ الأمن والاستقرار والقضاء على الغش، ومن هذه الصناعات نذكر مايلي:

- ❖ صناعة النسيج: كانت صناعة النسيج متواجدة في المنطقة ولكن بعد قدوم الأندلسيين أحدثوا تطورا فيها وبذلك ازدهرت واشتهرت في الكثير من المدن مثل: عنابة ، قسنطينة، وتلمسان،[1] و في هذا الصدى يقول أ.لبسورو.ويلد :" خمار منسوج نسيجا رائعا بخيوط حريرية وفضية تستخدمها النساء ... وأشرطة تضع على جميع آثار الخياطة في الملابس الشرقية فتبدو على شكل طراز"[2] ، وهذا يعني اعتراف الأجانب لمدى إتقان وتنظيم واحترافية العامل الجزائري.
- ❖ صناعة الجلود: لكثرة الثروة الحيوانية أصبح الجزائريون يهتمون بدباغة الجلود وصناعة الأحذية والسروج وغيرها، وقد انتشرت هذه الصناعة في مختلف المناطق مثل: قسنطينة والجزائر وتلمسان ومستغانم.
- ❖ صناعة الشاشية والتطريز : اشتهرت مدينة الجزائر بتطريز الشاشية الحمراء نظرا لاعتناء بعض العائلات الأندلسية بها وتوارثهم طريقة صنعها، ووجدت إقبال التجار على تصديرها بكميات كبيرة للبلدان المجاورة للجزائر والباب العالي .
- ❖ صناعة الحلي والأحجار الكريمة: أولت العناصر المحلية اهتماما بالغا بصناعة الحلي من العاج والنحاس لزينة المرأة الريفية على عكس بعض سكان الحضر واليهود

[1] – العربي بلعزوز ، "الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثمانية"، **مجلة الطريق التربوية والعلوم الاجتماعية** ،ع 5 ، جامعة الشلف ،2018م، ص532.

[2] – أ.لبسور.وويلد ، رحلة طريفة إلى إيالة الجزائر، تح، تق ،تع ،تر، محمد جيجلي ، شركة دار الأمة ، الجزائر، 2000م، ص13.

والأندلسيين الذين أهتموا بالمواد الثمينة لصناعة الحلي، وانتشرت هذه الصناعة في الجزائر وقسنطينة وتلمسان وكانت توفر لهم أرباحا طائلة .[1]

**الصناعة التحويلية:**

- ❖ صناعة السفن : هنا نجد أن العنصر المحلي كان لا يملك أي خبرة عن هاته الصناعة ولكن بعد مجيء العثمانيين واحتكاكهم بالأندلسيين والأعلاج والأسرى، فبعدما كانت الجزائر تفتقر لهذه الصناعة أصبحت هي من تصنع السفن، وكانت تأتي بمواد صناعة السفن بكميات كبيرة من الخشب والمعدات اللازمة من الدول الأوربية من خلال الإتاوات والهدايا الالزامية كالأشرعة والحبال والأخشاب وغيرها، وكانت الترسانات متمركزة في قسنطينة وشرشال وعنابة .
- ❖ صناعة الأسلحة: تتمثل في صناعة البنادق وسك المدافع وتحضير البارود والتي كانت تصنع في المدن الكبرى، وكانت تصنع هذه الأسلحة من النحاس المتواجد في جهة باب الواد وهي تحتوي على عدة أفران لصناعة القذائف من مختلف الأحجام، إضافة الى دار البارود التي كان يضع فيها البارود والفحم، [2]؛ ينظر :الى الملحق رقم 2.

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ...،المرجع السابق ، ص ص69_70.

[2] – أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات( 1671/1659م)، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر،2008/2007م، ص113.

خريطة تمثل النشاط الصناعي للجزائر في العهد العثماني

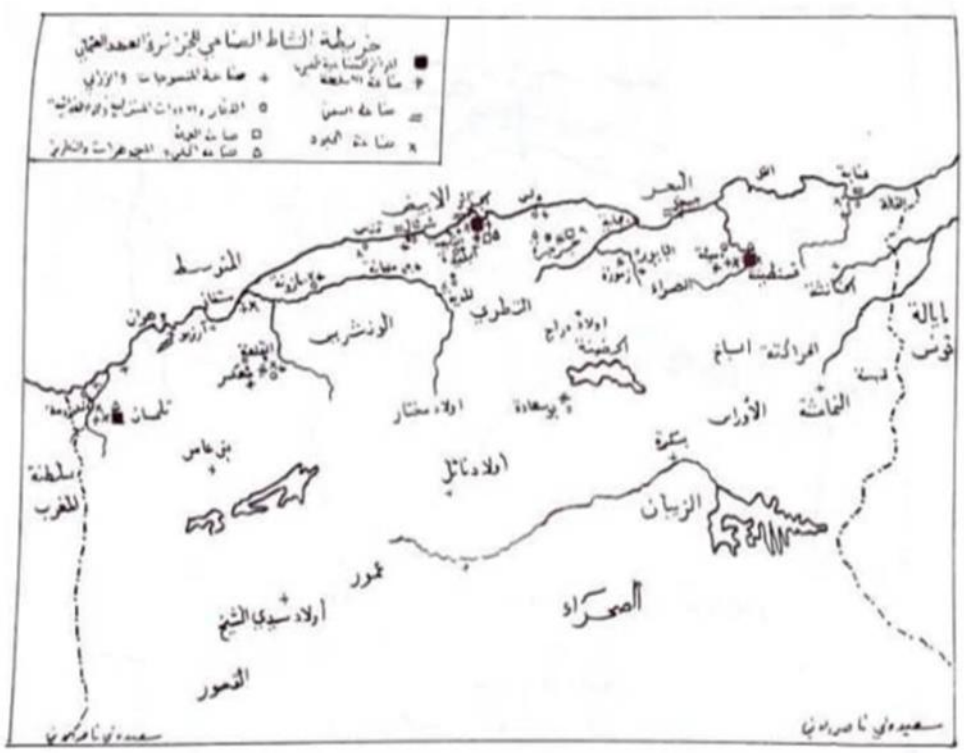


ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق ، ص236

كما لا ننسى الحرف التي عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني فهي ذات طابع يدوي والتي قامت السلطة المركزية بتنظيمها ووضعت على رأس كل حرفة أمين مثل أمين الدباغين، أمين السراجين، أمين الكواشين، أمين الحدادين وأمين العطارين. وكانت لهذه الحرف شوارع وأسواق خاصة بكل حرفة من بينها :

سوق الحديد وسوق الفخارين وزنقة النحاسين وزنقة الدباغين وسوق الخبازين وسوق الفضة .

ويذكر لنا أ. لبسور. وويلد في كتابه رحلة طريفة في إيالة الجزائر حيث يصف لنا الدكاكين:" عبارة حجرات صغيرة مربعة أثاثها مقصور على الرفوف تحيط بجدرانها

والصناديق تشحن فيها بضاعة العادية وبساط أو حصير هذا بمثابة أرضية ... ومن المواد التي يبيعونها أيضا الفلفل والملح والأقمشة والخضر وكل اللوازم التي تتضمنها الحياة العادية"، ونرى من خلال قول أ.لبسور أن الدكاكين في الجزائر خلال العهد العثماني كانت بسيطة ومنظمة وعلى الرغم من ذلك كانت تلبي حاجيات السكان، وكانت أيضا تخضع هذه الحرف إلى الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية وهذا ما دفع جل الحرفين لتخلي عن حرفهم ودكاكينهم .[1]

ومن خلال دراستنا للصناعة لا حظنا أنها حظيت باهتمام كبير من طرف السكان المحلين والوفدين متكاملة فيما بينها وهي تتميز بالإتقان والتنظيم وأصبحت هذه الصناعات متوارثة من جيل إلى آخر .

**المطلب الثالث : التجارة**

كانت البدايات الأولى للتجارة تقتصر على كونها محلية أو مع الدول المجاورة لها وبعض الدول الأوروبية مثل جنوة لكن في مطلع القرن 16م حدثت تغيرات وأصبحت للجزائر علاقات خارجية من بينها التبادل التجاري مع الدول الأوروبية لكن في أواخر العهد العثماني ازدهرت وذلك بفضل التنوع في الإنتاج الزراعي والصناعي أدى إلى تنشيط الحركة التجارية إما الداخلية أو الخارجية .

**العوامل المتحكمة في التجارة :**

تمثل الجزائر موقعا استراتيجيا هاما وهذا ما جعلها منطقة عبور وملتقى للتجار مع الدول الأوروبية والسودان مكان تبادل البضائع المغرب العربي والأقطار العثمانية وهذا مازدا في أهمية طرق التل التي تربط الحواضر الكبرى تلمسان وقسنطينة والجزائر ومعسكر. وكما لتنوع المناخ تأثير كبير على أنواع المنتوجات الزراعية من منطقة إلى

[1] – أ.لبسور وويلد ، المصدر السابق ، ص7.

أخرى، وهذا ما أدى إلى تنشيط التبادل التجاري ونتج عنه التنوع في الاقتصاد بين أقاليم التل ومناطق الهضاب وجهة الصحراء ونواحي الأطلس الصحراوي .

كان للحكام العثمانيين الفضل في تشجيع التبادل التجاري وذلك للسيطرة على القبائل الرافضة للسلطة ، فعند الحاجة يقومون بمقايضة منتوجاتهم لما تحتاجه من سلع في الأسواق التابعة للسلطة .[1]

**أنواع التجارة في الجزائر:**

**1- التجارة الداخلية**

كانت التجارة في الجزائر في أواخر العهد العثماني تعرف وضعا مزدهرا ونشاطا كبيرا، كما شهدت تنظيما محكما، وغالبا ما كانت تتم في المدن والأرياف وفي الأسواق المحلية والجهوية، كما نجد أن السلطة العثمانية شجعت الأسواق الداخلية التي كانت موجودة في المدن الكبرى منها: الجزائر وتلمسان وقسنطينة، و تعتمد التجارة هنا على المقايضة وذلك لقلة النقود الذهبية لذلك فضل السكان هذه المعاملات التجارية، ومن أهم منتوجاتها الرائجة فيها، الصوف والزيت والخضر والفواكه وغيرها من المنتوجات .[2]

**2- التجارة الخارجية**

بعد أن استطاعت الجزائر بناء علاقات خارجية مع الدول الأوربية والتي وطدت بها علاقاتها التجارية، مما مكن الأجانب من التحكم في التجارة الخارجية للجزائر، فكانت هذه التجارة تتم عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين من خلال التبادلات التجارية وتنقسم التجارة بحسب منظور المؤرخ العربي الزبيري إلى ثلاث أصناف:

[1] –ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ...،المرجع السابق، ص ص73_74.

[2] – نصيرة نواصر ، " لمحات عن الوضع التجاري في الجزائر أواخر العهد العثماني "، **مجلة البحوث التاريخية**، مج 6 ،ع 2، جامعة غرداية، ،2022م ، ص494 .

- ✓ الصنف الأول : يعتمد على البيع أو الشراء أي على التصدير والتوريد وهذا يشمل عادة الدول المنتجة .
- ✓ الصنف الثاني : ويعتمد على الحمولة أي الهيئة فيه تشتري أو تصنع سفنا ومراكب لكرائها للتجار يحملون عليها بضاعتهم وتقوم بهذا الدول التي تستطيع التصدير وليست لديها أساطيل كهولندا .
- ✓ الصنف الثالث : وهو القرصنة للسيطرة على التجارة وفرض الضرائب على الأساطيل التي تستعملها وتقوم بها الدول التي لديها قوة بحرية .[1]

وكانت المواد المستوردة من أوروبا عبارة عن كماليات أو التجهيزات المتعلقة بالخشب والبحرية وهي عادة البارود والمدافع والأسلحة النارية والخشب ومواد البناء الموجة للبحرية كالأغطية والأقمشة والقهوة والسكر والبندق والفواكه المجففة والصابون، أما من ناحية التصدير فكانت الجزائر تقوم بتصدير المنتوجات الزراعية أغلبها الحبوب والأصواف والجلود والزيوت والمرجان والشموع والعسل [2] .؛ ينظر: إلى الملحق رقم 3.

جدول يمثل صادرات وواردات الجزائر في سنة 1822م

| الصادرات | بالدولار الإسباني |
|---|---|
| من بريطانيا ،منتجات الهند وبريطانيا | 500 .000 |
| من إسبانيا _الحرير والسكر والفلفل والقهوة ومنتجات صناعية إنجليزية وألمانية | 300 .000 |
| من فرنسا _السكر والقهوة والفلفل والأقمشة وغير ذلك من المنتوجات | 200 .000 |
| من بلدان المشرق مادة الحرير الخام | 100 .000 |
| منوعات الحرير من بريطانيا وفرنسا ،ومجوهرات | 100 .000 |

[1] – محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1972م ، ص78.

[2] – رضوان شافو ، " نظرة حول الانشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني " ، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية** ، مج 1،ع1، جامعة الوادي، 2017م، ص75 .

| | |
|---|---|
| والأحجار الكريمة والألماس | |

| الواردات | بالدولار الاسباني |
|---|---|
| من موانئ المملكة في اتجاه مرسيليا وليفورن وجنوة 20000قنطار من الصوف | 160 .000 |
| 1000قنطار من الجلود الخام | 80 .000 |
| 600 قنطار من الشمع | 18 .000 |
| ريش النعام ومنتجات أخرى قليلة القيمة | 15 .00 |

وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، (1816_1824م)، تع، تع، تق، اسماعيل العربي، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص101.

ويذكر لنا وليام شالر في هذا الصدد أن المواد التي كانت توجه من الجزائر إلى الدول الأوربية منها الصوف والجلود والتبغ حوالي16ألف كيلة من القمح إلى الخارج وتحتكره فرنسا في مقابل مبلغ 30دولار سنويا .[1]

**طرق المواصلات البحرية للتجارة الجزائرية :**

– القل : يتم عبر مينائها تصدير المنتوجات المحلية ولا يستوردون أي شيء .

– عنابة : تحتوي على ثلاث موانئ رأس الحمام، الخروبة، حصن الجنوبيين، وتم بناء هذا الحصن وهو أهمها في القرن 15م عندما كانت التجارة مزدهرة بين عنابة وجنوة .[2]

– ميناء المرسى الكبير : الذي يعد من أكبر موانئها وأهمها ويذكر حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا :" ومعناه الميناء الكبير لأنه هناك ميناء ما أظن ان في الدنيا أكبر منه تمكن أن ترسو فيه مئات المراكب الحربية... وكانت من عادة سفن البندقية أن تلجأ إلى

[1] – وليام شالر، المصدر السابق ، ص101.

[2] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص65_ 66.

المرسى الكبير... وترسل بضائعها في قوارب وهران"،[1] وهناك موانئ أخرى صغيرة الحجم لكن أهميتها الاقتصادية والتجارية كانت بارزة مثل ميناء ستورا بسكيكدة وميناء جيجل وميناء أرزيو ومستغانم وشرشال .

ومن الدول التي كانت تقيم علاقات تجارية مع الجزائر من بينها :

**فرنسا :** كانت تتم التجارة بين الجزائر وفرنسا عن طريق الشركات التجارية الفرنسية وكانت تصدر المرجان والحبوب والصوف والجلود والحيوانات والشمع .....

ونجد أنا فرنسا حققت أرباح كبيرة وذلك راجع إلى أنها كانت تشتري السلع المحلية بمبلغ زهيد على عكس ماكنت تبيعها بأثمان باهظة [2].

**طرق التجارة البرية :**

الطريق العرضي الشمالي هو الذي يصل تونس بمدينة فاس بالمغرب الأقصى الذي يمر بقسنطينة والجزائر ووهران وتلمسان ووجده ، ثم الطريق العرضي الأوسط يصل مدينة قفصة بمدينة فكيك ويمر بكل من بسكرة والأغواط [3]، أما الطريق العرضي الجنوبي فيربط نقطة التونسية بمنطقة تافيلالت جنوب المغرب الأقصى .

أما الطريق القطري الغربي وهو الذي يربط واد سوف بالعاصمة ويمر بمدينة بسكرة وبوسعادة، أما الطريق القطري الشرقي فيربط واد مزاب بتونس مرورا بالأغواط وبوسعادة وقسنطينة والكاف[4]، الطريق الصحراوي الذي يصل بين واد سوف ومنطقة غدامس، والذي

[1] – حسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف إفريقيا،ج 2، تر، محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1983 م ، ص31.

[2] – عز الدين بلعيدي ،" التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني" ، **مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**، مج 3، ع3، المركز الجامعي مرسلي ، تيبازة، 2023م، ص ص 10 _11.

[3] – رضوان شافو، المرجع السابق ، ص77.

[4] – العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص68.

يصل بين ورقلة وغدامس. وهناك طريقين آخرين فيربطان عين صالح بمنطقة غات أحدهما جبلي وعر والآخر سهلي رغم طوله إلى أنه أسهل من الأول .[1]

من خلال دراستنا لاقتصاد الجزائر في الفترة العثمانية ما بين القرنين 16م و17لاحضنا أنه عرف ازدهار كبيرا في كامل مجالاته فتنوعت ثرواته، بداية من الزراعة التي انتعشت خاصة بعد التغيرات التي طرأت عليها وأصبحت تعطي لنا منتوجات وفيرة أي تمكنت من تحقيق الاكتفاء الذاتي، ما أدى بالسكان إلى تطلعهم لممارسة الصناعة لتوفر المادة الأولية ومن هذا الباب بنت الجزائر علاقات تجارية داخل وخارج حدودها، وهنا احتلت المنطقة الصدارة في عملية تصدير الحبوب في الضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط .

## المبحث الثاني: النظام المالي في الجزائر العثمانية

### المطلب الأول :مداخيل الحزينة الجزائرية في العهد العثماني

عرفت الخزينة في بدايات الأولى من العهد العثماني انتعاشا كبيرا في مواردها المتمثلة في الجهاد البحري والضرائب اللذان مثلا جزء أساسيا من مداخيلها إضافة إلى أموال الوافدين التي أتوا بها من بلادهم وهذا ما أدى الى تنوع عملاتها ،وهما عرفت المنطقة نوعا من الرخاء الاقتصادي إلا أن أواخر العهد العثماني تقلصت هذه المصادر وهذا ما أثر سلبا على أمن المنطقة وبالتالي أصبحت تبحث عن بديل لانعاش خزينتها من جديد لذلك وجهت أنظارها للضرائب .

### 1-تعريف الخزينة:

**لغة** : الخزينة أو الخزانة تعني اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء ويقال خزن المال أو الغنيمة .

[1]- رضوان شافو ، المرجع السابق ، ص77.

**اصطلاحا :** تعني المكان سواء كان جموع الرفوف أو الغرفة التي توجد فيها الأموال ووكل ما هو ثمين مما كان نوعه معدنا أو غيره، ويحفظ فيها الودائع والأمانات ويملكها الأشخاص والدولة .

## 2-ضرائب ورسوم القطاع الريفي :

شكلت الضرائب والرسوم على الأرياف في الفترة العثمانية الأخيرة في الجزائر قدرا كبيرا من عائدات الدولة وذلك يعود إلى تراجع عائدات الجهاد البحري .

- ❖ العشور والزكاة : من بين الضرائب الشرعية الإسلامية المباشرة التي تفرض على الأراضي الخاصة، وهو المبلغ الذي يأخذه البايلك من المحاصيل الزراعية، أما الزكاة فتأخذ من قطعان المواشي مثل البقر والأغنام والجمال والماعز وفق ما ينص عليه الشرع الإسلامي .[1]
- ❖ فوائد رسوم أراضي البايلك: تعتبر الضرائب على أراضي البايلك من إرادات الخزينة حيث تقوم الدولة باستغلالها بشكل مباشر باتباع نظام الخماسة ،[2] حيث يقوم المزارع بأعمال على الأرض لصالح الدولة مقابل خمس الإنتاج حيث يتم توفير الأرض وسائل الإنتاج من طرف الدولة .[3]

---

[1] – علي آقجو وشهرزاد شلبي ، "مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري، 1798/1830م،" **مجلة علوم الإنسان والمجتمع** ،ع21، جامعة بسكرة، 2016م، ص ص344_345.

[2] – **نظام الخماسة** :هو نظام يمكن الفلاح من العمل لصالح الدولة مقابل استثمارهم للأراضي التي تمتلكها الدولة ؛ ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،لبنان ،2001م، ص355.

[3] – عمر لقدم ، " جوانب من التنظيم المالي في الجزائر خلال العهد العثماني "، **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية** ،مج3، ع2، جامعة الوادي ، 2019م، ص388.

❖ الغرامة : هي ضريبة جديدة تتخذ شكلين وفقا النشاط فالقبائل التي تمارس الزراعة يتم تحديد غرامتها من خلال زويجة أما القبائل الرعوية فيتم إلزامها غرامة مرة واحدة .

❖ اللزمة والمعونة : وهي ضريبة مفروضة على قبائل الرعية الخاضعة للسلطة وتقوم هذه الضريبة على مبدأ المحافظة على قوة الجماعة الإسلامية وتموين جنود الريف ورسوم نقدية أو عينية تدفع كل ستة أشهر ويختلف مقدارها من بايلك إلى أخر .

❖ معونات بلاد القبائل : وهي ما تفرضه منطقة القبائل من كميات عينية من المواشي والحبوب والزيتون والتين سنويا .

❖ ضيفة الباي : وهي الهدايا التي يقدمها الباي إلى الداي كل ستة أشهر ويحدد قيمتها حسب محاصيل القبيلة ،ويطلق عليها سكان بايلك التيطري بغرامة الشتاء وغرامة الصيف .

❖ حق البرنوس : وهو عبارة عن هدية عينية تفرض على كل شيخ تسلم الخلعة أو تغير من منصبه أو تجديده .[1]

❖ خيل الرعية : عبارة عن هدية نقدية أو عينية تفرضها قبائل الرعية بشكل خاص ببايلك الغرب وتتمثل في تقديم عدد من الخيول ومجموعة من الدواب.
واعتمدت عليها السلطة في تعويض ما تعرض له فرسان المحزن من خسائر . [2]

**الرسوم الاقتصادية في المدن :**

❖ الدنوش: كلمة أعجمية تعني ضريبة البايات وهي نوعان الدنوش الكبير الذي يحمله الباي بنفسه كل ثلاثة سنوات إلى العاصمة أما الدنوش الصغير يحمله خليفة كل

[1] – علي آجقو وشهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص ص346_348.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي... ،المرجع السابق ، ص93.

ستة أشهر يحول جزء منه إلى الداي والآخر إلى موظفيه ولكن تختلف قيمته من بايلك إلى أخر بسبب الأحوال الاقتصادية في تلك الفترة .[1]

- ❖ غنائم الجهاد البحري : شكل النشاط البحري مورد هاما لمداخيل الحزينة لفترة طويلة من التواجد العثماني، باعتبار العمود الفقري لاقتصاد الجزائر وللخزينة والدليل أنه بتراجعها بدأت الدولة في الانهيار حتى سقطت .
- ❖ الإتاوات والهدايا : هي ما يقوم بتقديمه القناصل والمبعوثين الأوروبيين للباشا وأعضاء الديوان باعتبارها مورد أساسيا لدخل الخزينة وذلك من خلال توقيع اتفاقيات للحصول على امتيازات والتي منها حرية الملاحة في البحر.[2]
- ❖ مصادر التغريم : وهو أسلوب عقابي تم تطبيقه من قبل الحكام العثمانيين في المناطق التي سيطرت عليها ويتمثل في حجز ومصادرة ممتلكات القبائل المتمردة أو المعزولة ، ويوفر هذا الأسلوب مصادر إضافية لخزينة الدولة تشمل ممتلكات المصادرة والأملاك العقارية المتنقلة والثابتة وتباع هذه الممتلكات في مزاد علني تحت إشراف الحكومة وتعود عائداتها إلى خزينة الدولة . [3]
- ❖ الجزية : وهي ضريبة شرعية تفرض على أهل الذمة وتقدر بقرش واحد لكل فرد يتحمل أمين الطائفة دفعها وتعتبر هذه الضريبة مكافأة وحافز لأثرياء اليهود لتقديم مزايا وامتيازات تستفيد منها خزينة الدولة .[4]
- ❖ رسوم الدكاكين التجارية والنقابات المهنية : كانت تعتبر من المصادر الرئيسية للدخل حيث كان أمناء الحرف يلتزمون بتزويد الخزينة بأقسام مالية وخدمات ومن بعض المنتجات الحرفية مجانا لصالح الإدارة.

---

[1]– علي آجقو وشهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص348 .

[2] – ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي ...، المرجع السابق ، ص ص107 _108.

[3] – علي آجقو وشهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص350.

[4] – عمر لقدم ، المرجع السابق ، ص390.

❖ عائدات بيت المال : تمثل عائدات بيت المال مكانة مهمة في موارد الخزينة ويتولى هذه العائدات السايحي والعادل والخوجة، ويتحصل بيت المال على أمواله من عدة مصادر منها كراء العقارات والتركات والودائع .[1]

نلاحظ من خلال دراستنا لمداخيل الحزينة رأينا أنها متنوعة ما جعلها تساهم في إنعاش وثراء الخزينة وهذا ما جعلها محل أنظار الدول الأوروبية الطامعة فيها، لكن من جه أخرى انعكس بالسلب ونتج عنها الركود الاقتصادي للبلاد وجعلها تعيش على مواردها دون السعي إلى تنميتها وتطويرها.

## المطلب الثاني: أنواع العملات المتداولة في الأسواق والمبادلات التجارية الجزائرية وفي عملية التحصيل الضريبي (الدنوش)

كان النظام المالي ذو أهمية كبيرة ويمثل الأساس الاقتصادي للجزائر في العهد العثماني ولقد تنوعت العملات المتداولة بين المحلية والأجنبية وكانت تمثل رمز للسيادة والاستقلال عن الدولة العثمانية في الجزائر، ومن بين المصادر والإيرادات العثمانية التي ساهمت بشكل كبير في تعزيز الخزينة وكانت الرسوم البحرية هي الأهم خاصة في بداية الحكم العثماني .

**العملة** : تنوعت العملات في السوق الجزائرية ، نذكر منها :

### 1- العملات المحلية :

### 1-1- العملات الذهبية :

✓ الدينار : جاء هذا الدينار وتعددت نسخه وأجزائه على العهد الزياني من حيث الشكل والمحتوى ولا يختلف عن الدينارات السابقة إلا في ظهور نقوش وكتابات جزئية تشير إلى السلاطين العثمانيين كتعبير عن انتمائهم للدولة العثمانية بشكل

[1] –علي آجقو و شهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص350.

رمزي، أما السلطاني فهو الدينار الذهبي الجزائري نسبة إلى السلطان العثماني كان يدعى بالدينار السلطاني ثم السلطاني، وكان يعرف أيضا باتين عند العثمانيين ومعناه النقد الذهبي أما الأوربيون أطلقوا عليه سكوين الجزائر ويتراوح وزنه 3.50الى 3.25غ .[1]

- ✓ الزياني التلمساني :وهو الذهب الخفيف وكان يتداول بشكل واسع في البلدين وخارجهما خلال القرن 16م وكانت مدينة الجزائر تعتبر مركزا لسك هذه العملة في عهد السلاطين الزيانيين .[2]

**2-1- العملات الفضية:** النقود الفضية هي الوسيلة الأساسية للتعامل في النظام النقدي الجزائري وتتميز بالنقاوة في قيمتها ،ويعتبر البوجو والريال الوحدتين الأساسيتين حيث يعادل كل منهما 24موزونة ووزنه يقدر حوالي 10غرامات .

- ✓ البوجو : هي عملة عثمانية تدعى بالريال بوجو، قطعة نقدية فضية كانت تزن 10غرامات في القرن 19م وتساوي حوالي 3 بدقات شيك
- ✓ ريال درهم : وينقسم إلى نوعين؛ ريال درهم قديمة وتعود إلى سنة 1203هـ/1789م ويبلغ وزنها 33غ؛ وريال درهم جديدة و ترجع الى سنة 1236هـ /1820م ويبلغ وزنها 1.1غ
- ✓ الربع بورجو : يتراوح وزنها مابين 24غ الى 404غ وقطرها ما بين 8ملم ضرب منذ بداية إصلاح العملة سنة 1822م وهو يساوي موزونة .
- ✓ ضعف البورجو: سمي عند الأوربيين بياستر الجزائر، أما الشعوب الإسلامية تطلق عليه اسم الدورو الجزائري تميزا عن الدورو الإسباني ووزنه من 19الى 20غ ، **أما**

[1] – فهيمة رزقي ، سكة الفترة العثمانية خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة –دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،2010_2011م، ص56.

[2] – توفيق دحماني ،الضرائب في الجزائر 1206_1282هـ/1792_ 1865م، دراسة مقاربة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2007_2008م، ص116.

**الصايمة** فهي قطع صغيرة الحجم التي تستخدم لإجراء العمليات الحسابية ودفع رواتب موظفين الدولة بالتساوي مع موزونة ويبلغ وزنها 1غ .[1]

- ✓ الأسير (الأقجة): وهي العملة الفصية العثمانية ،مئة وخمسة وسبعون منها تساوي مثقال فاسيا [2]، أما الموزونة وهي تعتبر ذا شكل إهليجي بيضوي بدون أي نقوش أو علامات تجارية ،استخدام في المغرب الأقصى لكن الجزائر سكت هذا النوع .

**1-3- العملات النحاسية** :لقد اصدرت دار الضرب الجزائرية عدة أنواع من النقود النحاسية كالخروبة وريال ودرهم الصغير

- ✓ الخروبة : اسم فاكهة تعرف بالخروب ، تعتبر الوحدة الأساسية للنقود النحاسية ويطلق عليها الأوربيون مصطلح يودب وهي عبارة عن خليط من النحاس و الفضة أو النحاس الأبيض قيمتها تساوي نصف موزونة ، ونصف خروبة فقيمتها 24/1 بوجو و 48/1 بوجو 96/1 بوجو.
- ✓ دراهم صغار: وتعتبر هذه القطعة الأصغر قيمة وغير منتظمة الشكل وعليها كتبت كلمة الله وتعرف عند الأوربيين بالأسير وتعرف عند العثمانيين بالأقجة أو الريال درهم صغير، وزوج دراهم صغار : وتساوي 29/2 موزونة .
- ✓ خمس دراهم صغار: وهي قطع نحاسية جيدة الصنع بلغ وزنها حوالي 5 أيسر[3] .وهذا ما يمثله الجدول التالي ؛ ينظر :إلى الملحق رقم 4.

جدول يمثل العملات المحلية في الجزائر

| العملة الذهبية | | العملة الفضية | | العملة النحاسية | |
|---|---|---|---|---|---|
| أنواعها | أوزانها | أنواعها | أوزانها | أنواعها | أوزانها |

[1] – فهيمة رزقي ، المرجع السابق ، ص ص 58 _ 59 .

[2] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص 116 .

[3] – فهيمة رزقي ، المرجع السابق، ص59_60.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الزياني<br>الذهبي<br>السلطاني<br>نصف<br>السلطاني<br><br>ربع<br>السلطاني | 4.20غ<br>الى4.70غ<br><br>3.40غ الى<br>3.55<br><br>1.75 غ الى<br>1.93<br>0.80غ الى<br>0.87غ | ضعف بوجو<br>الريال بوجو<br>ريال دراهم<br><br><br>ربع بوجو<br>نصف ريال<br>دراهم<br>الصايمة<br>الموزونة | 19غ الى20غ<br>10غ<br><br>3.1غ<br>الى3.3غ<br>2.4غ<br>1.4الى 1.7غ<br><br>1غ<br>24/1غ | الخروبة<br>زوج دراهم<br>صغار<br>دراهم صغار<br>خمس دراهم<br>صغار | نصف موزونة<br>29/2غ موزونة<br><br>3.12غ<br>5اسير شيك |

فهيمة رزقي ، المرجع السابق ، ص69.

2- العملات الأجنبية :

- ✓ الدوبلون : وهي عبارة عن دينار مصنوع من الذهب .
- ✓ الدوكا : وهي عملة مصنوعة من الذهب وقيمتها تعادل قيمة الدينار الذهبي .
- ✓ الدولار الإسباني : تحولت قيمة العملة المصنوعة من القضة إلى أقل من قيمة المحبوب الذهبي.
- ✓ الكورونا : وهي عملة مصنوعة من الفضة النقية وكانت مشهورة ومستخدمة على نطاق واسع في جميع بلدان البحر المتوسط ، وتم ذكرها في العديد من العقود في بداية الفترة العثمانية .
- ✓ الدرهم الريال الإسباني : هي عملة مصنوعة من الفضة أصبحت تعادل قيمتها أقل من المحبوب الذهبي .
- ✓ الدولار : تعد العملة الأكثر تداولا في مدينة الجزائر نظرا لقيمتها العالية بالإضافة إلى أن الصرافين كانوا يتعاملون بها فقط[1] ؛ ينظر: الى الملحق رقم 5

جدول يمثل النقود الإسبانية المستعملة في الجزائر

[1] – عبد القادر فكاير ، " العملات المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية " ، **مجلة العصور الجديدة** ،ع5 ، 1433هـ 2012م، ص ص170_172.

| نوع النقود المستعملة | قيمة النقود المستعملة أو وزنها |
|---|---|
| الدوبلون الفضي | 5.40ف |
| الدوكة | 24اس أو9ص |
| الكورونة | |
| الدورو الإسباني | 5.25ف |
| القرش الإسباني | 5.43ف |
| الدولار الإسباني | 3.40ف |
| قرش اشبلية | |
| القرش المكسيكي | 3.7 ب.ش |
| الريال الإسباني | 15اس |

ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي.... ،المرجع السابق ،ص188.

من خلال دراستنا للنظام المالي لاحظنا تعددت مداخيل خزينة الجزائر وهذا ما حقق تطور كبيرا وأصبحت المنطقة تعيش ثراء نوعا ما ، خاصة بعد مجيء العثمانيين والأندلسيين واليهود والإسبان الذين أثرو على المنطقة إيجابا على النظام المالي للجزائر خاصة العملات التي شهدت تنوعا على غرار العهد السابق ،فكانت المنطقة تعتمد فمبيعاتها ومشترياتها على التبادل والمقايضة وذلك راجع إلى نقص العملة وهنا فتحت لها آفاق جديدة ، أصبحت الجزائر ترتكز في تبادلاتها التجارية على النقود المحلية والأجنبية ،والهدف من ذلك تزويد خزينة السلطة المركزية بالثروات وفي نفس الوقت تلبية حاجيات السكان.

**المبحث الثالث : سياسة النظام الضريبي بالجزائر العثمانية**

## المطلب الأول : الضرائب الشرعية

في النصف الثاني من القرن 17م وبداية القرن 18م تقلصت الغنائم البحرية وهذا يعني تقلص في الموارد داخل الخزينة الدولية لذلك بحث العثمانيون عن حل لهذا المشكل ، لذلك اتخذوا من الضرائب وسيلة للقضاء على هذا النقص ، وأصبحت موردا أساسيا لخزينة الدولة ، فنجد هنا أن السكان أنهكوا من هذه الضرائب فهناك من بقى صامدا أمام هذه الضرائب وهناك من ضعف وترك منطقته ومسكنه وأصبح يعتمد على حياة التنقل تهربا من هذه الضرائب القاسية في حق سكان إيالة الجزائر .

**تعريف الضرائب : لغة** وهي مشتقة من الفعل ضرب وجاء في لمسات العرب والضريبة واحدة من الضرائب التي تؤخذ من الأرصاد والجزية ومنه ضريبة العيد .

**اصطلاحا** عرفها الإمام الغزالي بأنها ما يوظفه الإمام على الأغنياء بما يراه كافيا عند خلو بيت المال من الاموال ، هي فريضة نقدية عينية تفرضها السلطة أو الموظفين للدولة من أموال الأفراد جبرا وبصفة نهائية وبدون مقابل عنها، وقد انقسمت هذه الضرائب إلى أنواع. [1]

**الضرائب الشرعية** :تفرض على الأراضي الخاصة تشمل العشور والزكاة هي مشرعة دينيا وتشمل المحاصيل والحيوانات وتدفع بقيمة عينية أونقدية .

- الزكاة : هي التي فرضها الشرع على المسلمين كما جاء في قوله تعالى :﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. سورة البقرة الآية 43 [2] ،كما أنها تعتبر

[1] – فارس زاهر ، "تنوع الضرائب وتنظيمها في عهد الدولة العثمانية وتأثيراتها الاقتصادية دراسة تاريخية شرعية "، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، مج 20،ع1 ، جامعة سكاريا تركيا ، 2019م ، ص ص350_ 351 .

[2] – سورة البقرة ،الآية : 43.

ثالث ركن من أركان الإسلام كما جاء في الحديث عن أبي عبد الرحمن – عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنهما – قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان﴾ رواه البخاري ومسلم.

وكذلك تعرف الزكاة على أنها مقدار يأخذ من قطعان المواشي منها الأغنام والماعز والجمال والأبقار كما تحث الأحكام الإسلامية، كما أنها لم تفرض يشكل متعارف عليه على سكان الأرياف .

- ❖ العشور: وهي عادة مرتبطة بالمنتوجات الفلاحية كما نجد أن ضريبة العشور أصبحت تحدد حسب مساحة الأرض فكان يأخذ عن كل جابدة[1] صاع من القمح وصاع [2] من الشعير ،وكذلك تعرف بضريبة الإجبار الذي يحددها قائد العشور وكذلك حسب عدد الجابدات وخصوبة التربة وجودة الموسم ولهذا اختلف حسب التضاريس .[3]

[1] – **الجابدة** :هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحرثها ثوران وتقدر مساحتها بحوالي 10هكتارات في المتوسط .؛ ينظر: محمد دادة ،المرجع السابق ، ص157.

[2]– **الصاع** :الوحدة التقليدية لقياس الحبوب ببلدان المغرب العربي ويختلف وزنها حسب الموارد والأمكنة ففي الجزائر يقدر الصاع بحوالي 80لتر للحبوب و85للملح. ؛ ينظر : ناصر الدين سعيدوني ،"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ، تونس ، طرابلس ،المغرب ) من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري (ومن القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي" ، **مجلة حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية** ،ع31، جامعة الكويت ،الكويت ،2010م، ص96.

[3] – فلة القشاعي المولودة موساوي ، المرجع السابق ، ص ص61_63.

كما يستخدم في مراقبة العشور والتخزين قائد العشور في البايلك الذي يعين من طرف الباي وكذلك جرد التقارير[1]، وتكون مراقبة المحاصيل عن طريق شيوخ القبائل والعشائر ورؤساء القبائل في الأرياف حول نسبة الإنتاج .[2]

كما يؤكد لنا ابن ميمون أن الأعشار والزكاة قدر معين يأخذ من إنتاج الأرض والحيوان[3].

نستنتج بأن الضرائب الشرعية انحصرت في أمرين الثروة الحيوانية والمنتجات الفلاحية وكانت محدودة شرعيا ولم تتدخل السلطة العثمانية فيها .

**المطلب الثاني :الضرائب المستحدثة**

رات الدولة العثمانية بأن الضرائب الشرعية ليست كافية لتغطية مصاريف الدولة لذا لجأت لضرائب أخرى من أجل إدخال أموال للخزينة منها نجد :

- ❖ الغرامة : وهي ضريبة مستحدثة إذ قامت السلطة العثمانية بوضعها مكان العشور وكانت تفرض على سكان المناطق الخارجة عن سلطة البايلك (القبائل الممتنعة ) المتواجدة في الصحراء أو الهضاب العليا ومناطق الجبلية للقبائل ،وكانت تستخلص عينا أو نقدا لكن في غالب الأحيان كانت تستخلص عينا .[4]
- ❖ اللزمة : وهي ضريبة شخصية وتأخذ من قبائل الرحالة، [5] وهي أيضا تفرض على قبائل الرعية الخاضعة للسلطة من أجل تموين الجند في الأرياف وكانت تستخلص

[1] – حسان كشرود ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من1659م إلى 1830م، مذكرة الماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،2007_2008م، ص28.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2، دار البصائر ،الجزائر، 2008م، ص181.

[3] – محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص39.

[4] –علي آجقو و شهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص346 .

[5] – ابن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص40.

رسوما نقدية وعينية ومدة دفع هذه الضريبة كل ستة أشهر ويختلف مقدارها من بايلك إلى أخر.[1]

- ❖ الخطية (الدية): فرضت على القبائل المتمردة لتأديبها ولإخضاعها لطاعة الداي .[2]
- ❖ حق العسة : ضريبة ألزمت بها بعض القبائل الصحراوية مقابل إقامتها مؤقتا ببعض المراعي وتتردد على أسواق الجهة الشمالية لاستبدال منتوجاتها بالحبوب
- ❖ التويزة: وهي كانت تفرض على بعض القبائل المجاورة لأراضي البايلك ،وتكون من خلال الأعمال الجماعية مثل الحرث والبذر والحصاد وهذا ماقلص من مصاريف الدولة .

- ❖ المهر باشا : وهي ضريبة في شكل إعانة إلزامية تأخذ على الخيل بغرض المساهمة في الدنوش الفصلية أو السنوية التي تلتزم بها البايلكات لحكومة الجزائر.[3]

من خلال دراستنا للضرائب المستحدثة نستنتج أنها كانت مرتبطة أكثر بالأرياف وفرضت على القبائل .

**المطلب الثالث: الضرائب الظرفية**

استطاعت السلطة العثمانية استخلاص ضرائب أخرى من أجل تزويد الخزينة بموارد مالية جديدة وذلك عندما تقلصت الغنائم البحرية فكانت مجبرة على إيجاد مخرج لتغذية خزينتها لذلك لجأت إلى فرض ضرائب إضافية من بينها الدنوش والبشارة .

- ❖ حق البرنوس: أعتبر بمثابة هبة أوصدقة[1] عينية تفرض على كل شيخ تسلم الخلعة كرمز للتعيين في منصب أو تجديده .[2]

[1] –علي آجقو و شهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص346 .

[2] – حسان كشرود ، المرجع السابق ، ص29.

[3] – فلة القشاعي المولودة موساوي ، المرجع السابق، ص 69.

- ❖ خيل الرعية : وهي تلك النفقات التي تقدمها قبائل الرعية للجيش أو المحلة وكذلك لقائد الباي الذي كان يقدم البعض منها على شكل دنوش .[3]
- ❖ البشارة او الفرحة : وتقدم للبايلك بمناسبة تعيين حاكم جديد على الحكم أو السلطة .[4]
- ❖ حق الكبش: التي تسدد يوم عيد الأضحى وتساهم به كل أسرة أوخيمة يدفع نقدا عند الحاجة [5].
- ❖ ضيفة الباي : وهي تفرض على السكان بجمع أموال لشراء حاجيات الباشا وهي تقدم كل ستة أشهر .[6]
- ❖ الدنوش: وهو عبارة عن هدايا ومساهمات فصلية وسنوية التي تأتي من البايلكات إلى دار السلطان وتتمثل في ترضيات عينية ونقدية وهو نوعين ،الدنوش الكبير وهوياتي كل ثلاث سنوات بقيادة الباي، أمل الصغير هو يأتي كل ستة أشهر بقيادة الخليفة .[7]

من خلال دراستنا لضرائب الإضافية نستنتج أنها لعبت دورا كبيرا في تمويل خزينة الدولة ،ونجد أن هذه الضرائب كانت مرتبطة بأهالي المدن أكثر وتعامل مباشر مع حكام الجزائر. ؛ ينظر: إلى الملحق رقم 6

---

[1] – توفيق دحماني، المرجع السابق ، ص 361.

[2] – علي آجقو وشهرزاد شلبي ، المرجع السابق ، ص 348 .

[3] – توفيق دحماني، المرجع السابق ، ص201.

[4] – فاطمة الزهراء سيدهم ، " موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر" ، **دورية كان التاريخية**، ع13، 2011 م، ص25 .

[5] – توفيق دحماني، المرجع السابق، ص202 .

[6] – علي آجقو و شهرزاد شلبي، المرجع السابق ، ص347 .

[7] – فاطمة سيدهم، المرجع السابق ، ص25 .

## مخطط يمثل انواع الضرائب في الجزائر العثمانية

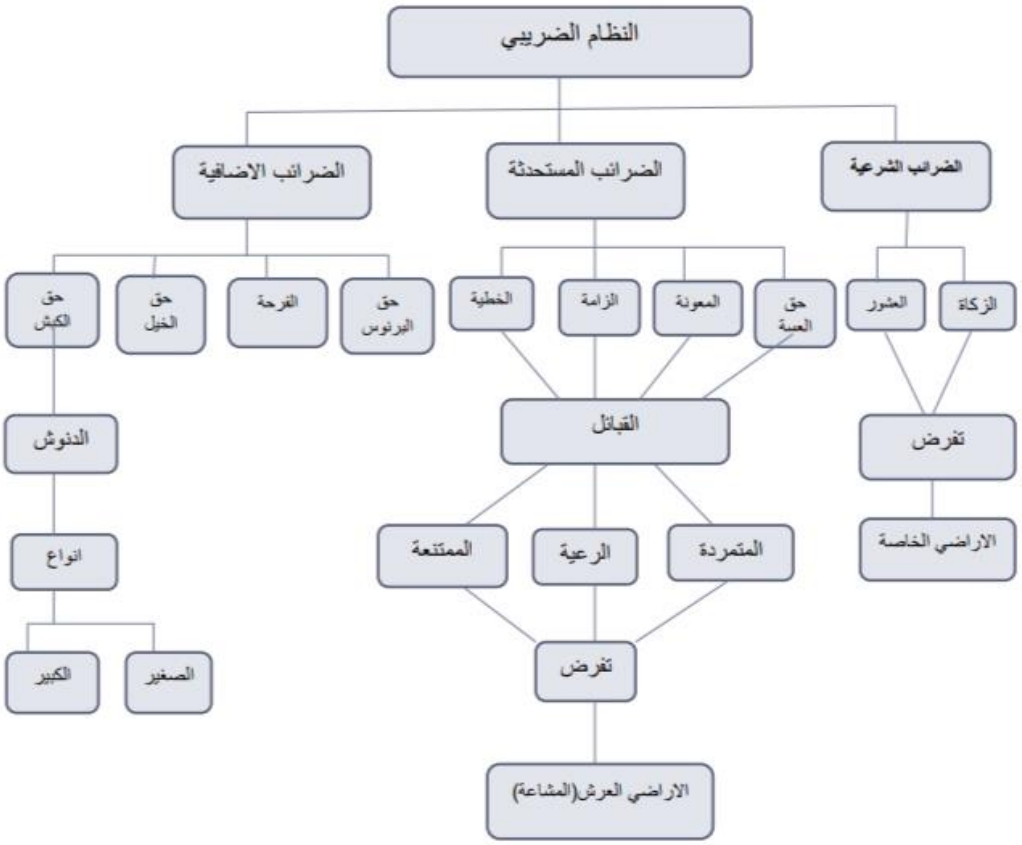


فلة قشاعي،النظام الضريبي ،المرجع السابق ،ص61-63،انظر ايضا توفيق دحماني ،الضرائب المرجع السابق،ص202-361،انظر ايضا، فاطمة الزهراء سيذهم موارد الايالة،المرجع السابق ص25.

## خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لأوضاع الاقتصادية ،توصلنا الى أن الوضع الاقتصادي في هذه القترة كان ضعيفا وأثر على المجتمع ،ومع ذلك كانت للجزائر إمكانيات اقتصادية كبيرة في زراعة الأراضي الخصبة أما الصناعة كانت توفر المواد الأولية لهذا كانت الجزائر من أكبر الدول المصدرة للحبوب في الضفة الغربية للمتوسط ،أما النظام المالي فكان المحور الذي تدور حوله الحياة السياسية والاقتصادية والمالية للدولة ،فشهدت تنوع في مداخيلها من ضرائب وغنائم بحربة مما أدى إلى انتعاش الخزينة ،وفيما يتعلق بالضرائب لجأت إليها بسب تراجع مداخيل الغنائم البحرية لم يكن يدبها حل آخر لتمويل خزينتها وهذا أثر سلبا عليها بسب سياسة الدولة العثمانية.

## الفصل الثاني :مسار رحلة الدنوش وتأثيراته على مناحي الحياة

المبحث الأول : الدنوش وأنواعه

المطلب الأول :تعريف الدنوش

المطلب الثاني :أنواع الدنوش

المبحث الثاني :مسار الدنوش من المقاطعات إلى دار السلطان

المطلب الأول :طريق حمل الدنوش الى دار السلطان

المطلب الثاني :نماذج عن دنوش البايلكات

المبحث الثالث: انعكاسات السياسة الضريبة على مناحي الحياة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية )

المطلب الأول :الاقتصادية

المطلب الثاني : الاجتماعي

المطلب الثالث:السياسية

تميزت الجزائر في أواخر العهد العثماني بالطابع الضريبي لتغذية خزينة السلطة المركزية ومن بينها الدنوش الذي يعد مصدرا أساسيا لدخلها وعليه، سوف نقوم خلال هذا الفصل بتحليل الإحصائيات المتعلقة بالقيمة الإجمالية التي تقدمها البايلكات إلى دار السلطان وذلك للإرضاء الداي، كما سوف نتعرف على مسار الدنوش من البداية إلى غاية وصوله لمركز السلطة وعلى ما يحتوي هذا الدنوش من هدايا وعوائد التي يعود جمعها في الأصل من القبائل البايلكات، وهذا ما نتج عنه تأثيرات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي كانت لها ردة فعل من طرف السكان، ومن خلال هذا نطرح السؤال التالي :ما خلفية جمع الدنوش على السكان ؟ .

## المبحث الأول: الدنوش وأنواعه

### المطلب الأول :تعريف الدنوش

تعددت موارد الخزينة الجزائرية التي تسهم في ازدهار اقتصاد الدولة من بينها الدنوش التي أصبحت مصدر مهم لمداخيل السلطة المركزية .

**تعريفه لغة:** Donus بدال ونون خفيفتان، هو اسم مشتق من الفعل دونمك ويعني العودة وهو في مجمله يعني عودة أو رجوع الدايات كل ثلاث سنوات ليقدموا للباشا حساباتهم المالية وتقاريرهم العامة ،[1] وكذلك جاء تعريفه في القواميس التركية بصيغ مختلفة منها دونش، دونوش، والتي تعني الرجوع أو العودة أي عودة البايات إلى مدينة الجزائر لدفع الضريبة الموجب عليهم لحكام الجزائر، أما العرب يعتبرون هذا الأخير بأنه هدايا وعوائد على عكس الأجانب الذين يعتبروه ضريبة .

[1] – فارس كعوان ، " المصطلحات الإدارية والعثمانية في الجزائر (مصطلحات الباشا الدنوش البايلك كنموذج)"، مدارات تاريخية ، مج1، جامعة سطيف 2،الجزائر ، 2019م، ص131.

**أما من الناحية الاصطلاحية :** كما يعرفه ابن ميمون الجزائري على أنه الهدايا التي تقدمها البايات وخلفائهم لدار السلطان كل ثلاث سنوات أو ستة أشهر، وكانت تتمثل القيمة العينية في المحاصيل الزراعية ومجموعة من المواشي والزيت والعسل .....أما النقدية فتتمثل في القطع النقدية [1] التي كانت تجمع من قبائل البايلك وبعد تحصيله يأخذه الباي أو خليفته إلى دار السلطان، وكذلك يعرف على أنه تأدية الموارد المجمعة من البايلكات إلى دار السلطان.

كما يعرفه لنا شالر على أنه ضريبة تفرض على البايلكات الثلاث بمبلغ معين حسب مقدور كل بايلك، ومن الأمثلة على ذلك :ضرب باي قسنطينة 6000 دولار ومن وهران 6000 دولار أما التيطري فيدفع 4000دولار الذي تتلقاه الوزارة المالية [2]، أو نجد أنها هدايا ثمينة يأتي بها الباي ليقدمها إلى الداي [3].

من خلال دراستنا لمصطلح الدنوش لفت انتباهنا أن الأجانب لم يذكروا كلمة دنوش وإنما يقولون ضريبة، في حين أن العرب من بينهم ابن ميمون الذي أورد مصطلح دنوش في كتابه.

أما المفاهيم العامة للدنوش نذكر :

[1] – محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص41.

[2] – وليام شالر، المصدر السابق، ص45.

[3] – جمس لندر كاثكارت ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1982م، ص121.

- ✓ يعتبر الدنوش من الضرائب التي تصب في خزينة البايات ثم تنتقل إلى خزينة السلطة المركزية كل ثلاث سنوات والذي يعرف بالدنوش الكبير كل ثلاث سنوات وكل ستة أشهر بالدنوش الصغير .[1]
- ✓ يعني ضريبة الباشا وهي نوعان الدنوش الكبير ويحمله الباي بنفسه كل ثلاث سنوات إلى عاصمة الإيالة ،أما الدنوش الصغير يحمله خليفة الباي كل ستة أشهر .[2]
- ✓ وكذلك يعني مساهمات الزامية التي تقدم من طرف البايلكات الثلاث إلى دار السلطان [3]

وهو أيضا يعرف على أنه توجه البايلكات كل ثلاث إلى الجزائر للمساهمة بكميات معتبرة من الأموال والثروات وجزء منه يوضع في الخزينة والجزء الآخر يحظى به موظفو الإيالة في شكل هدايا وترضيات نقدية وعينية .[4]

نستنتج من خلال دراستنا أن الدنوش ما هو إلا ضريبة مصدرها القبائل التي يتم تحصيلها من طرف الباي ثم يتوجه بها إلى دار السلطان من أجل إرضاء الداي .

**المطلب الثاني : أنواع الدنوش**

فبعدا دراستنا لتعريف للدنوش لاحظنا أنه ينقسم الى نوعين: الدنوش الكبير والدنوش الصغبر

[1] – أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519_1830م ، ط1، دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2009م، ص225.

[2]– جميلة معاشي ،الأسرة المحلية، المرجع السابق ،ص145.

[3] – حدة بلقاسم ، هدايا وعوائد كبار موظفي إيالة الجزائر المرافقة لرحلة الدنوش خلال فترة الدايات 1671_1830م، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج6،ع1، جامعة خميس مليانة ،الجزائر ،2022م، ص577.

[4] – فاطمة الزهراء سيدهم ،المرجع السابق ، ص25.

**أ/– الدنوش الصغير** : وهو عبارة عن ضريبة وهدايا تقدم للداي كل ستة أشهر في فصلي الربيع والخريف، ويقوم الخليفة بحمله إلى العاصمة الممثل في القيمة النقدية أما القيمة العينية فتتمثل في المصنوعات المحلية كالحايك والأقمشة والصوف وقطع الحرير والأحذية والسروج وغيرها وكذلك الثروة الحيوانية ،[1] ونجد أما الخليفة كان ملزما بدفع هذه الضريبة الإتاوات والعائدات عن أراضي البايلك كل ستة أشهر من الخزينة العامة، [2] إضافة أن هذا الأمر كان يحتم على الخليفة دفع نصف مبلغ الدنوش الكبير كل ستة أشهر .[3]

كما نجد أن كل بايلك مجبرا على تقديم هذه الضريبة أولا لإظهار ولائه للسلطة وثانيا لحماية نفسه من غضب الداي، إضافة على هذا كان يقدم كميات أخرى كل شهر،[4] وفي هذا الباب يقول شريف الزهار: كل بايلك يدنش كل ستة أشهر وحامله هو خليفة الباي[5] .

**ب/– الدنوش الكبير** :وهو ضريبة يلتزم بها كل بايلك من البايلكات يقدمها الباي للسلطة المركزية، [6] فنجد أن حاميته تتكون من ثلاثة آلاف فارس من القبائل الحليفة على رأس كل كل قافلة 80بغلا، وكذلك نرى أن الباي كان مجبرا على الحضور إلى دار السلطان لتقديم هذه الضرائب وأيضا تقديم الولاء والطاعة للداي[7] ، وكذلك هو المردود الذي يحمله الباي من مقاطعاته إلى الجزائر العاصمة وهذا العمل كان يعبر في بايلك الغرب والشرق بـ(يدنش

---

[1] – حنفي هلايلي ، أوراق.. ، المرجع السابق، ص ص149_150.

[2] – عمار عمور ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002م، ص104.

[3] –جميس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص116.

[4] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص239.

[5] – أحمد الشريف الزهار ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754_1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1974 ، ص35.

[6] –جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص116.

[7] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات..، المرجع السابق ، ص ص 188_189.

الباي )،(يشرق الباي)، وهي عبارة عن تقديم تقرير مرة كل ثلاث سنوات إلى السلطة المركزية[1] ، وهذا ما أقره شريف الزهار في مذكراته عندما قال يدنشون كل ثلاث سنوات وعندما يدنش البايات لايدنش خلفائهم .[2]

كما نجد أن كل بايلك له وقت محدد يمنح فيه هداياه، مثلا كان باي الشرق والتيطري يدنشون في فصل الربيع أما باي الغرب فكان يدنش في فصل الخريف.

من خلال دراستنا لأنواع الدنوش لاحضنا أن قيمة الدنوش الفصلية كانت قيمتها أقل بالنسبة للدنوش الكبير التي تأتي كل ثلاث سنوات.

**المبحث الثاني :مسار الدنوش من المقاطعات إلى دار السلطان**

**المطلب الأول : طريقة حمل الدنوش إلى دار السلطان**

فبعد عملية جمع الضرائب من القبائل التي تتجه إلى قصر الداي يخصص جزء منها إلى دار السلطان الذي يعرف بالدنوش وينقسم هذا الأخير إلى نوعين الدنوش الصغير وهو بقيادة الخليقة كل ستة أشهر، أما الكبير فيقدمه الباي شخصيا كل ثلاث سنوات ، فيقوم الباي بتجهيز موكبه والتوجه إلى دار السلطان وفي طريقه يقوم بعدة أمور إلى غاية وصوله إلى مشارف العاصمة، ،وتبدأ هنا مراسم استقباله ويبقى مدة معينة إلى غاية انتهاء مهامه التي جاء من أجلها ثم العودة إلى الديار.

**أ/ – رحلة الدنوش الصغير :**

[1] – توفيق دحماني ، المرجع السابق، ص232 .

[2] –أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص35.

كان البايات من ينوب عنهم بتقديم الدنوش وهم خلفائهم الذين كانوا ملزمين بدفعه عن بايلكاتهم كل ستة أشهر مرتين كل سنة، وذلك في فصلي الربيع والخريف أي في شهري أفريل وسبتمبر إضافة إلى كميات يبعث بها كل شهر .[1]

كان موكب الخليفة مجهز من جيش من الفرسان وعند وصوله إلى العاصمة يتم استقباله من الداي وموظفيه، وكانت مدة بقائه ثمانية (08) أيام مثله مثل الباي ونجد أنه يحظى باهتمام الداي وحاشيته طيلة مدة بقائه في القصر .[2]

وتكون الأيام الثلاث الأولى عند الداي ويوم عند الخزناجي ويوم عند خوجة الخيل ويوم عند أميرال الميناء ثم اليوم الأخير عند الأغا .[3]

كانت الدنوش التي يقدمها الخليفة للداي نصف ما يقدمه الباي وذلك راجع إلى قصر فترة التوجه بالدنوش إلى دار السلطان، يقول كاثكارت يتحتم على الخليفة أن يقدم نصف ما يقدمه الباي مرة كل ثلاث سنوات، أي كانت الضرائب تحتوي على ستة بغال مثقلة بالذهب الذي يوزع على الداي وأعضاء الديوان في صور هدايا تقدر قيمتها بـ 24الف سكوين تحت عنوان هدايا إلى منزل الداي، [4] ومن خلال كلام كاثكارت نجد أن الدنوش قيمة نقدية وعينية .

وما يلاحظ أن الخلفاء في بعض الأحيان لا يقدمون كل دنوشهم ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها كثرة الهدايا وفي نفس الوقت عجز البغال والجمال عن حملها وهذا نتج عنه فشل الخلفاء في منحها في الوقت المحدد للداي .[5]

---

[1] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص239.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ، الملكية ....،المرجع السابق ، ص309.

[3] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص239.

[4] –جميس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص116.

[5] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص239.

تبين من خلال دراستنا للدنوش الصغير نجده أنه عبارة عن عوائد وهدايا فصلية بقيادة الخليفة مرتين في السنة وتعود هذه لتمويل حزينة الدولة وجزء منها يذهب لصالح الداي وحاشيته على شكل هدايا لإرضاء حاكم الجزائر كما أنه مرتبط بوقت محدد أما لذا عجز عن تسليمها فيتعرض للمشاكل إما القتل أو العزل من منصبه .

**ب/- مسار الدنوش الكبرى**

يمر الدنوش الكبير برحلة بداية من المقاطعات ووصولا إلى دار السلطان بقيادة الباي شخصيا واستثناء إن كان مريضا ينوب عنه الخليفة بهذه الرحلة كل ثلاث سنوات وذلك لتقديم الولاء والتزكية للداي مقابل استلام الخلعة وتجديد التعيين .[1]

بعد التجهيزات وجمعه للعوائد من مقاطعته تنطلق المراسيم الاحتفالية بداية من خروج الباي من مقره برفقة موكبه المكون من فرسانه ووزرائه وجميع القيادة وشيوخ القبائل والبغال المحملة بمختلف المنتوجات، ويقول لنا في هذا الصدد شريف الزهار أن بداية مراسيم خروج الباي من البايلك تبدأ في ضرب البارود ورفرفة الصناجق ودق الطبول حوله إلى غاية وصوله منطقة مبيته فينصبون الخيام بعدها ويتناولون الطعام .[2]

وفي صباح اليوم التالي ينطلق موكب الباي ويمر بالقبائل فيعطي لهم هدايا حسب المقامات ، فمثلا فمن كان يستحق الخيل أعطاه ومن كان يستحق العبيد أعطاه ومن يستحقون اللباس أعطاه حتى يعطي كل شخص ما يستحق وفي المقابل يمنح السكان للباي هدايا وعوائد ويستمر هذا الأمر على حاله إلى غايه وصوله إلى الجزائر العاصمة .[3]

[1] – عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص234.

[2] –أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص36.

[3] – حدة بالقاسم ، المرجع السابق ، ص578.

وعند اقترابه من مدينة الجزائر يرسل خادمه باشا سيار ومعه رسالة إلى الداي يستأذنه بالدخول وتحديد اليوم الذي يدخل فيه إلى مدينة الجزائر،[1] وعندئذ يخرج الأغا وقواده للقاء الباي ويجتمعان في منطقة "بوفاريك" وهي بين البليدة والجزائر ثم "عيون الشعر" وهناك يتبادلان التحية، [2] كما يعطي له هدية من الداي وهي هدية ترمز إلى السلطة وهيبتها تتمثل في هدايا ثمينة منها سرج فرس ومسدس وسيف من الذهب ومكحلة من الذهب فيأخذها الباي ويدعو للداي [3] .

بعدها يقومان بتنصيب خيمهما للمبيت وبعد ذلك يستضيف الأغا الباي، وبعد آذان المغرب يقمون للصلاة ثم تقدم الضيافة للباي وقواده، وبعد انتهاء المئدوبة يقوم الباي بتوزيع الهدايا على خدم الأغا ،[4] أما في اليوم التالي يركب كل من الباي والأغا أحصنتهم فيفترقان فيعود الأغا الى مدينة الجزائر أما الباي فيتوجه إلى مكان يدعى "حوش الباي" لتجهيز نفسه وموكبه.

بعد تناول الفطور يتجهان إلى مكان يسمى "عين الربط" أي خارج باب عزون فيقضيان ليلتهما هناك،[5] وعند الصباح يتوجه الوكيل إلى الداي لإخباره بوصول الباي فيأمر الداي كبار الموظفين الخزناجي والأغا ووكيل الحرج بالترحيب بالباي وتخرج معهم نوبة الباشا وعند ذهابهم لاستقباله، تكون هناك أجواء موسيقية فتضرب النوبة والطبول إلى غاية

[1] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص37.

[2] – عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص234.

[3] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص37 .

[4] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص234.

[5] – حدة بالقاسم، المرجع السابق ، ص578.

وصولهم إلى مكان اللقاء وكذلك نجد نوبة الباي تقوم بضرب الطبول وعزف الموسيقة، لكن عند اقترابهم من اللقاء تتوقف نوبة الباي على العزف أما نوبة الباشا فتستمر في العزف.[1]

وبعد نزول الباي على حصانه وكبار الموظفين يتبادلون التحية ثم عندها يتبادلون أطراف الحديث حول شؤون البلاد وفي تلك الأثناء يقوم كل من الطرفين بإقامة مسابقة بين خيولهم وتسمى هذه الملاعب واللعب، [2] وبعد ذلك يمتطي كل واحد منهما حصانه ثم يتوجهون نحو مدينة الجزائر على الترتيب التالي :

- ✓ الباي في الوسط والخزناجي في اليمين والأغا في اليسار وكان أمامهم حاملي الأعلام لفتح الطريق لهم أما في الخلف فنجد الصبايحية ثم المكاحلية وتسبقهم الفرقة الموسيقية وأخيرا تأتي البغال المحملة بالدنوش .
- ✓ وعند دخول الباي يقوم برمي الدراهم يمينا وشمالا للفقراء وغيرهم،[3] ونجد من البايات يرمي السلطان الذهبي وهذا دليل على ثراء مقاطعته ومنهم من يرمي الفضة وهذا دليل على أن مدخولها متوسط [4] ونجد في الوقت نفسه تقع احتفالات كبيرة بالجزائر، فكان معظم الناس ينتظرون هذا اليوم بفارغ الصبر لملاقات الباي [5].

وفي الغالب ما كان البايات يأتون محملين بكنوز ثمينة وعند وصولها إلى دار السلطان تذهب مباشرة إلى الخزينة [6]وفي نفس الوقت يذهب الباي إلى مقر الداي، نجد أنه عند دخوله

---

[1] – ابن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح، يحيى بوعزيز ،ج2،ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،1980م، ص ص273_274.

[2] – حدة بلقاسم ، المرجع السابق، ص578 .

[3] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص234 .

[4] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص38 .

[5] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص236.

[6] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص234.

تنزع منه الأسلحة التي كان يحملها وذلك خوفا من قتل الداي، [1] ثم يدخل الباي ويقبل يد الداي ويتبادلان السلام والتحدث عن أحوال الرعية وبعدها يأتي كبار موظفين الباي لتقبيل يده وعند انتهاء يأتي الخزناجي بالخلعة أو القفطان ليقدمها للباي ثم يلبسه إياها بعدها يقوم بتقبيل يد الداي للمرة الثانية ثم يخرج عندها يتأكد الباي عن رضى الداي والديوان عليه ، ثم يتوجه للمكان المخصص لإقامته، كان المسؤول عن خدمته هو الوكيل المقيم في مدينة الجزائر، كانت مدة زيارته تدوم ثمانية أيام وبعدها يقوم الباي بتوزيع الهدايا والعوائد على أصحابها .[2]

- هدية الداي: في اليوم الأول بعد انتهاء الباي من وجبة الفطور يتوجه إلى مقره لتجهيز هدية الداي أثناء إنتهائه من تجهيزها يأتي إليه خادم الداي لاصطحابه إلى مقر الداي مكان يدعى "السراية" عند وصوله يسمح له بالدخول فيقبل يد الداي وهنا يأمره الداي بالجلوس، [3] ومن ثمة تأخذ هدية الداي من خادم الباي عند الباب أما الدراهم الأشياء النفيسة فيدخلونها إلى غرفة جلوسهم ،وبعدها يخرج الخزناجي ومعه الدراهم ويوزعها على خادم الباي ثم يدخل ومعه الباشا والخوجة فيسلمان على الداي بعدها يشربون القهوة ويدوم هذا اللقاء نصف ساعة يستأذن الباي بالخروج فيقبل يد الباي ثم يخرج [4] .
- هدية الخزندار: في اليوم الثاني يقوم الباي بمنح هدية إلى الخزندار وهي بمقدار 2000 أو ما يقارب من الأثاث والخيل و العبيد والكسوة الحايك القرمزي والشمع

[1] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص117.

[2] – فليب سيزارفاليير ، مذكرات سيزار فليب فالييز قنصل فرنسي في الجزائر (1779_1781م)، تع ، تع ، تق ، بلعمري فاتح ، ط1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ،2022، ص36 .

[3] – حدة بلقاسم ، المرجع السابق ، ص579 .

[4] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص40 .

والعسل... ويقوم الخزندار بالترحيب بالباي ووكيله وبعد ذلك يوزع الباي الهدايا على خدم الخزناجي منها وكيل الحرج وذلك حسب مكانته . [1]

- هدية الباشا كاتب والكتاب : في اليوم الثالث يرجع الباي إلى داره ويأمر بتوزيع الهدايا على خوجة الترك والكتاب والترجمان ووكلاء الحرج والصبايحية والكاهية والخزندار وخوجة الباب حيث لا يمنحهم المال لأنه أرسله لهم مسبقا عن طريق وكيله إنما يمنحهم عبيد والحايك القرمزي الحريري والشمع والعسل والأرز .[2]
- هدية الشواش: في اليوم الرابع يقدم له الباي هدايا ويكون عدد هم سبعة وهم الشواشين الكبار، يذهبون إلى الباي يفرش لهم قطعة من الجلد التي تعوض المائدة التي يضع عليها المال لتقسيمه بينهم يعطيه حوالي 1000دورو لكن ليس لهم قناعة لذلك يصرون على الباي لزيادة المبلغ لهم وإعطائهم حتى يصبح المبلغ 4000 دورو .[3]
- هدية وكيل الحرج :كذلك في اليوم الرابع يتعشى الباي عند وكيل الحرج ويعطيه هدية مثل ما أعطى خوجة الخيل .[4]

[1] – حدة بلقاسم ، المرجع السابق ، ص579 .

[2] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص237 .

[3] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص44 .

[4] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص237.

- هدية خوجة الخيل :يحظر هدية خوجة الخيل وهو وزير الثالث وهديته نصف ما أعطى الخزناجي حيث يذهب الباي إليه ليقدمها له.
- هدية وكيل بيت المال : ويهدي له أقل من بقية الوزراء
- هدية وكيل الباي: كان يضيف الباي في ثلاث الأيام الباقية حيث يعطيه الباي مثل باقي الوزراء ويعطي كذلك الكتابية ثلاث ما يعطي للوكيل وكذلك يمنح عوائد الخادم والوكيل[1] .

**نهاية مسار الرحلة:** وفي اليومان الأخيران من مدة مكوث الباي عند الداي يبدأ يجهز نفسه للعودة إلى الديار ففي اليوم السابع يأتي مرسوم من قبل الداي فيذهب معه الداي وبعدها يجلسان معا ليوصيه على الرعية ومعاملتهم بالعدل وأمور بيت مال المسلمين وغيرها من الأمور والهدف من ذلك حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة ثم يخرج من عنده ليذهب إلى مقر مكوثه وعندئذ يرسل إليه الداي هدية تتكون من اثنين الخيل ومكحلة من الذهب وسكين ذهبي وحوائج مذهبة وأثاث محجرة، ثم بعد ذلك يرسل الوزراء هدياهم من خوجة الخيل والآخرون السلاح، [2] وفي اليوم الثامن يذهب ليلقي التحية على الداي وبعدها يشربون القهوة ويلبس الداي قنظورة للباي ثم يسلم عليه ويركب فارسه داخل القصر ويخرج راكبا والنوبة من وراءه ومعه الأغا الذي يرافقه وبعها يعود بعد أن حصل فارسه داخل القصر ويخرج راكبا والنوبة من وراءه ومعه الأغا الذي يرافقه وبعدها يعود لحصوله على حق مرافقته للباي إلى منطقة تدعى "عين رابطة ،فيمكث الباي هناك مع وكيله وكاتبه ومن ثمة يعود الوكيل إلى العاصمة ويعود الباي إلى مقاطعته . [3]

[1] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص45 .

[2] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص238.

[3] – أحمد الشريف الزهار ، المرجع السابق ، ص46 .

وتكون لديهم مراسم خاصة بهم التي تبدا قبل وصوله إلى العاصمة ونجد ترحيبا كبيرا للباي وهذا يدل على مدى رضي الداي عن الباي وذلك عن طريق وصول الأخبار إليه من قبل كبار الموظفين ،ويستمر هذا الاحتفال إلى غاية وصوله إلى دار القصر .

أما بالنسبة للسكان فكان عبارة عن يوم عيد بالنسبة لهم ينتظرونه كل ثلاث سنوات فنجد هذه الهدايا والعوائد توزع معظمها على الداي وأرباب الدولة، فكانت قيمة هذه الدنوش هي من تحدد مصير حياة الباي إذ رضي الداي على ماقدمه جدد حكمه على ولايته أو إذا كان غير راضي فإنه يقتل، أما اذ لم يقدم الباي الدنوش في وقته المحدد يعزل .

**المطلب الثاني : نماذج عن دنوش البايلكات**

بعد التقسيم العثماني للجزائر أصبح لكل بايلك باي يحكمه كان يفرض عليه عوائد وهدايا تعود إلى دار السلطان في كل ثلاث سنوات (الدنوش الكبرى) بقيادته، أما في كل ستة أشهر (الدنوش الصغرى)بقيادة الخليفة .[1]

**1- بايلك التيطري:**

كانت عاصمته المدية التي تعد مقر الباي ،كان موكب الباي المحمل بالدنوش يغادر في فصل الربيع (أفريل)[2] متجه نحو العاصمة متبوعا بشواشه وفرقة الصبايحية والمكاحلية وموسيقاه ليصل إلى البليدة، في الأيام الأولى يصل إلى "عين الربط" القريبة من الجزائر أما اليوم الثاني يستأذن الباي للدخول إلى مدينة الجزائر عند موافقة الداي يقوم بالدخول

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، الملكية..، المرجع السابق ، ص308 .

[2] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص35 .

وهو يسير يقوم برمي الدراهم على رؤوس الناس ويكون استقباله من طرف كبار الموظفين كما ذكرناها سابقا .[1]

وجدنا أن هناك اختلاف حول قيمة الدنوش بين المصادر فهناك من يقول أن باي التيطري يمنح 44 ألف وقدرها البعض الأخر 60 ألف وهذا ما يقدمه الباي للخزينة، أما شريف الزهار فيقول أن مقدار الدنوش حوالي 14ألف ريال صغير،[2] أما فونتر فقال أنه يحمل كل ثلاث سنوات 2800 بياسر، [3] أما أرزقي شويتام فيقدر قيمة الدنوش بحوالي 50000 ريال،[4] أما شالر فيقول لنا أن الضرائب المفروضة على بايلك التيطري تقدر حوالي 4000دولار[5] أما ناصر الدين سعيدوني فيخبرنا أن قيمة دنوش بايلك التيطري كانت حوالي 50ألف ريال في اوائل القرن 17م أما في أواخر القرن 18 متقدر بـ 67000قرش أما في الربع الأول من القرن 19م بـ 4000قرش أو دولار إسباني أما عند الاحتلال الفرنسي فقد قدر الفرنسين عدد الدنوش بـ 141,213بفرنك [6].

نستنتج من خلال دراستنا لقيمة دنوش بايلك التيطري أن ليس لها قيمة ثابتة ،ولاحظنا أيضا أنها لاستغراق وقتا طويلا للوصول إلى الجزائر وذلك لقرب المسافة بينهم وأيضا نجد أنه يمر بنفس المناطق التي تمر بها البايلكات الأخرى عند وصولها إلى العاصمة وكذلك أنها تختلف من خلال المصادر الأجنبية والمحلية وهذا دليل على عدم ثبات قيمة الدنوش.

---

[1] – أمال شترة ، الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671_1830م)، مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة ،2021_2022م، ص24 .

[2] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص46 .

[3] –Venture de paradis , Alger Aux XVIIIe , par fagnan , typographie Jourdan , 1998 , p 148 .

[4] – أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري .....،المرجع السابق ، ص228.

[5] – وليام شالر ، المصدر السايق ، ص60 .

[6] – ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ.....،المرجع السابق ، ص31 .

## 2- دنوش بايلك الشرق :

بعد التجهيزات التي يقوم بها بايلك قسنطينة للاستعداد للتوجه إلى دار السلطان كل ثلاث سنوات ، أما وقت منح هذه الهدايا كان في فصل الصيف كان يرافقه في رحلته بعض موظفي القصر إضافة إلى بعض أعلام القبائل وعدد من المسحين الذين يعملون تحت أمرتهم معظمهم من الجنوبيين (إيطاليا)، وكانت قافلة الباي تمر بعدة محطات مثل البايلكات الأخرى، مثل عند مرور على القبائل يمنحهم الباي الهدايا وفي نفس الوقت يمنحونه بعض الحاجات، وعند وصوله إلى العاصمة كان يستقبله أعضاء الديوان باستثناء الداي فيتوجهون معه إلى القصر،[1] وعلى الساعة السادسة يقابل أرباب الدولة وهم يمتطون جياد عربية وبعدها يتبادلون التحية ويقومون بمراسم تقليدية المتمثلة في قبل دخوله إلى دار السلطان على مسافة أربعة أميال من باب عزون في مكان يدعى "عين الرابط" وبعد اللقاء بينهم لمدة ربع ساعة وفي نفس الوقت تقوم الخيول بمنافسة بينهم [2] ،وبعد استكمال هذا يذهبون إلى ملاقات الداي ويسيرون على الترتيب التالي:

في الطليعة حرس الباي (السبسي) الذي الذي يبلغ عددهم 30 فردا في المرتبة الثانية 50بغلا محملة بالأموال وفي المرتبة الثالثة 40حصان بربريا وهذه العوائد والهدايا التي يقدمها باي قسنطينة للداي كل ثلاث سنوات ،[3] ومع بداية دخوله إلى مدينة الجزائر كان يرمي الدراهم في الزقاق يمينا وشمالا والناس فرحين بقدوم موكب الباي .

وعندما يصل الباي إلى قصر الداي راكب حتي يصل المدخل باب القصر بعدها ينزل على حصانه ويذهب وهو منحني الرأس وهذا دليل على الولاء والطاعة ،وبعدها يقبل يد الداي فيجلس على يمين الداي يلقي عليه التحية ثم يقوم بالاطمئنان على شؤون الدولة

[1] –جميس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص ص116_118.

[2] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص38 .

[3] –جميس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص116.

والرعية وبعها يضيفونه ومن ثم يمنحه الداي قفطان فيقوم بتقبيل يده هذا على رضى الداي [1] ثم يذهب إلى الجناح المخصص لإقامته ،بعد قضائه تلك الليلة وفي صباح الغد يباشر في توزيع الهدايا على الداي وحاشيته طيلة بقائه الثمانية أيام، نجد أن قيم هدايا وعوائد التي يجلبها الباي إلى دار السلطان تختلف بين المصادر والمراجع نجد أن شريف الزهار يحصيها على النحو التالي :

نحو ثلاثين ألف محبوب ذهبي وبعض المصوغ الملبوس وعدد من المواشي التونسية ومن الطيبات وعطر الورد وعطر الياسمين وتسابيح العنبر والمرجان والبرنوس السوسدي والأثاث والخيل نجد أنا شريف الزهار لم يعطي لنا القيم المضبوطة للهدايا والعوائد التي كان يقدمها الباي .[2]

أما المصادر الأجنبية منها كاثكارت الذي يقول خمسين بغلا محملة بالأموال من بينها ستة محملة بالذهب وكذلك هدايا تقدر قيمتها 24ألف سكوين و40حصان بربري[3].

أما شالر فيذكر لنا أن الباي كان يجلب معه دنوش تقدر 60000دولار وكذلك يدفع باي قسنطينة 10000من الشعير،[4]أما فانتور يقول أن الباي يحمل 50بغلا وأحيانا 60قيمة كل منها 2000قرش إضافة فهو يعطي600قفة من القمح بسعر 30قرش وكذلك الأغنام والجمال والخيول والبغال والأقمشة الصوفية ،كلفت رحلته مالا يقل عن مليون مائة ألف ترتر جزائري [5].

[1] –أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ص38_39.

[2] – المصدر نفسه ، ص46 .

[3] – جميس لندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص ص116_117 .

[4] –وليام شالر ، المصدر السابق ، ص60 .

[5] – Venture de paradis , Op .Cit , p146.

أما أرزقي شويتام فأحصى لنا قيمة دنوش قسنطينة تقدر 120000ريال،[1] أما سعيدوني فيذكر قيمة الدنوش بصفة مفصلة منها 1500بقرة و6000خروف و17بين فرس وحصان أصيل تكون من نصيب الداي وكبار الموظفين و100بغل و40من النوع الممتاز و70برنوس من النوع التونسي الرفيع و50غطاء من نوع الحايك التونسي الرفيع 14أوقية ومن عطر الورد و 3 ثلاثة أوقية من عطر الياسمين و16كيس معد لحفظ الساعات و30قطعة من جلد النمور والأسود ومن8 إلى10

و 700قفة من التمر و150سلة من الزيتون الأخضر و2حمولتين من الكسكاس .[2]

ويذكر لنا أيضا بعض القيم فيقول كان دنوش قسنطينة في أوائل القرن 17حوالي 120ألف ريال بوجو وفي أواخر القرن 18 قدر دنوش قسنطينة 228000قرش وفي الربع الأول من القرن 19 أصبحت تعادل 60000 قرش أو دولار إسباني وعند احتلال الفرنسي فقدروها حوالي 778,811 فرنك .[3]

عندما كان صالح باي بايا لبايلك الشرق (1771_1792) قدرت قيمة دنوشه لعام 1788 حوالي50 بغل يحمل الأموال و60 حصان بربريا وأنه خصص منها 6 بغال محملة بالذهب لتوزيعها على كبار الموظفين وقدرت قيمتها 24ألف سكوين .[4]

**توديع الباي:** في اليوم الأخير للباي من هذه الزيارة يذهب الباي إلى الداي فيقوم بإلقاء التحية على الباي وبعدها يوصيه هذا الأخير ببعض الأمور حول الرعية وكذا بيت المال وحفظ الأمن والاستقرار في البايلك ،وبعدها يمنحه قفطان وهدايا ثمينة وكبار الموظفين

[1] –أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري.....، المرجع السابق ، ص228

[2] ناصر الدين سعيدوني ، "مذكرة حول إقليم قسنطينة "، مجلة الاصالة، ع 70_71، د. م، د. س ، ص ص16_17.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ....، المرجع السابق ، ص31 .

[4] – حدة بلقاسم ، المرجع السابق ، ص580.

يقدمون له أيضا هدايا، وهذا دليل على سلوك الباي وعلى ما قدمه من عوائد [1] أما إذا قدم له عمامة مبرجه فهذا يعني عن عدم رضى الداي عليه وهنا إما يقتل أو يعزله من منصبه [2] .

ثم يخرج الباي و يركب فرسه داخل دار الداي ويذهب ومعه الأغا إلى "عين الرابطة" ليودعه ثم يعود ويذهب الباي إلى حاشيته فيعود الباي مطمئن إلى مقاطعته لاستمرار مهامه [3].

من خلال دراستنا لقيم الدنوش الشرق أنها إختلفت وتقلصت خاصة في أواخر العهد العثماني وهذا راجع لعدة أسباب منها إنهاك السكان بالضرائب وعدم قدرتهم على تسديدها وهذا مادفع السكان إلى ترك ممتلكاتهم بسبب الضرائب ، مصادرة أملاك السكان من قبل الدولة

- انتشار الأمراض و الأوبئة والمجاعة في بايلك الشرق
- احتكار الأجانب للمنتجات من خلال شركة بكري بوشناق
- تمردات السكان على السلطة للتحرر من هذا الوضع التي كانت له نتائج وخيمة منها الثورات.

### 3- دنوش بايلك الغرب :

كان بايلك الغرب يأتي بالضرائب المفروضة على إقليمه كل ثلاث سنوات في فصل الخريف ، فيجهز قافلته للانطلاق من معسكر وقومه يلعبون بالسلاح ويضربون البارود

[1] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص46 .

[2] – صالح عياد ، المرجع السابق ، ص179.

[3] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص46 .

والصناجق ترفرف والطبول تدق حوله، كان يسير عدة أيام يمر على القبائل سكان المدن ويحظى باستضافة وهدايا من السكان ويتوقفوا في بعض المناطق إذ أتى من وهران منها كرمة المسولان ثم تليها تليلات ثم سيق و هبرة إلى يلل ومن يلل إلى مينة ، ومنها جديوية قلب واد رهيو إلى الحاج منداح ثم مرجة سيدي عبيد إلى أولاد خويدم حيث يقوم كل من القائد والوكيل بشباط مازونة هدية للاستقبال ثم يسير إلى صاحي بوخضرة قم الزمول حد جلول ثم واد الروينة إلى واد الفضة فبوخشفة ويبقى ثلاث أيام ويزوره فيها باي المدينة وتقدم له هدايا من قائد جندل ومن وكيل باشماط مليانة ثم ينطلق إلى بوحلوان ثم مصب واد جرفواد العلايق، حيث يأتي لزيارة حاكم البلدية وقائد بوفاريك وشيخ شيوخ متيجة وشيخ البلدية ومزوراها ومن واد العلايق [1] .

وعند اقترابه من المدينة يرسل الباي باشا سيار للاستئذان بالدخول وبعدها يحدد يوم، يخرج لملاقاته أغا العرب ومجموعة من القواد ومعه حاشيته والطبول تدق في المكان قبل الوصول إلى بوفاريك يدعى عيون الشعر فيتبادلان التحية،

فيبلغ الأغا تحية الداي وسلامة وصوله ثم يمنحه هدية ويذهب كل واحد منهما لخيمته الاستراحة يقوم الأغا باستضافة الباي وبعد الانتهاء من الاستضافة يقوم الباي بتوزيع الهدايا على خدم الأغا، [2] وفي اليوم التالي يعود الأغا إلى القصر أما الباي فيعود أي حاشيته وبعدها يسير إلى مكان يدعى "عين الربط" وبعدها يفترق هو ووكيله ليذهب إلى الداي ليخبره بوصول الباي، ويبقى الباي في انتظار أمر الداي بالدخول، فذهب كبار الموظفين لاستقباله وبعد وصولهم يتبادلون التحية ويبقون بعض الوقت ويتوجهون إلى القصر ومنذ دخوله وهو يرمي النقود على رؤوس السكان [3].

[1] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص234

[2] Venture de paradis, OP,Cit ,p153

[3] Venture , Ibid , p 154.

وكان ترتيب موكبه مرتب على النحو التالي أمام القافلة 40 بغلا وعلى كل بغل 100ريال صغير وأقفاص فيها السباع والنمور، وعند دخوله يقام احتفال عظيم وبعدها ينزل الباي ويقبل يد الداي ثم يعطيه القفطان ويقبل يده مرة ثانية ويبقى هناك ثمانية أيام فطيلة بقائه يقوم بتوزيع الهدايا على الداي وحاشيته .[1]

وقد اختلفت المصادر حول قيمة دنوش بايلك الغرب منها شالر الذي يذكر لنا أنها كانت 60000 دولار[2] أما فانتور فيقول أن بايلك الغرب يدفع كل ثلاث سنوات 60 بغلا محملة بـ2000 قرش و100قنطار من الشمع إضافة إلى دفع ضريبة من الجمال والأبقار والأغنام والخيول و 30إلى 40 زنجي كهدية لكبار الدولة و80عبد مسحيا من وهران،[3] أما المبلغ الاجمالي الذي كان يدفعه بايلك الغرب يقدر حوالي 273000بياسر[4] .

وفي هذا الشأن يخبرنا شريف الزهار بأن العوائد التي يجلبها معه من خيل عتيق وعبيد ومصوغ وأثاث فاخرة إضافة إلى 40بغلا وعلى كل بغل 1000ريال صغير و 40فرس وخيل المسمومة إضافة إلى الحيوانات المتوحشة كالأسود والنمور... [5].

أما أزرقي شويتام فيقدر لنا قيمة دنوش الغرب بـ 100000ريال، [6] أما سعيدوني فيذكر لنا أن قيمة الدنوش كانت في بداية القرن 17م حوالي 1000ألف ريال أما في أواخر القرن 18م أصبح37000قرش وفي الربع الأول من القرن 19م 75000أما الفرنسيون فاحصو دنوش وهران حوالي 622,402فرنك [7] ،كما يذكر لنا تيدنا أن قيمة الدنوش الغرب على

[1] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ص38_39.

[2] – وليام شالر، المصدر السابق ، ص60.

[3] Venture de paradis, Op.cit. ,p153.

[4] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص243.

[5] –أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص35.

[6] – أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري ....، المرجع السابق ، ص228.

[7] – ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ .....، المرجع السابق ، ص31.

333,000جنيها وحصانا للداي، و25بغلا، و12عبدا أسودا من الجنسين، 25قنطارا من الشمع و50جلد تيس و 25 جرة من العسل و25لحافا من الصوف الأحمر و50 زوج من الأحذية و25لباس من الصوف للعبيد.[1]

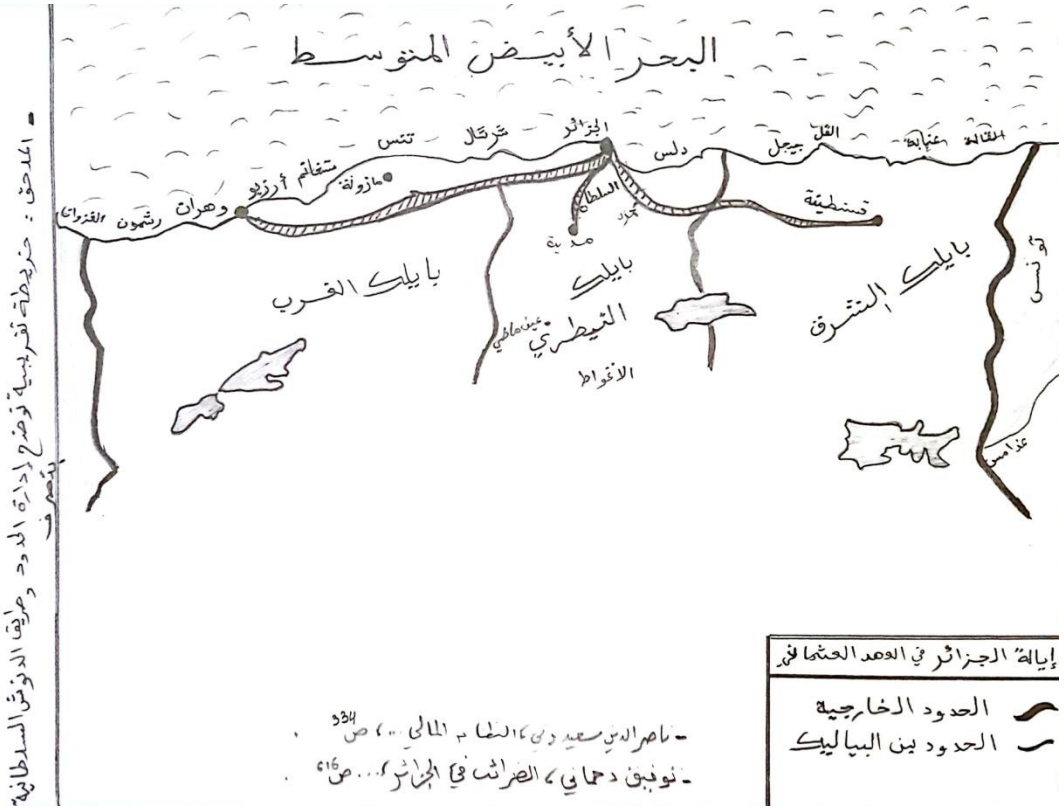


نستنتج في الأخير من خلال دراستنا لدنوش البايلكات أحصينا أنها تختلف من بايلك إلى أخر فهناك من كانت هدياه كبيرة وفي حين نجد أن هناك من كانت هدياه قليلة جدا منها بايلك التيطري الذي يعد أصغر البايلكات مساحة وأفقرهم وهذا دليل على أن عائداته تكون قليلة مقارنة ببايلك الشرق الذي يعد أغنى البايلكات وأكبرهم مساحة هذا يدل على ثراء

[1] – أحميدة عميراوي ، الجزائر في أدبيات الرحلة الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا ) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ،الجزائر ،2003م، ص114.

المنطقة ،ونجد أن عوائده ضخمة وهذا ما يبين العلاقة الودية بين الداي وباي قسنطينة ،إضافة إلى أن الداي كان ينتظر قدومه لإثراء خزينته بسبب عائداته الضخمة أما بايلك الغرب فكانت عواده تارة ترضي الداي وتارة أخرى تأدي إلى مقتله أو عزله وهذا يعني غضب الداي منه . ؛ ينظر الى الملحق رقم 7

## المبحث الثالث : الانعكاسات السياسة الضربية على مناحي الحياة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية )

عرف الاقتصاد الجزائري في أواخر العهد العثماني اضطرابات كبيرة ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كثرة الضرائب التي كانت تفرض على السكان التي أصبحت مصدر أساسيا لدخل خزينة الجزائر ،ومن هذا الباب نجد أن للنظام الضريبي آثار على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نذكر منها :

### المطلب الاول : آثار السياسة الضربية على الناحية الاقتصادية

#### 1_ الزراعة :

اعتمد الاقتصاد الجزائري في بداية العهد العثماني على الزراعة بنسبة كبيرة ولعل السبب هو خصوبة الأرض واعتدال المناخ ،كما تعد الزراعة هي النشاط الأساسي للأهالي أولا لتلبية حاجياتهم وثانيا لتسديد الضرائب التي كانت تفرض عليهم، لكن في أواخر العهد العثماني واجها هذا النشاط عدة صعوبات وعراقيل منها :

انهاك الفلاحين بالضرائب التي كانت تفرضها السلطة عليهم وتضاعف حجمها وأصبحوا غير قادرين على تسديدها [1] وهذا ما دفعهم للجوء إلى الهجرة إلى قمم الجبال وأطراف

[1] – أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800_1830م ، ط1 ، دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2011م، ص60.

الصحراء أي اعتماد أسلوب الترحال للتهرب من أنظار الأتراك، [1]لكن السلطة علمت بهذا الأمر وأصدرت رسالة تجبر السكان بالعودة إلى أماكنهم و أمر بإعادة مهاجرين ريفين إلى أراضيهم ، [2]ومن هنا نجد انتشار كبير لأراضي البور بعدما كانت خصبة وذلك لانسحاب سكانها من خدمتها كما نجد أن هذا أدى إلى توسع أراضي لبايلك، وهذا ما أدى إلى تقلص الإنتاج وبالتالي سوف يؤدي حتما إلى انتشار الفقر والمجاعات التي عاشتها المنطقة في تلك الفترة، وهنا أصبح السكان يعتمدون على تربية المواشي بنسبة كبيرة وذلك لسهولة التنقل معهم ،كما كان استخلاص الضرائب غير عادل بين السكان وذلك لمنح البعض امتيازات كشيوخ القبائل والعشائر والمرابطين وأفراد قبائل المخزن التي كانت تترصد سكان الرعية [3]، كما يؤكد لنا أبو القاسم سعد الله كانت الحروب الداخلية والفتن تؤدي بالسكان إلى الهجرة نحو مناطق أخرى.

ومن هذا الباب نلاحظ انخفاض في المنتوجات الفلاحية، كما نتجت ثورات و اضطرابات داخلية قلصت من نسب التعامل بين سكان الجنوب وسكان التل [4]وهذا ما أضر بالإنتاج ، وبالحالة الاقتصادية عامة فارغم الفلاحون على وقف نشاطاتهم لعدم توفير الأمن في المناطق الريفية كما ألحقت أضرارا بالغة بالأراضي الزراعية [5]وهذا ما أدى إلى تمرد الفلاحيين على السلطة العثمانية التي كانت في بداية الحكم العثماني مبنية على التعاون طيلة القرن 16و17م،لكن في نهاية القرن 18م تغيرت ملامح هذه العلاقة وتوسعت

[1]- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص59.

[2] – مصطفى أحمد بن حموش ، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956 _1246هـ/1549_1830م،ط1،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ،الإمارات ،2000م، ص128.

[3] – ناصر الدين سعيدوني "، الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني" ، **مجلة دراسات تاريخية** ،ع 44، جامعة الجزائر ،1992م، ص219_220 .

[4] – أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،ط1 ،الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،1982م ، ص153 .

[5] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص389 .

الفجوة بين السلطة والفلاحين [1] من خلال المؤامرات والدسائس وخبايا الأجانب وهذا ما أثر بالدرجة الأولى في العلاقة بين الطرفين، ومن هنا زاد الحقد والانتقام في نفوس الفلاحيين بتغيير هذا الوضع المرزي الذي يعيشونه .[2]

كما أثرت السياسة الضربية على المجال الزراعي عن طريق الحملات العسكرية التي تقوم بها المحلة التي يرسلها الحكام لجباية الضرائب وإرغام الفلاحيين والأهالي على دفعها [3]من خلال استخدام أساليب القمعية منها النهب والسرقة والحرق،[4] وعان الفلاحيين أيضا من الضرائب العثمانية خاصة في فترة الجفاف التي عجزوا عن تسديد مستحقاتهم .

## 2_ الصناعة :

كانت الزراعة تشكل القاعدة الأساسية للاقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني ولكن الضعف الذي شهدته الزراعة أثر مباشرة على القطاعات الاقتصادية الأخرى خاصة الصناعة التي تدهورت بنسبة كبيرة وذلك راجع إلى عدة أسباب منها :

شهدت الصناعة ارتفاع في أسعار مواد الخام مما جعل الصناع يعانون للحصول على الموارد الأولية لصناعتهم فاضطروا لدفع مبالغ هائلة لشراء مواد قليلة المتواجدة في الأسواق ،وقد أدى ارتفاع أسعار المصنوعات بسبب قلة الإنتاج [5] وعلى الرغم من هذا الغلاء للموارد نجد أن السلطة العثمانية فرضت على الصناع بدفع ضريبة باهظة على صناعتهم

---

[1] – سعاد العقاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519_1830م دار السلطان _نموذجا _، مذكرة ماجستير ، جامعة وهران ،2013_2014م ، ص124.

[2] – صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، تح ، تق ، رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1394هـ_1974م ، ص ص13_14.

[3] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص391.

[4] – حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1، دار الهدى ،الجزائر ،1428_2007م، ص90 .

[5] – أرزقي شويتام ، نهاية الحكم التركي ....،المرجع السابق ، ص63.

وهذا ما أثر أيضا على المصنوعات وكذلك استيراد المصنوعات الأجنبية التي كانت تتسابق مع مثيلتها المحلية، إضافة إلى زيادة المطالب المخزنية للضرائب والرسوم التي كانت تقرض على أمناء الحرف والصناع كانت كل نقابة ملزمة بدفع مبالغ مالية دون مراعات الأرباح كان يطلب من الصناع في بعض الأحيان منح البايلك المواد الحرفية المصنعة دون مقابل [1] مما يجعل الحرف اليدوية بسيطة وذلك بسبب السياسة الضربية التي انتهجتها جعلت من السكان يفكرون في إتباع

أسلوب الترحال الذي انتهجوه ،وكذلك ممارسة الأندلسيين لصناعات مهمة أخدت مكان الصناعات المحلية [2]والتي أثرت عليها كثرة الضرائب وهو ما أثر على مستوى الصناعات الحرفية وذلك بسبب انعدام الأمن ونقص الأسواق الواسعة حال دون تطور تلك الصناعات، نتج عنه فتح آفاق الاستيراد والإكثار من الضرائب . [3]

لاحظنا أن السلطة العثمانية كانت تجلب الضرائب من مختلف الجهات حتى من الدكاكين الصغيرة والحوانيت لم تسلم من هذه السياسة وهذا ما دفع بغلق العديد منها وهجرة أصحابها إلى مناطق أخرى

**3- التجارة :**

بعد التراجع الذي شهدته القطاعات الزراعية والصناعية حتما سيؤثر هذا سلبا على التجارة وذلك نظرا لترابط والتكامل بينهما .

[1] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص 394.

[2] – خضرة بوميدونة ، سارة قاسمي ، نظام الضرائب في الجزائر خلال عهد الدايات 1671_1830م، مذكرة ماستر ، جامعة غرداية ،1439_1440هـ/2017_2018م ، ص89.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، النطام المالي ....،المرجع السابق ، ص36.

فالسياسة الضربية كانت تتحكم في المعاملات التجارية بإجراءات مالية عرف "بنظام الحكور" الذي مارسه الحكام على قطاعات الإنتاج [1] برغبة في الحصول على الفوائد الوفيرة وهذا ما أدى في نظر شالر إلى تدهور التجارة وضعف الزراعة في البلاد وأصبح الإنتاج في تناقص . [2]

لقد اعتمد العثمانيين في تعاملاتهم التجارية سياسة الاحتكار التي أصبحت ترسم معالم النظام الضريبي في الجزائر أو التعايش معه ،نظرا للاقتصاد المتواجد الذي يقدم على تصدير المواد الأولية واستيراد الأشياء المصنعة وغير متوفرة بكميات كبيرة . [3]

كما لاحظنا خلال هذه المعاملات القائمة بين الفلاحيين والسلطة أدى بالفلاحيين للابتعاد عن أراضيهم لسد حاجياتهم ،كذلك أصبحت غير قادرة على التحكم في المبادلات التجارية التي كانت تتم في المناطق الداخلية البعيدة أو الواقعة على الحدود الشرقية والغربية .

وخلال هذا الوضع عرفت لقوافل القادمة من جنوب الجزائر تراجعا تلقائيا نحو المدن الساحلية بسبب الضرائب التي تفرضها الدولة على أصحابها، [4]وزيادة على هذا يذكر لنا شالر الحظر العام الذي فرضته الحكومة التركية على تصدير منتوجات الأرض والصناعة إلى الخارج [5]،كما أنا التجارة الجزائرية احتكرت في يد اليهود بكري بوشناق وهذا ما أدى بطبيعة الحال إلى ارتفاع الأسعار وانتشار المجاعات والأوبئة .

من خلال دراستنا لأثار الضرائب على الاقتصاد الجزائري تبين لنا أنه كان لها آثار سلبية على جميع القطعات، فبالنسبة للزراعة فقد كانت تشكل العمود الفقري واللبنة الأولى

[1] – خضرة بوميدونة ، المرجع السابق ، ص90.

[2] –وليام شالر ، المصدر السابق ، ص101.

[3] – توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص395.

[4] -أرزقي شويتام ، نهاية الحكم التركي ....المرجع السابق ، ص ص72_73.

[5] –وليام شالر ، المصدر السابق ، ص101.

للاقتصاد الجزائر، فهو لا يراعي طبيعة الإنتاج ولاحتى حالة الفلاحيين فهم لا يأخذون بعين الاعتبار طبيعة الملكية واحتياجات الخزينة وهذا ما ولد ضعف في نفوس الفلاحيين وتدهور المنتوج الزراعي ،أما للصناعة لاحظنا أن الحكام يقومون بتشجيع المصنوعات الأجنبية على حساب المحلية وهذا ما دفع بها إلى التراجع شيئا فشيئا وليبتعد أصحابها على الحرف برغم مما يمتلكونه من خبرة إلا أن السلطة لم تعطي لهم اهتمام وهذا ما أثر سلبا على نوعية المصنوعات الجزائرية والحد من انتشارها ،أما عن التجارة فان ثقل الضرائب التي فرضت على التجارة حاولت القضاء على تطويرها على المستوى الداخلي والخارجي وذلك بفعل الاحتكار الذي قامت به السلطة العثمانية وهذا ما أثر سلبا على تراجعها على عكس التجار الأجانب الذين حققوا أرباح طائلة وفي نقس الوقت السيطرة على التجارة الجزائرية خاصة احتكارهم الحبوب وهذا ما نتج عنه تذمر السكان من السلطة للتحرر من هذا الوضع بأي طريقة كانت .

**المطلب الثاني : انعكاسات السياسة الضربية على الناحية الاجتماعية**

كان الأتراك يعتمدون في سياستهم الضربية على التمييز العنصري وهذا ما أثر على تصنيف السكان خاصة أهالي الريف فهناك من كان معفيا من دفع الضرائب التي فرضها الشرع وهذا مقابل تقديم خدمات جليلة للسلطة العثمانية (علاقة مصلحة )،وهناك من كان مجبرا على دفعها ونتيجة لهذا الأمر أصبح السكان يفكرون في الفرار من مناطقهم بعيدا عن أنظار السلطة، وهناك من حاول التصدي لهذا الأمر والتحرر من الضرائب وذلك عن طريق القيام بتمردات لتغير هذا الوضع .

**1- تصنيف السكان :**

ودائما ومن خلال السياسة الضربية التي وضعتها السلطة العثمانية في المجتمع الجزائري استطاعت تقسيمه إلى فئتين "سكان المدن" المتمثلين في الأتراك والكراغلة ....أما "سكان الريف" المتمثلين في القبائل والعشائر كان لهذه الأخيرة امتيازات

على بقية القبائل الأخرى لإعفائها من الضرائب مقابل تقديم خدمات وأيضا محاولاتها للتقريب بين الأهالي والسلطة، إضافة الى الخدمات العسكرية التي كانت تقوم بها [1] على عكس قبائل الرعية التي كانت مختنقة بالضرائب التي كانت مجبرة على دفعها سواء عينية أو نقدية وذلك لحماية نفسها وممتلكاتها واذ لم تدفع تقوم السلطة بمصادرة أراضيها وهنا يكون حلها الوحيد هو الترحال أو الهجرة [2] .

وإن ما يميز الفئتين عن بعضهما البعض أن سكان المدن كانوا يدفعون موارد مالية زهيدة في مقابل سكان الريف كانوا يدفعون أموال مالية كبيرة وباهظة ،ومن هنا لاحظنا أن النظام الضريبي أثر سلبا على النمو الديمغرافي وهذا ما أدى إلى تناقص السكان شيئا فشيئا .

فكان للجباية الضربية التي قامت بها السلطة المركزية تركت أثر في الأحوال الصحية للسكان منها انتشار الفقر والأمراض والأوبئة مثل مجاعات قسنطينة التي حدثت في سنة 1838م.[3]

**2 – الزعمات الدينية :**

في بداية العهد العثماني استطاعت السلطة العثمانية بناء علاقات ودية مع السكان والتقرب منهم كما كان لهم مصالح مشتركة لكن في أواخر العهد العثماني تغيرت هذه العلاقة إلى السوء وحصلت قطيعة بينهم وذلك نتيجة للنظام الضريبي التي مارسته الحكومة العثمانية

[1] – ارزقي شويتام ، نهاية الحكم التركي ....المرجع السابق ، ص82 .

[2] – فلة قشاعي المولودة موساوي ، المرجع السابق ، ص132.

[3] – صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ،المصدر السابق ، ص15.

اتجاه الأهالي وهذا ما أدى بهم للقيام بتمردات اتجاه السلطة ومن هذا الباب نعطي نماذج عن ذلك نذكر :

## أ – ثورة ابن الأحرش (1800 _1807م)

اشتعلت هذه الثورات في الشرق الجزائري بتحديد بمقاطعة قسنطينة كانت نوعا ما من أخطر التمردات التي عرفتها المنطقة، وخاصة بعد الدعم الذي قدمته الدول الأجنبية للمتمردين، بدأت مسيرة "ابن الأحرش"[1]عند عودته من الحج عن طريق مصر التي وجد فيها حملة نابليون بونابرت 1798م والتي شارك فيها ومن هنا انطلقت بداية شهرته لما أظهر شجاعته ضد الجيش الفرنسي، [2] وبعدما نزل بتونس استقبله حاكمها حمودة بشا[3] ،وهذا الأخير حاول غرس بذور الشك والحقد ضد السلطة العثمانية من خلال تقديم له العون والمساندة [4]

[1] – **ابن الأحرش:**هو شيخ الحاج محمد بن عبد الله بن الأحرش المعروف بالبودالي نسبة إلى أبدال الصالحين ،كما انه فتى مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة ،ذهب إلى الحج عند عودته صادف حملة نابليون بونابرت على مصر 1798م الذي كان من قيادتها ضد الفرنسيين بعها عاد إلى جيجل للقيام بالثورة عي الشرق الجزائري .؛ ينظر: ناصر الدين سعيدوني "، ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية "، **مجلة الثقافة** ،ع78،الجزائر ،1983م، ص201.

[2] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص28.

[3] – **حمود بشا** : 1782_1814م رحل شجاع مهاب عالي المهمة أنشا محلا لإنشاء المدافع العظيمة وحصن حلق الواد وبنا أبراج وكذلك بنى قلعة الكاف وفي عهده خرجت تونس من حكم الاتراك .؛ ينظر : جهيدة بوعزيز ، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني ، مذكرة ماجستير ، جامعة غرداية ،2011_2012م، ص99.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات .... المرجع السابق ، ص267.

وبعدما حل في الجزائر بالتحديد في جيجل بدا في كسب ثقة القبائل الى صفه ضد السلطة العثمانية مستغلا ثقل الضرائب التي كانت تدفعها هذه الأهالي،[1] كما تلقى الدعم من الدول الأجنبية منها بريطانيا التي حرضته للقيام بهذه الثورة مقابل منحها مساعدات لكنها لم تفي بوعدها .[2]

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت ابن الأحرش للقيام بهذه الثورة تبني ابن الأحرش" للطريقة "الدرقاوية "ونشر تعاليمها في الشرق الجزائري وتزايد نفوذه وشعبيته والتفاف السكان حوله ومحاولة ابن الأحرش لتطبيق العدل والمساواة بين جميع الناس

ومن هذا الباب اتضحت فكرة القيام بالثورة في أذهان السكان واقتنعوا كليا بتغيير هذا الوضع الذي يعيشونه .[3]

ومن هذا الصدى مرت هذه الثورة مثلها مثل أي ثورة بمراحل :

بدأت بالتحضير والتجهيز لها بعد ها اشتعلت هذه الثورة في أغلب المدن الشرقية حيث تمكنت من السيطرة على القل وعنابة وغيرها من المناطق الشرق، فحاول محاصرة عاصمة البايلك لكن فشل بسبب تشتت الجيش الذي ذهب وراء أطماعه في نهب الإسطبلات وجميع الثروات وفي هذه الفترة كان باي الشرق عثمان باشا خارج العاصمة يعمل على جمع الضرائب في نواحي سطيف،[4] وعندما عودته وفي نفس الوقت تلقى رسالة من السلطة المركزية فيها تهديد له إما يجلب رأس ابن الأحرش أو رأسه، وبعدما جهز جيشه

[1] – زينب جعني "، ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق 1800_1807م "،**عصور جديدة** ،ع18، جامعة غرداية ، 2015م، ص132.

[2] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص29.

[3] – زينب جعني ، المرجع السابق ، ص132.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ، ثورة ابن الأحرش.....، المرجع السابق ، ص204.

لمقابلة ابن الأحرش[1] لكن عند وصوله اتخذ منطقة غير ملائمة للتخييم لانخفاض أراضيها وكثرة تساقط الأمطار أدت إلى صعوبة تنقل الجيش في هذا المستنقع وهذا ما أدى إلى انسحاب القبائل وأصبحت هزيمة حتمية، [2]وبعدها تم قتله على يد الزبوشي [3] [4] في حين وصل خبر مقتل الداي حاول مصطفى داي تجهيز جيشه والخروج بنفسه لإخماده هذه الثورة، فيما بعد أرسل الحاج علي أغا والباي عبد الله بن اسماعيل لكبح جذورها ،في حين ان ابن الأحرش ولع شرارة الثورة في بجاية لكنه انهزم وذلك من خلال تمكن الحاج علي وعبد الله اسماعيل من وضع حد لهذه الثورة [5] الذي توفي سنة 1807 م . [6]

**النتائج المترتبة عن هذه الثورة :**

ضعف حكم البايلك على الأرياف إضافة إلى عزل المدن ورفض القبائل دفع الضرائب المترتبة عليها وبذلك تحولت المدن الجزائرية الى بيئات منكمشة على نفسها متخوفة من سكان الريف واهتزاز الاستقرار والأمان الذي كانت موجود في المنطقة ،من هذا الباب نجم عنها انتشار الأوبئة والأمراض والمجاعات . [7]

بعد الضرائب التي مارستها السلطة ضد السكان خاصة الأرياف اقتنعوا بضرورة وضع حد لهذا الأمر، لكن بعد مجيء ابن الأحرش اتضحت فكرة القيام بالثورة ورأوه منقذلهم .

---

[1] –زينب جعني ، المرجع السابق، ص133.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، ثورة ابن الأخرش .....،المرجع السابق ، ص207 .

[3]– **الزبوشي** :هو مرابط كان يحقد على الباي ويمني نفسه بالانتقام لكرامته منه فطعنه بسيفه .؛ ينظر : ناصر الدين سعيدوني ، ورقات ،المرجع السابق ، ص275.

[4]– ناصر الدين سعيدوني ، المرجع نفسه، ص276.

[5] – ناصر الدين سعيدوني ، ثورة ابن الأحرش .....،المرجع السابق ، ص ص209_210.

[6] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص30.

[7] – زينب جعني ، المرجع السابق ، ص ص135_136.

انتشار حركة التمرد في نطاق واسع في أواسط مناطق الشرق بزعامة ابن الأحرش، وكذلك التنافس الإنجليزي الفرنسي على أخذ مناطق النفوذ والحصول على امتيازات مناطق الشرق [1].

## ب –الثورة التيجانية (1800 _1827م)

لم تقف الثورات عند مقتل بن الأحرش فقط إنما ظهرت ثورات أخرى ضد السلطة العثمانية في الغرب الجزائري والتي تعرف بـ"الثورة التيجانية" ،[2] ومن أسباب هذه الثورة نذكر :

يعود جذور هذا الحقد والعداء الذي وقع بين الطريقة التيجانية والسلطة العثمانية منذ الإعلان عن تأسيسها سنة 1782م وما شهدته من مضايقات متكررة على منطقة عين ماضي التي كانت نقطة انطلاق هذه الثورة . [3]

إضافة لهذا الأمر قامت السلطة العثمانية بتوجيه عدة حملات قصد جمع الضرائب ،لكن في سنة 1784م رفضت المنطقة دفع الضرائب المتكررة ونتيجة لهذا الرفض قام محمد الكبير [4] في السنة الموالية بتجهيز حملة أخرى إلى عين ماضي فكاد ينهزم لولا الدعم من طرف مدينة الجزائر نتيجة لهذا الأمر فرض عليهم باي الغرب بدفع مبلغ 188ريال لكن هذا

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات ....، ص ص291_292.

[2] – **الطريقة التيجانية** : وهي تعود الى الشيخ أبي عباس أحمد بن محمد الشريف الحسني التيجاني العلواني الذي ولد سنة 1150هـ فتلقى العلوم وانخرط في الصوفية إذ توفي والده ذهب إلى الحج سنة 1186هـ أخذ عن الشيخيين أحمد بن عبد الله الهندي والشيخ محمد بن عبد الكريم من بعدها ذهب التيجاني إلى مصر والتقى بالشيخ الكردي فتلى على يده بعدها ذهب إلى فاس أقبل عليه الكثير من الخلق حتى توفي سنة 1250هـ انتقل أولاده إلى عين ماضي .؛ ينظر : سميح عاطف ، الصوفية في نظر الإسلام دراسة وتحليل ، ط3 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت _لبنان ، دار الكتاب المصري ،القاهرة ، 1405 هـ_1980م ، ص ص554_555.

[3] – سعاد العقاد، المرجع السابق ، ص138 .

[4] – **محمد الكبير:** هو أبو عثمان محمد بن عثمان الباي الكبير باي الإيالة الغربية وتلمسان ، وتولى حكم سنة 1192هـ_1778م ومن أعظم مأثره تحرير وهران سنة 1792م التي نقل إليها مركز حكم البايلك ،توفي سنة 1798.؛ ينظر : خديجة دوبالي، المرجع السابق ، ص214.

الحال لم يدم طويلا فقام باي الغرب بإرسال حملة أخرى في سنة 1797م لكنها لم تتمكن من السيطرة التي يرغبون فيها وكانت هذه الضغوطات سبب في انتقال أحمد التيجاني إلى فاس سنة 1798م وهنا حضي باستقبال كبير من أهل فاس وأعطوه قصرا يعرف "بقصر المرايا "عاش فيه مع عائلته .[1]

بعد وفاة أحمد التيجاني اتخذ ولديه القرار بالعودة إلى الجزائر محمد الكبير والصغير إلى مسقط رأسيهما عين ماضي وفي نفس الوقت تحقيق لوصية والدهم لكن هناك من يقول أنهما رفضا العودة إلى الجزائر وفضلا البقاء في فاس لكن في الأخير عادا إلى الجزائر حاملين معالم طريقة أبوهم [2] وفي هذه الفترة الوجيزة استطاع محمد الكبير استرجاع مكانتهم بين أهالي عين ماضي وهنا عاد التوتر بين السلطة والتيجانية وأصبحت هذه النفوذ نوعا ما السلطة العثمانية خاصة بعد التفاف سكان الغرب حولهم ومن هنا أمر داي الجزائر باي الغرب بشن حملة على عين ماضي وإلقاء القبض على ابني التيجاني، [3]لكن المنشقين الذين طردهم السيد أحمد التيجاني من عين ماضي فقرروا الانتقام وذلك عن طريق القيام بالهجوم على المنطقة لكن فشلوا وطلبوا المساعدة من بأي وهران فلبى طلبهم وجهز جيشه [4] وكانت هذه الحملة في سنة 1820 م .[5]

وبعد وصوله إلى المكان حاول الضغط على الأهالي بإرشاده على مكان أماكن تواجد أبناء التيجاني ،ومن هذا الباب قام الباي بمحاصرة المنطقة لمدة شهر وهنا قام بفرض على الأهالي بدفع ضريبة فأعطوه إياها لكنه لم ينسحب، [6] فقام يقصف المدينة لكنه فشل في

---

[1]– صالح عباد ، المرجع السابق ، ص176.

[2]– أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني .....،المرجع السابق ، ص107.

[3]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1998م، ص512.

[4]– يحيى بوعزيز ، مدينة وهران ....،المرجع السابق ، ص76.

[5]– صالح عباد ، المرجع السابق ، ص231.

[6] – يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص76.

الحصول على مساعيه وهنا تكبد خسائر كبيرة راح ضحيتها العديد من الأبرياء على الرغم من العراقيل والصعوبات التي واجهت الطريقة التيجانية إلا أنها ازدهرت وعادت معالمها من جديد وهذا ما زاد من تخوف السلطة العثمانية .

وقامت عدة حملات من بينها حملة في سنة 1825 م لكنها باءت بالفشل ،بعدها قام الباي بحصار للمنطقة لمدة شهرا كاملا وهنا اضطر السكان الى الصلح فقبل الباي مقابل دفع ضريبة سنوية، [1]وظل العثمانيون يترصدون حركة ابني التجاني فعند خروج محمد الكبير إلى الحج أرادوا اغتياله لكنهم فشلوا .

استمرت السلطة العثمانية في مضايقتهم ونتيجة لهذه السياسة اقتنع محمد الكبير بفكرة الإعلان عن الثورة ضد الأتراك . [2]

قام بإقناع الأهالي والالتفاف حوله خاصة سكان الصحراء فجهز جيش وخرج سنة 1826 م نحو معسكر وكان الهدف من هذا الأمر الاستيلاء على مدينة وهران إلا أن بعض القبائل قطعت طريقهم [3]

وهنا أصيب محمد الكبير بجروح بليغة ونقل إلى عين ماضي،[4] وفي سنة 1826مسار التيجانيون للمرة الثانية نحو وهران بقيادة محمد الكبير بجيش 600مقاتل والتف حوله في نفس الوقت العديد من الأعراب وكبار الحشم وحاصروا مدينة معسكر [5] فكانت تسقط بين يديهم إلا أن باي وهران قام بدفع الرشوة لهذه القبائل مقابل الانسحاب ،لم يستمر

[1]– حنفي هلايلي ،"الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش" ، **مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية** ، مج 21،ع1، جامعة سيدي بلعباس ، 2006م، ص202.

[2] –أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص159.

[3] – مسلم بن عبد القادر ، المصدر السابق ، ص31.

[4] – صالح عباد ، المرجع السابق ، ص231.

[5] – مسلم بن عبد القادر ، المصدر السابق ، ص56.

معهم إلا عدد قليل من المحاربين وأصبحت هزيمته وشيكة وقام الباي بقتل محاربيه وأخذ رأس التيجاني وعلقه على الباب الجديد .[1]

**من النتائج المترتبة عن هذه الثورة نذكر :**

تمكنت السلطة العثمانية من القضاء على الثورة التيجانية بكل سهولة واستطاعت بعث الأمان في المنطقة الغربية وسبب هذا الفشل يعود فقدان للانتشار والشمولية في كامل تراب البايلك.

فقدان الجيش للتناسق والاتحاد فيما بينهم وذلك يرجع إلى جشع أفراد الجيش والسعي وراء أطماعهم مثل قبائل الحشم الذين باعوا ضميرهم للباي للاتحاد ضد التيجانية وهذا سبب في خسائر فادحة، يعتبر تمرد التيجانية صرخة كبقية الحركات المناوئة ضد الظلم والجور . [2]

**المطلب الثالث :آثار الضرائب على الحياة السياسية**

لم تنحصر سلبيات الضرائب على الناحية الاقتصادية والاجتماعية فقط وإنما كذلك أثرت على الحياة السياسية وأدت بالكثير من البايات إلى الاغتيال والقتل وأبعادهم عن الحكم وذلك لما فرضته من ضرائب على السكان ،فعمت هذه الفوضى والاضطرابات وانعدام الاستقرار خاصة في أواخر القرن 18م وبدايات القرن 19م كما سعت السلطة العثمانية بإخماد ثورة تشتعل أخرى، وهذا ما زادا من مظالم الحكام ضد السكان والقبائل ويرجع الأمر لعدة عوامل من بينها:

سياسة التهميش التي مارستها السلطة العثمانية على رعياها أصبح لا يهمها أمر السكان وإنما تعمل على جمع الثروات والأموال وذلك عن طريق القوة راح ضحيتها العديد من الأبرياء وهذا ما يؤكده العنتري فيقول :إن الأتراك في بدء أمرهم لم يتمكنوا من الوطن كل

[1] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ص159_160.

[2] – حنيفي هلايلي ، ثورات الشعبية .....،المرجع السابق ، ص203.

التمكن وعادلوا بين الناس ولم يظلموا أحد في حيين تمكنهم صاروا يظلمون الناس ويسفكون دمائهم ويأخذون أموالهم بغير حق ويعدون ولايفون ويؤمنون ويغدرون كما يعلم لك مما تقدم .

وهذا دليل على جشاعة وأطماع الحكام وذلك عن طريق الضرائب التي فرضت بالقوة على السكان ومن هذا الباب انعدام الأمان في المنطقة وظهرت انقلابات وتمردات ضد السلطة في الوقت نفسه قيام العديد من كبار الموظفين بالخيانات مثل الخزناجي

## 1 – خيانة الخزناجي

شهدت الحبوب تراجعا كبيرا خاصة في أواخر القرن 18م، أرسل داي الجزائر مرسوم ينص على إيقاف التجارة مع النصارى خاصة في سوق عنابة فعمل به الشرق ،لكن بعد فترة جاء مرسوم آخر مختوم بالختم الملكي ينص على فتح السوق والتعامل مع التجار النصارى وبيع الحبوب [1] واستمر هذا الأمر إلى غاية ذهاب صالح باي للجزائر لتقديم الدنوش فبعد مقابلة الداي والتكلم على أحوال الرعية ومشابه ، [2]

وهم في صياغ الحديث أخبر صالح باي الداي على فتح أسواق الحبوب، فوجه له الداي أصابع الاتهام لكن صالح باي أراه الفرمان الذي أرسل من قبل الخزناجي، هنا قام الداي بالسكوت على الأمر ولم يشعر الخزناجي باي شيء وأكمل صالح باي عدد أيامه في القصر بعدها عاد إلى عاصمة قسنطينة، وبدأ الداي في ترصد حركات الخزناجي فوجده

[1] – أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766_1791م سيرته ، حروبه ، أعماله ، نظام الدولة والحياة العامر في عهده ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986م، ص128.

[2] – صالح عباد ، المرجع السابق ، ص ص178_179.

رجل ظالم فكان له ابنتين متزوجتين واحدة من حسن باشا وهو وكيل الحرج والثانية للخزندار المعروف علي برغل .[1]

وكانت من عادة وكيل الحرج حسن كل يوم يري الداي عن أحوال المرسى والمراكب وهنا نجد الداي أخبر حسن وكيل الحرج بخيانة الخزناجي،[2] ولهذا السبب قرر هذا الأخير بإعدام صهره جزاء لأفعاله التي قام بها، وفي اليوم الموالي أمر الحسن خادمه بإلقاء القبض عليه والذهاب به إلى دار الإعدام حتى الخنق، في صبيحة اليوم التالي نفد خطة للمساك بالخزناجي وقتله وهكذا ترقي حسن من وكيل الحرج إلى الخزناجي أما على برغل وكيل الحرج، ما سبب في حزن ابنتي الخزناجي حزنا شديدا على والدهما وطلبهما من أزواجهما الانتقام خاصة بعد معرفتهم أن صالح باي كان السبب في مقتل والدهم.

في هذا الوقت اجتاح الجزائر وباء وراح ضحيته عدد كبير ومن بينهم محمد باشا. [3]

بعد وفاته قام حسن باشا بجمع أعيان المنطقة وبعض العلماء وشيع خبر موت الداي ووصيته بأن يتولى الحكم بايعوه ولبس الخلفة السلطانية، [4]أما علي أغا وهو القهواجي فكان من عادتهم أن يصبح الخزناجي لكن هذا الأخير طمع في الحكم فالقي القبض عليه في السجن حتى وجد مذبوحا، اختلفت الآراء حول مقتله فهناك من يقول أنه قتل نفسه وهناك من يقول أن حسن باشا هو السبب في قتله. [5]

---

[1]– **علي برغل** : يلقب بعلي برغل الجزائري وهو انكشاري عثماني أقام عي الجزائر مدة طويلة ، حيث عمل على قرصانا لدى دايات الجزائر ،ثن شغل منصب وكيل الحرج في عهد حسن باشا .؛ ينظر : سعيد بوزريعة ، حكم الدايات في الجزائر ... حسن باشا أنموذجا (1205_1212هـ/1791_1798م) سياسته ومنجزاته المعمارية ،ع72،الجزائر ،2019م، ص144.

[2] – أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص128

[3] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ص50_51.

[4] – أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص130.

[5]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص51.

## 2- مقتل صالح باي :

قام صالح باي كعادته بمراسيم تأديته الدنوش ،أخذا مالا كثيرا ليرضى الداي وحاشيته على الرغم من أمواله الطائلة إلا أنه لم ينل رضى الداي ،وهذا راجع إلى الحقد الدفين لإبنة الخزناجي على صالح باي، أعطيت له عمامة مبرجة وعليها ريشة من الذهب يسمونها بالسان التركي "جناك" وهذا دليل على قتله .

بعد خروج صالح[1] من دار السلطان متوجه إلى مقاطعته أمر الداي أغا النوبة بقسنطينة أن يلقي القيض على صالح باي ويسجنه ثم جمع الوزراء[2] لتعيين بايا جديدا يعرف بإبراهيم بوصبع [3] فقام بكتابة رسالة إلى الداي ليطلعه على ما حدث في قسنطينة

لكن اتباع صالح باي ذهبوا إلى السارية لمحاولة قتل الباي الجديد، في نفس الوقت رسموا خطة لقتل أصحاب الباي الجديد، بعدها تمكن صالح باي من الخروج والعودة إلى عرشه [4]، أما الرسالة فلم تصل إلى الجزائر وهنا بدأت مخاوف السلطة العثمانية من تمرد صالح باي[5] لكن بعد تلقيه خبر ثورته ومقتل الباي الجديد قام بتجهيز جيشا على رأسه علي برغل[6] والوزناجي باي التيطري وعين باي على قسنطينة، بعد إلقاء القبض على صالح باي من طرف أهالي دائرته أعلموا علي برغل بالأمر فبمجرد وصوله تم قتل صالح باي

---

[1] –**صالح باي** : ولد في مدينة أزمير بتركيا سنة 1153هـ_1739م واضطرته الظروف للهجرة إلى الجزائر فقد عمل في مقهى الأوحاق بعدها التحق بالجيش في الجزائر ،عرف بمهاراته الحربية وكفاءته بعدها أصبح قائد على قبيلة الحراكتة بالأوراس سنة 1176هـ_1762م وبعدها تولى الخليفة باي قسنطينة سنة 1170هـ_1765م ، فبعد وفاة أحمد القلي أصبح بايا .؛ ينظر: سعيد بوزريعة ، ،المرجع السابق ، ص79.

[2]– أحمد التوفيق المدني، المرجع السابق ، ص131.

[3]– صالح عباد ، المرجع السابق ، ص179.

[4] – الحاج أحمد بن المبارك بن العطار ، تاريخ بلد قسنطينة (1790_1870م)،تح ، تع ، تق ، عبد الله حمادي دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011م، ص141،

[5] – أحمد التوفيق المدني ، المرجع السابق، ص132.

[6] – أحمد بن مبارك بن العطار ، المصدر السابق ص141.

بإعدامه سنة 1792م ودفن بمقبرة المدرسة الكتانية ويزال ضريحه معرفا بها إلى اليوم [1] ، بعدها قاموا بمصادرة جميع أملاكه في حين اعتلى حكم قسنطينة الوزناجي .

لقد كان لموت صالح باي آثار عميقة على نفوس الأهالي وذلك لتعلقهم به بسبب انجازاته التي اشتهر بها فحقق رخاء اقتصادي كبير في بايلك قسنطينة . [2]

من خلال دراستنا للضرائب لاحظنا أنها أثرت سلبا على الجانب السياسي وراح ضحيتها العديد من البايات وعمت الفوضى خاصة في أواخر العهد العثماني و دخلت الجزائر في دوامة وحاولت الخروج منها وذلك من خلال تهدئة الأمور .

من خلال دراستنا للضرائب وجدنا بأنها خلفت آثار كبيرة على مناحي الحياة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ) أما من الناحية الاقتصادية فأثرت عليه الضرائب في جميع مجالاته وهذا ما أدى إلى تضرر الزراعة وضعف الصناعة وتراجع التجارة، أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فكانت الضرائب سببا في تصنيف السكان وهجرتهم وهذا ما نتج عنه تمردات وخروج ضد السلطة، لم تقف آثار هذه الضرائب على الجانب الاقتصادي والاجتماعي فقط وإنما امتدت إلى الجانب السياسي وهذا ما ولد اغتيالات وهنا عمت الفوضى والاضطرابات في الجزائر خاصة أواخر القرن 18م وبداية القرن19 وبعد المعناة التي أصابت كل من الطرفين الأهالي والسلطة لذلك فكرت هذه الأخيرة بتغير الأوضاع .

[1] – حسيبة حلوة ، دراسة شخصية صالح باي (1771_1792م)، مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة ،2018_2019م، ص53.

[2] – أحمد التوفيق المدني ، المرجع السابق، ص132.

## خلاصة الفصل

من خلال دراستنا للضرائب وجدنا أنها تنوعت في الجزائر أواخر العهد العثماني ومن بينها ما يعرف بالدنوش الذي تميز عن سائر الضرائب الأخرى براسمه واحتفالاته التي كانت تنطلق من بداية خروجه من البايلك إلى غاية وصولة إلى العاصمة ومن شروطه أن يؤديه الباي إلى الداي،ويعود مصدر هذه الضريبة (الدنوش)من الأهالي التي فرضت عليهم غرامات مالية كبيرة ووفق لهذا الأمر نتج عنها تدهورا أصاب القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومن هذا الأمر حاولت السلطة العثمانية إرجاع الأمور إلى سابق عهدها رغم الصعوبات التي واجهتها إلا أن السكان بقو ينظرون إلى السلطة نظرة حقد.

# الخاتمة

# خاتمة

تضمنت دراستنا بالدرجة الأولى تسليط الضوء على مداخيل خزينة الجزائر التي وجدناها متنوعة من بينها الضرائب التي أخذت حيزا كبيرا من مداخيلها ، وذلك بعد دخول الجزائر تحت مظلة الدولة العثمانية، وعلى هذا الأساس يمكن حصر نتائج هذا الدراسة في مجموعة من النقاط الهامة :

بعد مجيء العثمانيين إلى الجزائر واستقرارهم بها كان لهم صدى إيجابي من تحريرها من أيادي الإسبان ومن هنا تشكلت الحدود الجزائرية خاصة مع البلدان المجاورة لها ، كما لا ننسى أن العثمانيين هم الذين كان لهم الفضل في تقسيم البلاد إلى أقاليم بناء خصائص مميزة ، فمثل بايلك التيطري الذي يعد أصغر البايلكات أما بايلك الشرق فكان يتميز عن غيره بمساحته الشاسعة وثرواته الهائلة، أما بايلك الغرب فكان محطة صراعات بين العثمانيين والأجانب لذلك تأخر تحريره الى غاية 1792م.

- ✓ وضعت الإدارة العثمانية هيكل تنظيمي للجزائر من أعلى منصب إلى أصغر منصب وذلك لتسيير شؤون البلاد والهدف من هذا الأمر هو تحقيق الأمن والاستقرار بالدرجة الأولى، والذي لفت انتباهنا أن بايلك التيطري اختلف في تنظيمه الإداري عن البايلكات الأخرى في نهاية العهد العثماني فكان لديه حاكمين أحدها مستقر في عاصمة البايلك والآخر في برج سباو والغاية من ذلك حرص العثمانيين من أي فوضى أو انقلاب ناجم من تحالف القبائل المعادية لأن الإقليم يطوق دار السلطان من الناحية الجنوبية والشرقية وحتى أجزاء من الجهة الغربية .
- ✓ ارتكز الوجود العثماني بالجزائر على النظام الاقتصادي الذي أحدث فيه تطورا نظرا لظروف العصر، بداية من الزراعة التي كانت تمثل القاعدة الأساسية لاقتصاد وتمثل المصدر الرئيسي لتلبية حاجيات السكان باعتمادهم على وسائل تقليدية وهذا

ما ولد ضعف عندها، ولكن بعد التأثيرات الأندلسية ظهرت الزراعة بحلة جديدة وهنا أعطت منتوجات وفيرة، أما في ما يخص الصناعة فارتقت قليلا وذلك نتيجة لاحتكاك الأهالي بالأندلسيين وهذا ما أدى إلى تنوع في الحرف مما جعل السلطة تقوم بتنظيمها في شكل نقابات من أجل مراقبتها، أما من الجانب التجاري فكان هناك نوعين الداخلية التي كانت تتم بين السكان المحلين أما الخارجية مع الدول الأجنبية ،وهنا أصبحت الجزائر قوى عظمة في البحر الأبيض المتوسط تهابها كل الدول .

- ✓ تنوعت موارد الخزينة الجزائرية مما جعلها تجبي أموال طائلة، ومن بين مداخيلها الأساسية الغنائم والضرائب كما لا ننسى الوافدين الذين أثرو إيجابيا على العملة الجزائرية مما أدى إلى تنوعها بين الأجنبية والمحلية .
- ✓ تعرض النظام الاقتصادي في أواخر العهد العثماني إلى عجز وقلة موارد المالية بنوعيها الداخلية والخارجية ،ومن هنا قامت السلطة برفع قيمة الضرائب المفروضة على الأهالي لتسديد هذه الثغرة .
- ✓ تميزت ايالة الجزائر على سائر البلدان الخاضعة للسلطة العثمانية بضريبة الدنوش التي كانت تدفعها البايلكات بصفة منظمة كل ستة أشهر تعرف بالدنوش الصغير التي يمنحها الخليفة للسلطة المركزية والأخرى كل ثلاث سنوات يعرف بالدنوش الكبير الذي يقدمه الباي بنفسه .
- ✓ يعتبر الدنوش من المصادر الأساسية لتغطية الخزينة الجزائرية ،فكلما كان مردودها كبير تعبير عن غنى بايلك أما إذا كان مردوده قليل هذا دليل على فقر بايلك مثل بايلك قسنطينة الذي كان يقدم عائدات هائلة لدار السلطان ودائما ما يتحصل على رضى الداي على عكس بايلك التيطري التي كانت عائداته قليلة .

- ✓ إن أموال المقاطعات عادة ما تحمي البايات من الاغتيال والقتل كلما كان مردودها كبير يتحصلون على امتيازات من بينها التجديد في الحكم أما اذا كان عكس ذلك فيتعرض الباي إلى إزحته من المنصب وقتله .
- ✓ في بدايات القرن 19م تغيرت العلاقة بين السلطة والسكان وذلك نتيجة للمظالم التي ارتكبها العثمانيين في حقهم بسبب الضرائب المجحفة وهذا ما أثر سلبيا على مناحي الحياة سواء اقتصاديا أو اجتماعيا وسياسيا إن تدهور المجالات الاقتصادية خلف آثارا سلبية على الجانب الاجتماعي فهذا ما خلق نوع من الفوضى والتمردات وكان هذا الأمر سببا في ظهور التمييز العنصري الذي شهده المجتمع الجزائري، حيث ولد هذا الأخير حقدا ضد السلطة وبالتالي نشبت اضطرابات وانعدام الاستقرار زادت الإنقلابات، وهذا ما عجل بإطاحة الحكم العثماني في الجزائر وراح ضحيتها العديد من البايات مثل صالح باي .
- ✓ إن تسليط الضوء على الجانب الضريبي وبخاصة الدنوش لإزالة الغموض عليه فالدراسات التاريخية أهملته وبهذا حاولنا إلمامه بدراسة من كل الجوانب إلا أنا عملنا تتخلله بعض الثغرات فلا يوجد عمل كامل، وبهذا تاركنا المجال مفتوح لمن أراد التوسع فيه .

# الملاحق

**الملحق رقم (1)**

## خريطة تمثل التنظيم الإداري للجزائر العثمانية

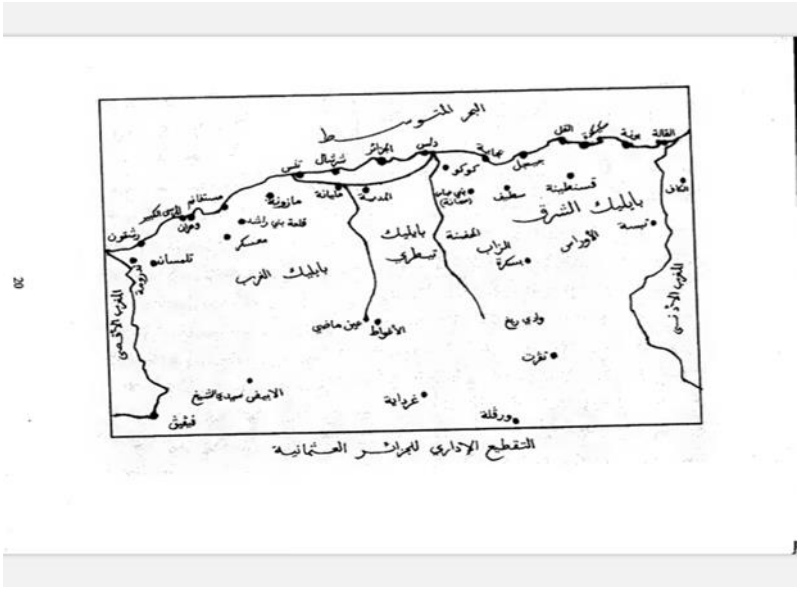


بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى1989م،ج ا،دار المعرفة ،الجزائر ،2006، ص20.

**الملحق رقم (2)**

خريطة تمثل النشاط الصناعي للجزائر في العهد العثماني

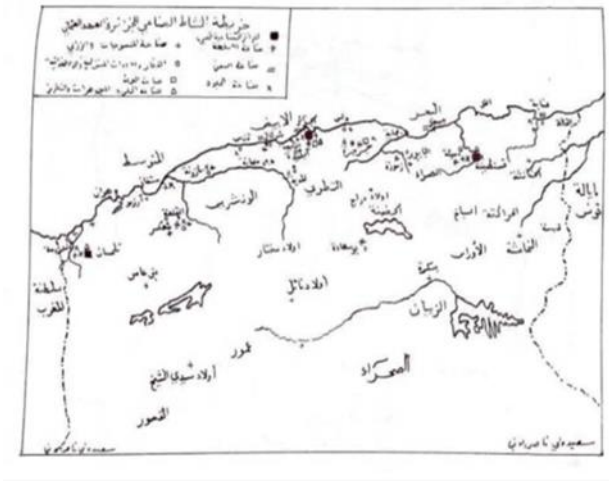


ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ...المرجع السابق، ص236

**الملحق رقم (3)**

جدول يمثل صادرات وواردات الجزائر في سنة 1822م

| الصادرات | بالدولار الاسباني |
|---|---|
| من بريطانيا ،منتجات الهند وبريطانيا | 500 .000 |
| من إسبانيا _الحرير والسكر والفلفل والقهوة ومنتجات صناعية انجليزية والمانية | 300 .000 |
| من فرنسا _السكر والقهوة والفلفل والأقمشة وغير ذلك من المنتوجات | 200 .000 |
| من بلدان المشرق مادة الحرير الخام | 100 .000 |
| منوعات الحرير من بريطانيا وفرنسا ،ومجوهرات والأحجار الكريمة والألماس | 100 .000 |

| الواردات | بالدولار الاسباني |
|---|---|
| من موانئ المملكة في اتجاه مرسيليا وليفورن وجنوة 20000قنطار من الصوف | 160 .000 |
| 1000قنطار من الجلود الخام | 80 .000 |
| 600 قنطار من الشمع | 18 .000 |
| ريش النعام ومنتجات خرى قليلة القيمة | 15 .00 |

وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، (1816_1824م)، تع، تع، تق، اسماعيل العربي، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص101.

**الملحق رقم (4)**

جدول يمثل العملات المحلية في الجزائر

| العملة الذهبية | | العملة الفضية | | العملة النحاسية | |
|---|---|---|---|---|---|
| أنواعها | أوزانها | أنواعها | أوزانها | أنواعها | أوزانها |
| الزياني<br>الذهبي<br>السلطاني<br>نصف<br>السلطاني<br>ربع<br>السلطاني | 4.20غ الى4.70غ<br>3.40غ الى 3.55<br>1.75 غ الى 1.93<br>0.80غ الى 0.87غ | ضعف بوجو<br>الريال بوجو<br>ريال دراهم<br>ربع بوجو<br>نصف ريال<br>دراهم<br>الصايمة<br>الموزونة | 19غ الى20غ<br>10غ<br>3.1غ<br>الى3.3غ<br>2.4غ<br>1.4الى 1.7غ<br>1غ<br>24/1غ | الخروبة<br>زوج دراهم<br>صغار<br>دراهم صغار<br>خمس دراهم<br>صغار | نصف موزونة<br>29/2غ موزونة<br>3.12غ<br>5اسير شيك |

فهيمة رزقي ، المرجع السابق ، ص69.

**الملحق رقم (5)**

جدول يمثل النقود الاسبانية المستعملة في الجزائر

| نوع النقود المستعملة | قيمة النقود المستعملة او وزنها |
|---|---|
| الدوبلون الفضي | 5.40ف |
| الدوكة | 24اس او9ص |
| الكورونة | |
| الدورو الإسباني | 5.25ف |
| القرش الإسباني | 5.43ف |

| | |
|---|---|
| الدولار الإسباني | 3.40ف |
| قرش اشبلية | |
| القرش المكسيكي | 3.7ب.ش |
| الريال الاسباني | 15اس |

ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي .... المرجع السابق ، ص188.

**الملحق رقم( 6 )** مخطط يمثل أنواع الضرائب في الجزائر العثمانية

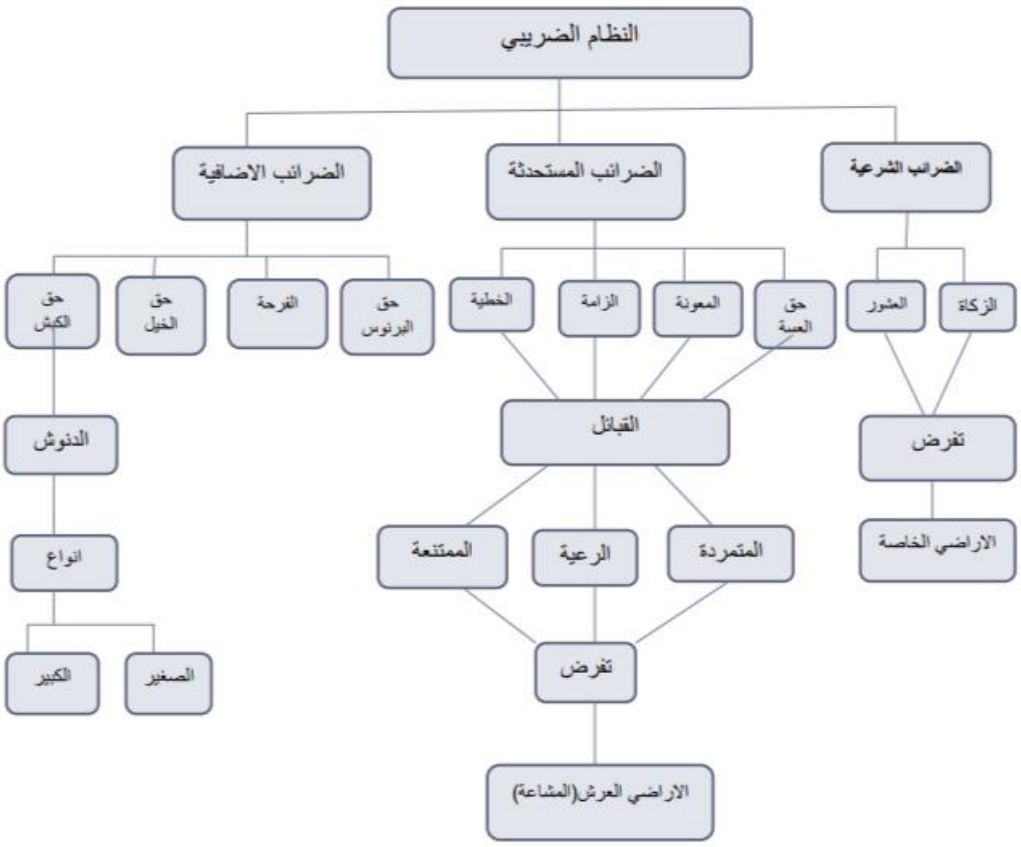


فلة قشاعي،النظام الضريبي ،المرجع السابق ،ص61-63؛انظرايضا توفيق دحماني ،الضرائب المرجع السابق،ص202-361؛انظرايضا، فاطمة الزهراء سيدهم موارد الايالة،المرجع السابق ص25.

**الملحق رقم (7)**

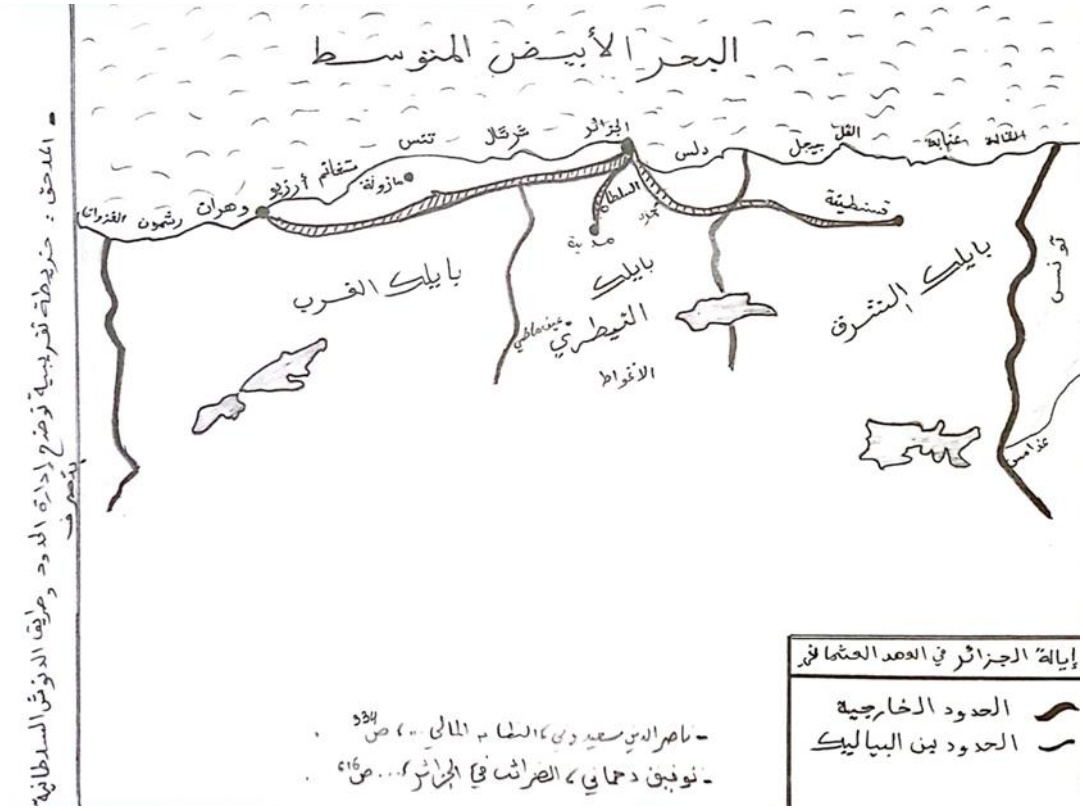


**الملحق رقم(8)**

جدول يمثل قيمة الدنوش في البايلكات

| المصادر المتعددة مرتبة زمنيا | دنوش بايلك الشرق | دنوش بايلك الغرب | دنوش بايلك التيطري |
|---|---|---|---|
| لوجي دوتاسي 1725م | 120.000 او300.000 | 100. 000ف او250. 000ف | 50 .000ف او125. 000ف |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ف | | |
| بايصونال1725/1724م | 112 .000اومع الهدايا والترضيات | | |
| شاو1720م | 80.000 الى100.000 ر | 40.000 او50.000 ر | 12 .000ر |
| فانتور دي بارادي 1790/1788م | 273 .000ف | 67 .000ف | 50 .000ف |
| شالر1822م | 60 .000 د .س | 75 .000 د.س | 4 .000 د.س |
| جيراردان1832/1830م | 294 .150ف | 50. 482 . 302ف | |
| روزي1833م | 778 .811ف | 622 .402ف | **1 .401.213** ف |

ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي .....المرجع السابق ،ص ص96_97.

# قائمة المصادر والمراجع

# I ــ المصادر

القرآن الكريم

السنة النبوية

## 1_ I المصادر باللغة العربية

I- ابن عبد القادر مسلم، أنيس الغريب و المسافر، تح ، رابح بونار ، المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1974/1394م .

2- الزهار أحمد الشريف ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754_1830م)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974م.

3- الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،تح،تق،الشيخ المهدي بوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013م.

4- العنتري صالح، مجاعات قسنطينة ، تح ، تق ، رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1394هـ_1974م.

5- العنتري صالح، فريدة منسية في حال وصول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها ، علم المعرفة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.

6- المزاري ابن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ،تح، يحيى بوعزيز ،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت _لبنان ،1980م.

7- الوزان الفاسي الحسن بن محمد ، وصف افريقيا،ج 2، ط2، تر ،محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

8- بن العطار أحمد بن مبارك، تاريخ بلد قسنطينة للشيخ أحمد بن مبارك بن عطار 1790_1870م ، تح ،تع ،تق ، عبد الله حمادي ، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011م.

9- بولحبال رياض ، أخبار بلد قسنطينة وحكمائها لمؤلف مجهول (دراسة و تحقيق)، مذكرة ماجستير ،جامعة منشوري ، قسنطينة ،2009_2010م.

10- عميراوي أحميدة ، الجزائر في ادبيات الرحلة الاسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا )،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003ما.

11- خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة، تق، تع ، تح ،محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر2006م.

12- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، (1816_1824م)، تع، و تع، تق، اسماعيل العربي، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

13- فالبير سيزار فليب ،مذكرات سيزار فليب فالبير قنصل فرنسي في الجزائر (1779_1781م)،تع ،تع ،تق بلعمري فاتح ،ط1،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة ،2022م.

14- كاثكارت جمس لندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1982م.

15- ليسور.أو.ويلد ، رحلة طريفة إلى إيالة الجزائر، تح، تق ،تع ،تر، محمد جنجلي ،شركة دار الامة ، الجزائر،2000م.

16- محمد ابن ميمون الجزائري محمد ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م.

17- هابينسيترايت ج. او.، رحلة العام الألماني ج. او. هابينسيترايت إلى إيالة الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ_1732م)، تر، تق ، تع ، ناصر الدين سعيدوني، دار العرب الاسلامي ، تونس ،2007م.

**1_2المصادر بالغة الأجنبية**

1 - Venture de paradis , Alger Aux XVIIIe , par fagnan , typographie Jourdan , 1998

**2 ــ قائمة المراجع**

1 ـ سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسة وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2،دار البصائر ، الجزائر، 2008م.

2 ـ سعيدوني ناصر الدين ، الشيخ المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،ج4 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984م.

3 ـ سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني ،1830/1792م، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 م.

4ـشويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519_1830م ،ط1،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2009م.

5 ـشويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800_1830م ،ط1 ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2011م.

6ـعباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830م)، دار الهومة، الجزائر، 2012م.

7ـعبد القادر نور الدين ، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من اقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ،الجزائر ،2006م.

8 ـ عمور عمار، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1دار الريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002م.

9 ـ غطاس عائشة وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، ط2 ،الجزائر ،2007.

10 ـ معاشي جميلة ، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10 ه(16م) الى 13ه (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2014م.

11ـ هلايلي حنيفي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1، دار الهدى ،الجزائر ،1428_2007م.

12 ـ هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،1429 ه_2008م.

13 ـ المدني أحمد التوفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766_1791م سيرته ،حروبه ،أعماله ،نظام الدولة والحياة العامر في عهده ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986م

14 ـ بن أبي زيان بن أشنهو عبد الحميد ، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر1997م.

15 ـ بن حموش مصطفى أحمد ، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956 ه_1246ه/1549_1830م،ط1،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ،دبي ،الامارات ،2000م.

16 ـ دراج محمد ، الدخول العثماني إلى الجزائر (1512_1543م)، ط1،شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ،1433ه_2012م.

17 ـ الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1972م.

18ـ سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م .

19 ـسعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1998م.

20 ـ سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،ط1 ،الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،1982م.

21ـ بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى1989م،ج1، دار المعرفة ،الجزائر ،2006م.

22 ـ سعيدوني ناصر الدين ، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ،ط1،دار الغرب

23ـ عاطف سميح ، الصوفية في نظر الإسلام دراسة وتحليل ، ط3 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت _لبنان ، دار الكتاب المصري ،القاهرة ،1405 ه_1980م.

24- التر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، ط1،تر، محمود علي عامر ، النهضة العربية ، بيروت ،1409هـ_1989م.

**قائمة الرسائل الجامعية**

1- أمين محرز ، الجزائر في عهد الأغوات (1569_1671م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،2007_2008م .

2- رزقي فهيمة ، سكة الفترة العثمانية خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة –دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ، 2010__2011م.

3- زيطوط فاطمة، قاموس حكام الجزائر العثمانية في عهد البايلربايات 1518_1587م، مذكرة ماستر، جامعة، المسبلة ،2018_2019 م.

4- سيساوي أحمد ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية للاستعمار أطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة 2، الجزائر،2013_2014م.

5 -شترة أمال ، الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671_1830م)، مذكرة ماستر ،جامعة المسيلة ،2021_2022م.

6 - شريف شهيرة ، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518/1830م، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة ، 2017/2018م.

7- العقاد سعاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519_1830م دار السلطان _نموذجا _،مذكرة ماجستير ، جامعة وهران ، 2013_2014م.

8- العياشي سعاد، وفاء بن مسعود ، بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1790_1830م (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا) ، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، 2015_2016م.

9 -قسمية إيمان ، بايلك التيطري في أواخر العهد العثماني 1671/1830 م خلال عهد الدايات ، مذكرة ماستر، جامعة، المسيلة ، 2015/2016م.

10 - القشاعي فلة المولودة موساوي ، النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني، 1837/1717م، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1990/1989م.

11 -كشرود حسان ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من1659م الى 1830م،مذكرة ماجستير ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007_2008م.

12- بركات اسماعيل، الدرر المكنونة في نوازل مازونة أبو زكريا يحيى بن موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني ،883هـ/1478م،ج1،رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م،ص31

13-بن جدي أحمد ، الأوضاع الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني ، مذكرة ماستر ، جامعة، المسيلة ، 2018_ 2019م.

14 - بوشيبة فايزة، بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي(1073هـ_1245هـ/1662_1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005_2006 م.

15- بوعزيز جهيدة ، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني ، مذكرة ماجستير ، جامعة غرداية ،2011_2012م.

16 - بوميدونة خضرة ، سارة قاسمي ، نظام الضرائب في الجزائر خلال عهد الدايات 1671_1830م،مذكرة ماستر ،جامعة غرداية ،1439_1440هـ/2017_2018م.

17- حلوة حسيبة ، دراسة شخصية صالح باي (1771_1792م)،مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة ،2018_2019م.

18 - دحماني توفيق ، الضرائب في الجزائر 1206_1282هـ/1792_ 1865م، دراسة مقاربة ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،2007_2008م.

19 رحموني عبد الجليل ، العلاقة بين السلطة المركزية و البايلكات في الجزائر العثمانية (1520_1830م) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة سيدي بلعباس 1440_1441هـ/2019_2020م ،ص90.

**قائمة المقالات**

1- صحراوي كمال ، "التنظيم الإداري والعسكري لبايلك الغرب الجزائري" ، **مجلة العير للدراسات التاريخية والاثرية في شمال إفريقيا** ، مج1،ع1،جامعة تيارت ، 2018م.

2 - آجقو علي وشلبي شهرزاد ، "مؤسسة الخزينة في الجزائر اواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري، 1798/1830م،" **مجلة علوم الانسان والمجتمع** ،ع21، جامعة بسكرة، 2016م.

3 - بالجوزي بوعبد الله ،"مسكن حميد العبد بمدينة مستغانم دراسة اثرية "، **مجلة منبر التراث الأثري** ، مج8 ،ع1 ،جامعة تلمسان ،2019 م.

4 - بلعزوز العربي ، "الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثمانية"، **مجلة الطريق** التربوية والعلوم الاجتماعية ،ع 5 ،جامعة الشلف ،2018م.

5 - بلعيدي عز الدين ،" التجارة الخارجية للجزائر اواخر العهد العثماني" ، **مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**، مج 3، ع3، المركز الجامعي مرسلي ، تيبازة، 2023م.

6 - بلقاسم حدة، "هدايا وعوائد كبار موظفي إيالة الجزائر المرافقة لرحلة الدنوش خلال فترة الدايات 1671_1830م"، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، مج6،ع1،جامعة خميس مليانة الجزائر ،2022م.

7 - بن عتو بلبروان ، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766_1791م" ،**مجلة عصور** ،ع 6_7 ، ديسمبر 2005 م .

8 - بوزريعة سعيد ،حطم الدايات في الجزائر ... حسن باشا انموذجا (1205_1212هـ/1791_1798م)سياسته ومنجزاته المعمارية ،ع72،الجزائر ،2019.

9- بوشيبة فايزة ، "التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني" ،**مجلة الدراسات التارخية** ، مج11،ع1، الجزائر2010 م.

10- جعني زينب ، "ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق 1800_1807م "،**عصور جديدة** ،ع18،جامعة غرداية ، 2015م.

11 - خروبي فتيحة ، "بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني وتطوره فيما بين 1563_1792م" ، **مجلة المرأة للدراسات المغاربية** ، مج 1،ع1 ، جامعة وهران ، 2014م.

12- دادة محمد ، "الحياة الزراعية في الريف الجزائري أواخر الفترة العثمانية،" **عصور الجديدة**، مج3 ،العدد8 ، 2012/2013م.

13- دباب بومدين ،"الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18"،**مجلة النص**، جامعة مستغانم 2016 م.

14- درعي فاطمة ، "الباي مصطفى بوشلاغم المسراتي (1686_1734م) وجهوده في فتح وهران الأول سنة 1708م"،**المجلة التاريخية الجزائرية** ،مج 6 ،ع 1 ، جامعة معسكر،2022 م.

15-دوبالي خديجة ، "اسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية "، **المجلة الخلدونية** ، مج10،ع1،جامعة تيارت ،2017م.

16- زاهر فارس ،"تنوع الضرائب وتنظيمها في عهد الدولة العثمانية وتأثيراتها الاقتصادية دراسة تاريخية شرعية "،**مجلة الحضارة الاسلامية** ، مج 20،ع1 ،جامعة سكاريا ، تركيا ، 2019م.

17- سعيدوني ناصر الدين ،"الأوضاع الاقتصادية والاحتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ، تونس ، طرابلس ، المغرب )من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (ومن القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي" ، **مجلة حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية** ،ع31، جامعة الكويت ، الكويت ، 2010م.

18- سعيدوني ناصر الدين، "الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني" ، **مجلة دراسات تاريخية** ،ع 44، جامعة الجزائر ، 1992م.

19- سعيدوني ناصر الدين، "ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية "، **مجلة الثقافة**، ع78، الجزائر، 1983م.

20 - سعيدوني ناصر الدين، مذكرة حول إقليم قسنطينة ، **مجلة الأصالة ، الثقافة**، ع 70_71، 1979 م.

21 - سيدهم فاطمة الزهراء ، " موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، **دورية كان التاريخية**، ع13,2011 م.

22 - شافو رضوان، " نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني " ، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية** ، مج 1، ع1، جامعة الوادي، 2017م.

23 - صديقي بلقاسم ، بن يطو عبلة ، "الإدارة المركزية والإقليمية بالجزائر العثمانية (1519_1830م)" ، **مجلة الفكر** ، مج1، ع1، جامعة الجلفة ، 2023 م.

24 - عقبة خضير، "النشاط الاقتصادي في الجزائر ما بين القرنين 17 19م دراسة تاريخية" ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، ع6، جامعة الوادي .

25 - فكاير عبد القادر، " العملات المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية " ، **مجلة العصور الجديدة**، ع5 ، 1433هـ _ 2012م.

26 - كعوان فارس، " المصطلحات الادارية والعثمانية في الجزائر (مصطلحات الباشا الدنوش البايلك كنموذج)، **" مجلة مدارات تاريخية** _ دورية دولية محكمة ربع سنوية ، مج1، ع ، خ، ، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2019م .

27 - لقدم عمر ، " جوانب من التنظيم المالي في الجزائر خلال العهد العثماني "، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية** ، مج3، ع2، جامعة الوادي ، 2019م.

28 - نواصر نصيرة ، " لمحات عن الوضع التجاري في الجزائر أواخر العهد العثماني "، **مجلة البحوث التاريخية**، مج 6 ، ع 2، جامعة غرداية، ، 2022م .

29 - هلايلي حنفي ، "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش" ،**مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية** ، مج 21،ع1،جامعة سيدي بلعباس ،2006م.

**القواميس**

1 - الزركلي خير الدين ،الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ج7،ط12،دار العلم للملايين ،بيروت ،1998م .

# فهرس
# المحتويات

فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| **الإهداء** | |
| **الشكر** | |
| **قائمة المختصرات** | |
| **مقدمة** | 1 |
| الفصل التمهيدي : الحضور العثماني في الجزائر وتمدد السلطة في أقاليمها | 5 |
| 1ـ التمدد العثماني في بايلك التيطري ورسم حدوده | 6 |
| 2ـ التوسع العثماني في الشرق الجزائري وضبط حدود البايلكية وخصائصها | 10 |
| 3ـ مراحل التمدد العثماني في بايلك الغرب وتشكيل حدوده الجغرافية | 15 |
| 4ـ التنظيم الإداري للبايلكات | 19 |
| الفصل الأول :مصادر الثروة الاقتصادية للسياسة الضريبية (الدنوش) | 28 |
| **المبحث الأول: الواقع الاقتصادي للجزائر العثمانية** | 29 |
| المطلب الأول: الزراعة | 29 |
| المطلب الثاني: الصناعة | 34 |
| المطلب الثالث: التجارة | 38 |
| **المبحث الثاني: طبيعة النظام المالي بالجزائر العثمانية** | 43 |
| المطلب الأول : مداخيل خزينة إيالة الجزائر | 43 |
| المطلب الثاني : أنواع العملات المتداولة في الأسواق والمبادلات التجارية الجزائرية وفي عملية التحصيل الضريبي (الدنوش) | 47 |
| **المبحث الثالث : سياسة النظام الضريبي بالجزائر العثمانية** | 52 |
| المطلب الأول: الضرائب الشرعية | 52 |
| المطلب الثاني: الضرائب المستحدثة | 54 |
| المطلب الثالث :الضرائب الظرفية | 56 |
| **الفصل الثاني: مسار رحلة الدنوش وتأثيراته على مناحي الحياة** | 60 |
| **المبحث الاول : الدنوش وأنواعه** | 61 |
| المطلب الأول: تعريف الدنوش | 61 |
| المطلب الثاني : أنواع الدنوش | 63 |
| **المبحث الثاني : مسار الدنوش من المقاطعات إلى دار السلطان** | 65 |
| المطلب الأول: طريق حمل الدنوش إلى دار السلطان | 65 |
| المطلب الثاني: نماذج عن دنوش البايلكات | 73 |
| **المبحث الثالث : انعكاسات السياسة الضريبة على مناحي الحياة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية )** | 82 |
| المطلب الأول: الاقتصادية | 82 |
| المطلب الثاني: الاجتماعية | 87 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث: السياسية | 95 |
| **خاتمة** | 101 |
| **الملاحق** | 104 |
| **قائمة المصادر والمرجع** | 112 |
| **فهرس المحتويات** | 121 |

**ملخص**

في أواخر العهد العثماني ازدادت ظاهرة تحصيل الضرائب من المدن والأرياف وبالخصوص من القبائل التي أصبحت مصدرا لكل الضرائب من بينها الدنوش هذا الأخير الذي تميز بمراسم واحتفالات خاصة به ،وذلك بداية انطلاقة من البايلكات إلى غاية وصوله إلى دار السلطان، فكان يحظى باهتمام سكان المناطق التي يمر عليها مواكب البايات وخلفائهم لحصولهم على جزء ولو ضئيل من حصة أموال الدنوش ، والهدف من هذه الضريبة هو أمرين الأول انعاش الخزينة الجزائرية أما الثاني كسب رضى الداي وتجديد عهدة الباي ، في نفس الوقت نجم عنه آثار عديدة على مناحي الحياة اليومية للمواطن الجزائري (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ).

كلمات مفتاحية: الضرائب ،الدنوش ،انعكاسات

Abstract

At the end of the Ottoman era, the phenomenon of collecting taxes from cities and rural areas increased, especially from the tribes, which became the source of all taxes, including the Danush, the latter of which was distinguished by its own ceremonies and celebrations. This was the beginning of its departure from the Baylkat until its arrival at the Sultan's House. It received the attention of the residents of the areas through which it passed. The convoys of the Beys and their successors were on it because they obtained a portion, even a small one, of the share of the Danush funds. The aim of this tax is two things: the first is to revive the Algerian treasury, while the second is to gain the satisfaction of the Bey and renew the authority of the Bey. At the same time, it has had many effects on the aspects of the Algerian citizen's daily life (economic, social, and political).

Keywords: taxes, debts, reflections

# تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2024

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ليوزيان صبرينة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208805270

الصادرة بتاريخ : 2023-01-31 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 19193096180

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: رحلة ابن بطوطة جنوبا على طريق السودان الغربي الدوافع والاتجاهات

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/05

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): طورشا آسية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 107785028

الصادرة بتاريخ : 2018/02/12 عن دائرة : مسانة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 191933051675

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: رحلة الحسن بن شاهبندر التجار الى سلطنة الوداي والاتجاسات

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/05

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Students Issues

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: رحلة الوفد من الباي ... إلى دار السلطان للرافع والاتهامات

إعداد الطلبة:

1. بوزيان عبرينة رقم التسجيل: 19193507615
2. لمورشا حسينة رقم التسجيل: 191933054675

القسم: التاريخ الشعبة: التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: الأستاذ / عاشور فوزي الرتبة: محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): رئيس فريق الاختصاص رئيس القسم

بالموافقة

د/بوقرة نعيمة عبد المالك